الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

قسم الدراسات العليا للعلوم التربوية

صورة المعوق في القصة القصيرة في الأردن ١٩٤٨ - ١٩٩١ م

إعداد

زهير خليل زقطان

١٧
٤٧٢١

المشرف : الدكتور جميل الصمادي

المشرف المشارك : الدكتور صلاح جرار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الخاصة بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

عمان

- ١٩٩٢ -

عميد كلية الدراسات العليا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٦م

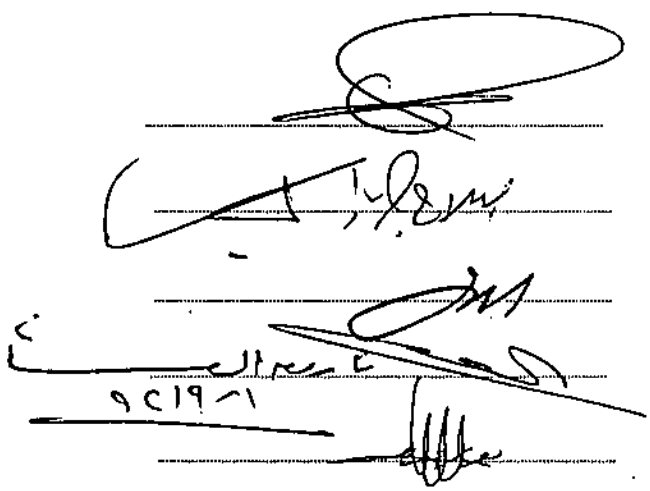

الدكتور جميل الصمادي	مشرفا	.....
الدكتور صلاح جرار	مشرفا مشاركا	.....
الاستاذ الدكتور سامي خصاونه	عضوا	.....
الدكتور فاروق الروسان	عضوا	.....
الدكتور موسى جبريل	عضوا	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[بسم الله الرحمن الرحيم]

" شكر وتقدير "

بعد أن تم إعداد هذا البحث للمناقشة يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور جميل الصمادي على ما بذله معي من جهد ورعاية للوصول إلى هذه المرحلة . كما أشكر الدكتور صلاح جرار المشرف المشارك على توجيهاته التي لم تنقطع رغم سفره إلى الخارج .

ولا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم الشكر والإمتنان إلى الأستاذ الدكتور سامي خصاونه والدكتور فاروق الروسان والدكتور موسى جبريل على تفضلهم بالموافقة على مناقشة هذا البحث واثرائه بتوجيهاتهم القيمة .

الباحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـرس المحتويـات

الموضـوع	الصفحـة
فهرس الجداول	- أ -
فهرس الملاحق	- ب -
ملخص باللغة العربية	- ت -
ملخص باللغة الإنجليزية	- ج -
الفصـل الأول	
المشكلـة والـدراسات السـابقة	
مقدمـة	- ١ -
الدراسات السابقة	- ٢٢ -
مشكلة الدراسة	- ٢٦ -
الفصـل الثانـي	
الطريقة والإجراءات	
مجتمع الدراسة والعينة	- ٣٠ -
الإجراءات	- ٣١ -
التصميم والمعـالجة الإحصـائية	- ٣٢ -
الفصـل الثالـث	
النتائج	- ٣٤ -
الفصـل الرابـع	
المناقشة	- ٤٥ -
المراجع العربية	- ٩١ -
المراجع الأجنبية	- ٩٥ -
الملاحـق .	- ٩٦ -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـرس الجـداول

رقم الجدول	العنـوان	الصفحـة
١	جدول التكرارات والنسب المئوية لأنواع الإعاقات السائدة في القصص .	- ٣٤ -
٢	جدول التكرارات والنسب المئوية لإسباب الإعاقة .	- ٣٥ -
٣	جدول التكرارات والنسب المئوية لجنس المعوق .	- ٣٦ -
٤	جدول التكرارات والنسب المئوية لبيئات المعوقين .	- ٣٧ -
٥	جدول التكرارات والنسب المئوية لمستويات تعليم المعوقين .	- ٣٨ -
٦	جدول التكرارات والنسب المئوية لمستويات المعوقين الإقتصادية .	- ٣٩ -
٧	جدول التكرارات والنسب المئوية لمهن المعوقين .	- ٤٠ -
٨	جدول التكرارات والنسب المئوية للصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوقين .	- ٤١ -
٩	جدول التكرارات والنسب المئوية لنتائج علاقة المعوق مع الجنس الآخر .	- ٤٢ -
١٠	جدول التكرارات والنسب المئوية للنهايات المتعلقة بالمعوقين في قصص الدراسة .	- ٤٣ -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـــرس الملاحـــق

رقم الملحق	العنـــوان	الصفحـــة
١	ملحـق أسماء المؤلفين وعنـاوين قصـص ومجمـوعات الدراسة وتواريخ صدورها .	- ٩٦ -
٢	ملحق تعريف المصطلحات	- ١٠١ -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[الخلاصـــــة]

هـدفت هذه الدراسة إلى التعـرف إلى صورة المعـوق كما وردت في نصوص القصة القصيرة في الأردن من سنة ١٩٤٨ - ١٩٩١ . وقـد تكونت عينـة الـدراسة من جميع القصـص القصيرة التي صـدرت ضمـن مجموعات قصصيـة لكتاب أردنيين والتي احتـوت من بين شخصيـاتها على شخصيـات معوقة إذ بلغ عددها (١٠٨) قصص تمثل (١١٦) نموذجاً .

أشـارت الدراسة إلى وجود أنواع كثيرة من الإعـاقات في النصوص القصصيـة ولكن بنسب متفاوتة مـع ملاحظة ارتفاع نسبـة المصابين بالإعاقة الجسميـة والصحيـة إلى مـا نسبتـه ٥٨,٦٢٪ مـن مجمـوع النمـاذج . كمـا أشـارت الدراسة إلى أن الحـروب والنشاطات السياسيـة تمثل أهم الأسباب المعـروفة المـؤدية للإعاقـة في النصوص القصصية إذ تسببـت في إعـاقة ما نسبته ١٦,٣٧٪ من نماذج الدراسة ، بينما تمثلت الأسباب المعروفة الأخرى بالأمـراض والحـوادث وعامل التقـدم بالسـن والاخطاء الطبيـة ... إلى غير ذلك . كما أشارت الدراسة إلى ارتفاع واضح في مستوى استخدام نموذج المعـوق الـذكر حيـث بلغت نسبـة النمـاذج الذكورية في مجتمـع الـدراسة ٨٠,١٧٪ مقارنة بمستوى استخدام نموذج المعوقه الأنثى والذي بلغ ١٩,٨٣٪ . كمـا أشارت النتائج كذلـك إلى أن البيئة الرئيسـة المحـدده التي يعيش فيها المعوق في النصوص القصصية هي بيئة المدينة والتي يتـواجد فيها ما نسبتـه ٢٥٪ مـن النمـاذج . كمـا أشـارت الدراسة إلى أن فئـة المعـوقين الـرئيسة ذات التعليم الواضـح هي تلك الفئة التي تجيـد القـراءة والكتابة دون إشـارة لمستوى تعليمها بالضبط ، إذ بلغت نسبـة هذه الفئة ١٢,٩٣٪ من نماذج الدراسة .

أشارت الدراسة إلى ارتفاع نسبة المعوقين الذين ينتمـون إلى الطبقة الفقيرة حيث شكلت هذه الفئة ما نسبته ٥٠٪ من نماذج الدراسة ، كذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشارت إلى أن الأعمال والوظائف البسيطة تمثل المرتبة الأولى من المهن التي مارسها المعوقون في القصص ، إذ ارتبطت هذه الاعمال بما نسبته ٤٢,٢٤٪ من نماذج الدراسة .

كما أشارت الدراسة إلى غلبة ارتباط المعوق بسلوكات وصفات سلبية إذ بلغت نسبة المعوقين الذين ارتبطوا بمثل هذه السلوكات والصفات ٤٦,٥٥٪ من نماذج الدراسة ، في حين بلغت نسبة المعوقين الذين ارتبطوا بسلوكات وصفات إيجابية ٣٦,٢٠٪ وأشارت الدراسة إلى فشل المعوق في علاقته المختلفة مع الجنس الآخر ، إذ بلغت نسبة هذا الفشل ٥٨,٧٣٪ من مجموع هذه العلاقات ، بينما بلغت نسبة علاقاته الناجحة ٢٦,٩٨٪ . كما أشارت الدراسة أيضاً إلى ارتفاع نسبة النهايات السلبية للمعوق في القصص إلى ما نسبته ٧١,٥٥٪ من قصص الدراسة .

هذا وقد أشارت الدراسة إلى فشل القصة القصيرة الأردنية في اظهار أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات التربية الخاصة في مجال تعليم وتأهيل المعوقين ، ويتجسد هذا الفشل في عدم وجود أية إشارة واضحة عن إمكانية هذا التأهيل للمعوقين أو حتى لوجود مثل هذه المؤسسات مما يعني باختصار عدم مساهمة الأدب ممثلاً بالقصة القصيرة في تهيئة الناس ودفعهم للمشاركة في برامج هذه المؤسسات ودعمها تلك المشاركة التي لا بد منها للوصول إلى نتائج مرضية على هذا الصعيد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

This study aimed at identifying the image of handicap as stated in the short story in Jordan from 1948 to 1991. The sample of this study consisted of all the short stories published within story groups of Jordanian writers . These stories includes among its characters the handicap character. These stories were 108 represent (116) models.

The study showed that there were different types of retardations in these stories but with defferent precentages . It showed that the physical and health impairment is about 58.62% of all the models . The study indicated that wars and political activities represent the most important known reasons for impairment in the stories and that is 16.36% of the study sample. The other known reasons were diseases accidents, age and medical errors ... etc. The study showed the clear increase in using the male handicap model and the male model percentage in the sample was 80.17% while the female type was 19.83% . The study concluded that the main living enviroment for the handicap in the stories is the city enviroment with a percentage of 25% Also, the study takes care of the main handicaped group whom got enough education of reading or writting without any reference to the education lelvel of this group, this formed 12.93% of the sample size .

The study concluded the increase of handicap cases among the poor people , it is 50% of the sample. The simple jobs and works represents the first rank of the professions practised by the handicaps in these stories. These jobs were 42.24% of the studied sample.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

The relationship between the handicap person and the negative behavior was found to be significant and the persons whom correlated to this behavior is 46.55% of the samples, while the handicapped persons whom related with positive behavior was 36.2% The results showed the failure of the handicap in his relations with the other sex, the failure percentage is 58.73% of these relations while the successful relations represent 26.98% . The negative ends of handicap in these stories increased to a percentage of 71.55 of the sample.

The study concluded that the Jordanian short story failed to represent the importance of the vital role played by the special education professionals in educating and rehabilitating the handicaps .In short, this means that the Jordanian literature , represented by the short story, doesn't contribute in preparing people, or motivating them to participate in the special education programmes. The short story must support the participation in order to reach satisfactory results in this aspect.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" الفصـــل الأول "

المشكلة

والدراسات السابقـة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" الفصل الاول "

المشكلة والدراسات السابقة

المقدمـــة:

(تعد الاعاقة من اهم المشكلات التى تواجه المجتمعات البشرية لأن آثارها تنعكس على الأسرة والبيئة بأسرها. وتتضمن الاعاقة مشكلات صحية وتربوية وتأهيلية وقانونية واجتماعية وانسانية يجب ان يعمل المجتمع على الوقاية منها والكشف السريع عنها، ووضع البرامج العلاجية والتربوية للتعامل معها . والاعاقة باعتبارها مشكلة اجتماعية وجدت منذ أن وجد الانسان، وتعاني منها جميع المجتمعات ،ولكن الاختلاف بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات الاقل تقدما يقاس في هذا المجال بمقدار الخدمات التي تقدم لفئة المعوقين ،كما تعتبر الخدمات التربوية والعلاجية الحديثة هذه الايام انعكاسا للاتجاهات الايجابية نحو المعوقين واستجابة انسانية لحقوقهم). (*Hallahan and kauffman ,1978*) .

ولقد مر وقت طويل قبل أن تتغير هذه النظرة للمعوقين، ففي المراحل التاريخية المبكرة اتسمت النظرة الى المعوقين بطابع غير انساني ، ومن ثم اتسمت استراتيجيات تناول مشكلاتهم بالطابع ذاته ، اذ اعتبر المعوق مخلوقا ناقصا يعيش عالة على المجتمع ، ويستهلك دون عطاء ، اي ان المعوقين كانوا يعتبرون مستهلكين وغير منتجين ، وبالتالي كانت ممارسات المعالجة تنطوي على ضرورة عزلهم حتى لايشوهوا ايجابية الحياة وصفاءها ، وقد وصل الامر في بعض الحالات الى محاولة القضاء عليهم بوسائل مختلفة كالقتل والحرق وما الى ذلك ولعل اسبرطة القديمة كانت النموذج البارز لهذه النظرة . وفي مرحلة تاريخية تالية ظهر ما يمكن ان نسميه بالنظرة الاخلاقية واعتبر المعوقون مخلوقات تثير الشفقة والعطف الانساني ، ومن ثم اكدت الممارسات في تلك المرحلة على الطابع الخيري للسلوك الموجه نحو هذه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفئة والمتمثل باطعامهم والاشفاق عليهم ، كما حثت الاديان على العناية بهم . (يونسكو ، ١٩٨١٩).

ثم جاءت المرحلة الثالثة في العصر الحديث حيث عملت الثورات على نشر الاهتمام بالانسان الفرد والاهتمام بحقوقه وتخليصه من الظلم ، مما ولد الاهتمام بالضعفاء ومنهم المعوقون والبحث عن وسائل رعايتهم . كما ظهرت بعض القوانين التي اهتمت باوضاع المعوقين مثل قانون ١٤٢/٩٤ في الولايات المتحدة وقانون ١٩٤٤ في بريطانيا . ومن اهم ما نصت عليه هذه القوانين ضرورة تربية هؤلاء المعوقين وتعليمهم في المدارس واعتبار ذلك حقا من حقوقهم وليس منة من الدولة .(مسعود ،١٩٨٤).

وقد استخدم العديد من المصطلحات للاشارة الى المعوقين من الافراد عبر التاريخ ، والملاحظ ان هذه المصطلحات كانت تعبر دائما عن قصور في النظرة اليهم ، اذ كان التركيز دائما ينصب على اوجه عيوبهم وشذوذهم عما هو مألوف ومتعارف عليه من الصفات الجسمية والحسية والمعنوية ، مما دفع كثيرا من العلماءوالباحثين حديثا الى المناداة بضرورة استخدام مصطلحات مثل (غير العادي) او (المعوق) وكان احدثها (ذوي الحاجات الخاصة) .(الشخص ،١٩٨٦).

وتصنف الاعاقة حسب طبيعة العجز او الاصابة وتأثيرها على تكيف الفرد ، كما يسمى كل نوع منها بتسميات تختلف بإختلاف تخصصات العاملين في حقولها . وفي سنوات لاحقة ظهرت تسميات متحيزة ضدالمعوقين، وكان العامل المشترك بين تلك التسميات هو استبعاد المعوقين من النشاطات والامتيازات والحقوق التي يتمتع بها الاشخاص غير المعوقين ، ومن هذه التسميات المتحيزة في مجال الاعاقة العقلية على سبيل المثال :غبي ومأفون وابله ومعتوه ..... الى غير ذلك .(الشخص ،١٩٨٦).

ويجادل التربويون اليوم بشأن هذه التصنيفات ، فبعضهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعتبر التصنيفات الحالية تخدم غرض استبعاد هذه الفئة من النشاطات والامتيازات التي يتمتع بها الاشخاص غير المعوقين ، لكن بعضهم الاخر يدافع بأن التصنيفات والتسميات ضرورية من أجل تقديم خدمات للمعوقين .ومع ان تصنيف الاطفال غير العاديين الى فئات يعتبر امرا صعبا لتداخل عوامل واعتبارات عاطفية وانسانية وسياسية الا ان التصنيف الشائع هو التقسيم حسب مجال الاعاقة :

١- التخلف العقلي او الاعاقة العقلية .
٢- صعوبات التعلم .
٣- الاعاقة السمعية.
٤- الاعاقة البصرية.
٥- اضطرابات النطق واللغة .
٦- الاعاقة الجسمية والصحية .
٧- اضطرابات السلوك.
٨- الاعاقات الشديدة والمتعددة .

ومهما كانت التسميات التي تطلق على هذه الفئات فانه يجب الايكون ثمة خلاف حول حاجة هذه الفئات الى الخدمات الصحية والتربوية والنفسية والاجتماعية والتأهيلية ، لكي يصبح الفرد منهم قادرا على التكيف والعيش في المجتمع كالاخرين .(الشخص ، ١٩٨٦)

(ويطلق على الجانب التربوي الذي يختص بهم مصطلح التربية الخاصة والذي يعني مجموعة الخدمات المنظمة التي تهدف الى تقديم وتطوير البرامج والمناهج والاساليب التي تناسب الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة ، بغرض مساعدتهم على التكيف وتنمية قدراتهم لاقصى حد ممكن).(*Geren, 1979*) .

ويشير هيجارتي *Hegarty* الى بعض العوامل التي ساهمت في حركة تطوير مفهوم التربية الخاصة ومنها :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ردة الفعل الذي ابدته المجتمعات ضد عملية فصل الطفل المعوق عن الطفل العادي ، فابعاده عن مجتمعه من خلال وضعه في مدارس خاصة يلصق به خصائص معينة ، ويدفع المجتمع الى اطلاق صفات سلبية عليه تؤدي الى المزيد من عزله عن المجتمع.

- الاهتمام المتزايد بحقوق الانسان الذي احدث ضغوطا كبيرة لاعتبار فئات المعوقين من الفئات التي تحتاج الى اهتمام كبير .

- تطور وتقدم العلوم التربوية ، مما ادى الى ظهور برامج أكثر تطورا .

- ظهور القوانين الخاصة برعاية المعوقين والتي الزمت الدول بتقديم هذه الرعاية.

- توفر الكوادر الفنية المؤهلة في التربية الخاصة .

- النشاطات التي قام بها أولياء الامور والجهود التي بذلوها لتحسين الخدمات المقدمة لأبنائهم المعوقين ، والضغوط التي شكلتها تلك الحركات خاصة بعد صدور التشريعات الخاصة بالمعوقين . (*Hegarty , 1981*)

الاتجاهات وأهميتها في التربية الخاصة :

يعرف البورت *Allport* الاتجاه بانه حالة من الاستعداد العقلي والعصبي الذي يتكون خلال التجارب والخبرات السابقة التي يمر بها الانسان والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة به . اما نيوكمب *Newcomb* فيعرف الاتجاه بأنه ميل ثابت الى حد ما للاستجابة بطريقة معينة لشيء أو لموقف معين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشير مفهوم الاتجاه الى العلاقة بين الفرد وأي جانب من جوانب الحياة في بيئته سواء كانت له قيمة سلبية أو ايجابية بالنسبة له ، وأنه من المستحسن من الناحية العملية أن نفهم الاتجاه نحو موضوع معين باعتبار أنه يمتد على مقياس يبدأ من الانحياز التام نحو الشيء ، أي الموافقة عليه وينتهي عند عدم الانحياز أي عدم الموافقة عليه ، وتمثل نقطة الوسط الحياد ، والاتجاهات بهذه تخضع للاختبار والقياس .(أبو النيل ، ١٩٨٥) .

لاتتكون الاتجاهات عند الانسان من فراغ انما تتكون نتيجة لخبراته السابقة المكتسبة من تفاعلاته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية ، لذلك فالاتجاهات مكتسبة التكوين وليست فطرية المنشأ ولا متوارثة عبر الأجيال المتتالية ، ومن ثم تكتسب الإتجاهات وتتكون بواسطة عمليات التعليم بطرقها المختلفة ، مما يجعلها ملازمة لعمليات التنشئة الإجتماعية التي تقوم بها المؤسسات المختلفة ، التي تلعب دوراً في حياة الفرد كالأسرة والمدرسة ... إلى غير ذلك

ويمكن تلخيص العوامل التي تؤثر في تكوين الإتجاه بما يلي :

١- الخبرات المتصلة بتربية الطفل وخاصة السنوات الأولى ، والخبرات الخاصة بعلاقة الطفل بالوالدين .

٢- الإتصال بالأفراد الآخرين أو الجماعات التي يلتقي الطفل بها بعد مرحلة الطفولة المبكرة .

٣- الثقافة العامة السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، وما تحتويه من عادات وتقاليد وقيم وفلسفات وأعراف ومعايير وفلسفة حياة. (عيسوي ، ١٩٧٤) .

وعلى ذلك يعتبر الأدب - والقصة القصيرة التي تمثل جانباً مهماً فيه - عاملاً فعالاً في خلق الإتجاهات من خلال المضمون الإجتماعي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثقافي الذي تحمله .

هـذا وهناك علاقة وثيقة بين الإتجـاهات والسلـوك حيث يعتبر بعض العلمـاء حركة سلوك الفرد والتنبوء به من الوظائف العـديدة التي يؤديها الإتجـاه ، بل يعتبرونها مـن أهمها على الإطلاق ، ويضيـف هؤلاء العلماء عدداً من الوظائف الأخرى للإتجاه والتي ترتبط بسلـوك الفرد بشكل عام، حيـث أنهـا تسهل تفاعلاته مـع الآخرين في المواقف الإجتمـاعية التي يمـر بها، ويمكن هنا ذكر بعض هذه الوظائف :

١- ينظـم عمليـة تفكير الفـرد بحيـث يجعلها نمطيـة إزاء مـواقف محددة بذاتهـا أو نحـو أفراد معينين فلا تحيـد عـن نمطيتهـا إلا في أضيـق الحدود .

٢- ينظم انفعالات الفرد المتضمنة مشاعره وأحاسيسـه نحو ظاهرة معينة مما يشكل شحنتة الإنفعالية التي يتميز بها ، فيقـويها أو يضعفها .

٣- ينظـم الخطـوات الإجرائيـة التي يتخذها الفـرد نحـو شخص ما أو موقف محدد .

٤- ينشـط حركـة الفـرد في المـواقف الإجتمـاعية التي يمـر بهـا أثنـاء تفاعلاته الشخصية وعلاقاته الإجتماعية مع الغير .

٥- يشجـع الفرد على الترابط مـع غيره لأحداث مـا يرغبـون فيه من تغيرات في ظاهرة معينة بما يحقق أهدافهم .

٦- يبلور العلاقة بين الفرد ومحيطه الإجتماعي . (عمر ، ١٩٨٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما أهم الطرق التي يتم من خلالها تغيير الإتجاهات أو تعديلها فهي :

١- تزويد الأفراد بالمعلومات عن موضوع الإتجاه . فالعمال الذين لديهم اتجاهات سلبية نحو إدخال الآلات الحديثة يمكن تغيير إتجاهاتهم عن طريق تزويدهم بمعلومات كافية عن هذه الآلات وما ستؤديه لهم من خدمات في المستقبل ، وعن طريق تزويدهم بالمعلومات التي تزيد من شعورهم بالأمن وتزيل مخاوفهم التي كانت نتيجة إحساسهم بأن الآلات جاءت لتعرضهم للبطالة .

٢- تغيير الإطار المرجعي . فالإتجاه يعتمد على الإطار المرجعي الذي يكونه الفرد فإذا ما تغير هذا الإطار تغير الإتجاه تبعاً له .

٣- تغيير الجماعة المرجعية . وقد أثبتت الدراسات أن الفرد إذا غير جماعته المرجعية التي ينتمي إليها وانتمى إلى جماعة جديدة ذات اتجاهات مختلفة فإنه مع الوقت سيسعى إلى تعديل إتجاهاته القديمة وتغيرها .

٤- التعليم المدرسي الرسمي . وذلك عن طريق توضيح الإتجاهات القائمة ومحاولة إلقاء الضوء على بعض جوانبها .

٥- وسائل الإعلام والإتصال الجمعية . فمن المعروف أن المجتمع الحديث يتميز بتعقيده وتشابك العلاقات فيه بين الأفراد والجماعات بدرجة قوية ، ولذلك نجد أنه من الصعب اعتماد الفرد على نفسه في تحقيق حاجاته وفي سبيل الوصول إلى الحقائق الموضوعية المرتبطة بجوانب الحياة المختلفة فلا بد أن يعتمد بالضرورة على ما تقدمه وسائل الإعلام الجمعية من إذاعة وتلفزيون ومسرح وسينما وصحافة وكتب . (عبد الرحيم ، ١٩٨١).

والدور الفعال والمؤثر الذي تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام والثقافة في مجال تغيير الإتجاهات ، يرجع إلى عدة عوامل أهمها :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- الثقة التي يعطيها الناس لهذه الوسائل عادة ، حيث دلت الدراسات والبحوث على أن مصادر المعلومات التي تدعو إلى تغيير اتجاه ما من حالة إلى أخرى يكون لها تأثير فعال في إحداث التغيير المطلوب إذا كانت هذه المصادر تتمتع بالثقة .

٢- جاذبية المصدر . فمما لا شك فيه أن للجاذبية الشخصية للفرد الذي يدعو إلى تغيير إتجاه معين سائد في المجتمع دوراً كبيراً في تسهيل هذا التغيير ، ولا سيما إذا كان أحد المشاهير في مجال الدين أو الفكر أو الأدب أو الفن أو السياسة . (عمر ، ١٩٨٨) .

ولقد أشارت مؤتمرات التربية الخاصة وندواتها إلى هذه الناحية وإلى دور الثقافة في إيجاد منظور إيجابي للمجتمع نحو الإعاقة ، بما يشمل ذلك من ضرورة تغيير الإتجاهات السلبية السائدة وخلق إتجاهات إيجابية ، ففي التقرير النهائي لمؤتمر الكويت الإقليمي للمعوقين من ١ - ٥ ابريل عام ١٩٨١ تمت مناشدة وسائل الإعلام والثقافة بذل مزيد من الجهد بحيث يمكن تعديل تلك الإتجاهات السائدة نحو المعوق . وفي الندوة الثانية لاستراتيجية العمل الإجتماعي حول الإندماج الإجتماعي والمهني للمعوقين الذي عقد في تونس من ١٤-١٨ أكتوبر ١٩٨٠ حددت الندوة المفاهيم والمنطلقات الأساسية لمواجهة المشكلة منطلقة من ضرورة النظر إلى مشكلات المعوقين على أنها ظواهر إجتماعية مرتبطة بموقف المجتمع من تقييم الإنسان وإمكاناته وإرادته ومن ثم فإن المواجهة الحقيقة لقضايا المعوقين وتغيير النظرة السلبية نحوهم كما حددتها الندوة ينبغي أن لاتقتصر على ما جرى عليه العرف من إنشاء المؤسسات الخاصة لهم ، بل أن تمتد إلى إحداث تغييرات في البيئة الإجتماعية والقيم التي تحيط بالمعوق لأن هذه البيئة هي التي تحدد آثار العجز الناتج عن القصور الجسماني والعقلي إلى حد كبير . ولأن وسائل الثقافة والإعلام ومؤسسات التعليم هي صاحبة الدور المهم في نشر الوعي الكافي لتغيير صورة المعوق السلبية ، كما أكدت مؤتمرات التربية الخاصة الكثيرة المتعاقبة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا ومن هذا المنطلق ستتم محاولة التعرف في هذه الدراسة على الإتجاهات السائدة نحو المعوقين من خلال الوسائل الثقافية نفسها التي أوكل إليها أمر إجراء تلك التغييرات وفي طليعتها الأدب وفي مجال القصة القصيرة تحديداً ، التي تعتبر اليوم رافداً من أهم روافد الثقافة .

الصورة في علم النفس وعلاقتها بالإتجاهات :

احتلت الصورة مكانة مهمة في الفلسفة الإغريقية مما جعل كثيراً من الفلاسفة يهتمون بها فلقد اعتبرها ديمقريطس (ذرة نفسية أساسية) تنتج عن فكر الإنسان واعتبرها بمثابة ظل للأشياء الواقعية . أما أفلاطون فهو يقرب الصورة من الإحساس وقد احتلت لديه مكانة بارزة في الفنون القائمة على التقليد .ويقارن أرسطو الصورة بالبصمة التي يتركها الخاتم على لوح الشمع ، ويؤكد في كتابه (عن النفس) أن هذه الآثار أو البصمات أو الإنطباعات تعتبر أساس ودعامة كل معرفة كما أن أساس الفكر البشري - إلى حد ما - هو تكون الصور في ذهنه . (أوزي ، ١٩٨٨) .

أما في العصر الحديث فإننا نجد في الفكر التجريبي كما يمثله جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤) مفهوماً عن الصورة يقربه من المفهوم والتصور الذين قدمتها الفلسفة اليونانية ، فهو يرى أن النفس ترد إليها الأفكار من الواقع والتجربة . ولا يميز (لوك) بين الفكرة والصورة . والحواس عنده واسطة لإدراك الموضوعات وإدخالها إلى النفس لاكتساب خصائصها الحسية فمنبع أفكارنا يكمن في الحواس والصورة الحسية أوضح مظاهر فكرنا والفكر عند لوك يتميز بنوع من السلبية لأن الأفكار تدخله وتفرض نفسها على الذات سواء أرادت أم لا ، فالعقل أشبه بمرآه لا تستطيع رفض الصور التي تنعكس على صفحتها .

٤١٦٢٥٠

ويأتي دافيد هيوم (١٧١١ - ١٧٧٦) ليؤكد الأصل الحسي (لمادة التفكير) فالأفكار تدرك كما لو كانت صوراً مطابقة للإدراك مكونة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بدورها إدراكاً أضعف ، وليس هنالك فرق بين الإدراك والصورة إلا في درجة الحيوية التي يؤثر بها أحدهما على الفكر . (أوزي ، ١٩٨٨).

وعندما ظهر علم النفس ابتداءً من عام ١٨٩٠ باعتباره علماً يهتم بدراسة الفاعلية الذهنية بمضمونها وقوانينها كما تؤكدها الملاحظة والتجربة فإنه اعتبر التأمل الباطني وسيلة أساسية للمعرفة وليست الصور سوى جزءٍ مهم في إثبات التأمل الباطني لذلك حظيت الصور الذهنية باهتمام علماء النفس حتى فترة الحرب العالمية الأولى .(اوزي ، ١٩٨٨)

ثم نمت الأبحاث السيكولوجية حول الصورة واتسعت إلى أن قامت المدرسة السلوكية بالثورة على كل المفاهيم النفسية التي وضعتها المدرسة الشعورية (الإستبطانية) حيث استبعد مؤسسها واطسن مفهوم الصورة من علم النفس بسبب طابعه العقلي .

وقد بدأ الإهتمام من جديد بدراسة الصورة انطلاقاً من النصف الثاني من القرن العشرين بنمو الدراسات المتعلقة بالحالات التي تنعدم فيها الصور الحسية وظواهر الصور المرتبطة بها لدى الأفراد . وقد شهدت بداية الستينات من هذا القرن دراسات علمية جادة في موضوع الصور ، ساعد على ذلك تطور الدراسات المتعلقة بالأنشطة الذهنية . وقد كانت أبحاث (جان بياجيه) ذات أهمية في هذا المجال ، وتشير هذه الدراسات إلى أن الصورة ليست شيئاً مطابقاً للموضوع في العالم الخارجي بقدر ما هي تركيب فعال تقوم به ذهنية الفرد البشري . (أوزي ، ١٩٨٨).

وتجدر الإشارة إلى أن معظم البحوث التي نشرت حول موضوع الصور تتركز في إتجاهين هما :

- اتجاه يتناول الصور باعتبارها وسيطاً في التعلم واستحضار الذكريات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- اتجاه يتناول صلة الصور بجوانب الحياة الإجتماعية والفردية للإنسان ، حيث تعتبر الدراسة الحالية ضمن هذا الصنف الأخير .

وبما أنه ليس من السهل العثور على تحديد دقيق للصورة في معناها السيكولوجي فكل ما يمكن القيام به للأقتراب نحو تحديد معناها كما يرى هوسرل (١٨٥٩ - ١٩٣٨) القول أن الصورة فاعلية أو نشاط ذهني يتم بواسطته استحضار موضوع ما في الشعور بواسطة ذاته .

إن الصورة مثل أي نشاط أو فاعلية ذهنية تعمل على إحضار جملة من خصائص وصفات موضوع ما في الذهن بكيفية يدركه بها وينظمه ويتصوره الجهاز العقلي البشري ، فالصورة لأجل ذلك تعد واسطة بين المحسوس والمجرد وبين الماضي والمستقبل ، ولها خاصيه القدرة للحضور في الذهن في مناسبات مختلفة - حسب المواقف التي تتدخل فيها - كما أن لها القدرة على الحضور في مختلف أصناف السلوك ، فهي تتدخل خلال الأفعال وفي المواقف الملزمة والمليئة بالاخطار ، وفي مواقف الحاجات والرغبات أو في مواقف الإنفعال ، ففي كل هذه المواقف تتدخل الصورة في السلوك . (أوزي ، ١٩٨٨) .

إن هذه الخصائص التي تميز الصورة تجعل الفرد الإنساني قادراً على اتخاذ القرارات بشكل لا يستطيع الإدراك أن يقوم به ، فللقيام بالإختيار لا بد أن نكون على مسافة تفصلنا عن الشيء في الواقع ، والطابع نصف الحسي الذي تتميز به الصورة يجعلها تساعدنا على القيام بذلك لأنها تتضمن مظاهر التنبوء في صورة المشروع أو بداية النشاط ، أو الفاعلية التي تقوم بها ، كما أن الصورة تتضمن مضامين عقلية وانفعاليه ووجدانية ، وهي تقوم بهذه الوظائف بشكل نسبي لما تتصف به المعلومات المكونة لها من نقص وعدم اكتمال.وهكذا نرى أن الطابع نصف الحسي للصورة يمكن الفرد الإنساني من اتخاذ قرارات تجنبه كثيراً من المواقف الحرجة عن طريق تزويده بنماذج أو عينات مشابهة للموقف الذي هو فيه،ومن هنا فإن الصورة توجه السلوك وترشده.(أوزي،١٩٨٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إضافة لذلك فإن الصورة وثيقة الصلة بالحياة الإجتماعية فالصورة التي تكونها الجماعة تشكل وسيلة من وسائل التعبير عن الحياة والسلوك داخلها وهي ناتجة عن أسلوب حياتها وقيمها ورصيدها المعرفي وتجسد الأمثال الشعبية والمآثر التاريخية ومختلف أشكال الثقافة الإجتماعية الكثير من آمال المجتمع وطموحاته فضلاً عن أنها وسيلة من وسائل نشر ثقافة المجتمع وإستمرارها وتأكيدها ، وبالتالي فإن الصور المختلفة السائدة في مجتمع من المجتمعات تصبح مرجع أفراده لتركيب وتكوين نظرته للمعوق وبالتالي توجيه سلوكهم نحوه ، والصورة مهما كان نوعها ذهنية محضة أو مجسدة لموضوعات فهي وسائط بين الماضي والحاضر إضافة إلى قابليتها للتعميم على المستقبل أيضاً وهنا تكمن خطورة الحكم بطريقة سلبية على شخصية المعوق وتعميم هذا الحكم على كافة المعوقين لا في الحاضر فقط بل في المستقبل إضافة إلى أن هذه الصورة للمعوق ستنتشر بواسطة وسائل الإعلام والأدب وعن طريق احتكاك الناس مع بعضهم بعضاً وبالتالي قد تصبح هذه الصورة مرجعية لبقية الأفراد في تعاملهم مع المعوق . من هنا فإن من الضروري أن نفهم الطريقة التي تساهم فيها صورة الآخر في توجيه سلوكنا نحوه وكيف يمكن أن تتعمم هذه الصورة لتصبح مرجعية نستعين بها للحكم على نفس الشخص أو الحكم على الأفراد الآخرين الذين ينتمون إلى مجموعته من خلاله .

إن الخطوة الأولى للتجاوب مع شخص آخر هي تكوين انطباع عنه وهذا الإنطباع يوجه رد الفعل لدينا نحوه . وبذلك يؤثر في مجرى أحداث السلوك المتبادل بين الأشخاص فنحن في إدراكنا للأشخاص غالباً ما نبالغ في تقدير تجانس الفرد ، فإذا كان لدينا انطباع مرض عن سمة من سمات شخص ما فإن هذا الإنطباع سوف يميل بنا إلى تعميم هذا الحكم على بعض السمات النوعية الأخرى لهذا الشخص مما يؤدي بنا إلى الحكم عليه حكماً أكثر مما يجب بالنسبة للسمات المقبولة أو حكماً أقل بالنسبة للسمات غير المقبولة والعكس صحيح فإذا كان لدينا انطباع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير مرض عن شخص معين فإن حكمنا عليه سيكون أقل مما يجب بالنسبة لبعض السمات المقبولة وحكماً أكثر مما يجب بالنسبة للسمات غير المرغوبة وهذا الإتجاه يسمى بتأثير الإنطباع الخاص على الشخصية *Halo Effect* . (كريتش ، ١٩٧٤) .

نظرية الشخصية الضمنية *Emplicit personality Theory* :

وهي طريقة أخرى يمكن فيها لمبدأ (الجزء - الكل) *Part Whole* أن يتحكم في إدراكنا الحسي للأشخاص حيث يتأثر إدراكنا للفرد بدرجة كبيرة بالمعلومات التي تقدم لنا عن كيفية تنظيم شخصية الآخر ، وقد أمدنا كيلي (١٩٥٠) ببعض الحقائق التجريبية التي يمكن أن تقدم دليلاً على تأثير نظرية الشخصية الضمنية على الإدراك الحسي لأي شخص ، فقد أعطى فصلاً من طلبة إحدى الكليات بعض أوصاف موجزة لمحاضر زائر في وقت سابق على ظهوره وكانت الأوصاف متماثلة فيما عدا فقرة واحدة ، حيث وصفه فيها بأنه شخص بارد بعض الشيء وفي الفقرة المخالفة وصفه بالدفء ، وقد تسلم بعض الطلبه الوصف المتضمن (بارد) وتسلم البعض الآخر الوصف (بالدفء) دون أن يعرف الطلبه بالإختلاف في هذه الفقرة ، وبعد سماع المحاضرة فإن الطلبة الذين تسلموا الوصف المتضمن (دافء) وصفوا المحاضر بأنه يراعي كثيراً مشاعر الآخرين وأنه واسع المعرفة ، اجتماعي بدرجة كبيرة ، طيب السريرة كثير المرح ، أكثر إنسانية بطريقة أكثر إيجابية من حكم الذين تسلموا وصف (بارد) . (كريتش ، ١٩٧٤) .

النمطيات *Stereo types*:

إن تأثير النمطية في تشكيل انطباعات الناس هو مثال آخر لمبدأ (الجزء - الكل) أي تعميم الجزء على الكل ، وكما بينا من قبل فإن هذا الميل يعني أن تسند إلى أي فرد سمات تفترض بأنها تعطي وصفاً للمجموعة التي ينتمي إليها . (كريتش ، ١٩٧٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبمعنى آخر فإن ما نقصده بالنمطية أو القالب النمطي يتمثل في المعتقد البسيط الذي يستند إلى حجج غير مناسبة ويعتنق بتأكيد معقول لدى العديد من الأشخاص . فالقالب النمطي إذن هو تصور يتسم بالتصلب والتبسيط المفرط عن جماعة معينة يتم في ضوئه وصف وتصنيف الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعة بناء على مجموعة من الخصائص المميزة لها ، أو أنه يمثل تعميمات مفرطة عن خصائص مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى فئة إجتماعية معينة ، وعن الطريقة التي يسلكون بمقتضاها . وقد تقوم هذه التعميمات المفرطة على أساس سلوك شخص معين أو مجموعة قليلة من الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الفئة . (سيد عبد الله،١٩٨٩) . فنحن نميل إلى تصنيف الأشخاص في فئات أو جماعات عسى أن يساعدنا هذا على سهولة فهمهم والإستجابة لهم . وتتم هذه العملية بناء على أوجه الشبه الحاسمه التي تميز كل فئة من الفئات الإجتماعية . وبالطبع نحن لا نقوم بعملية تكوين القوالب النمطية بالنسبة لأعضاء الجماعات الخارجية فقط وإنما نفعلها أيضاً مع أعضاء الجماعات التي ننتمي إليها حينما نطلق عليهم بعض الأوصاف مثل (ودودين) أو (أذكياء) أو مولعين بالموسيقا ... الخ . كما نميل إلى التفكير في أنفسنا على أساس أننا ننتمي إلى جماعة متجانسة تتكون من أشخاص متشابهين ، فحينما نقرأ مقالاً معيناً عن أحد أعضاء جماعتنا المهتمة بالموسيقا ، فإننا نتعالي فخراً كما لو كان ما ينطبق على هذا الشخص ينطبق علينا جميعاً. (سيد عبد الله ، ١٩٨٩) .

وقد تتغير الإنطباعات عن شخص ما بحصولنا على معلومات أكثر عنه ، إلا أن النمطيات بشكل عام تميل إلى تجميد الاحكام ، بل أكثر من ذلك فإن الإنطباعات الأولية هذه تقاوم التغيير وأحياناً يكون الفرد ضحية سلبية لانطباعاته الأولية التي كونت اتجاهاته نحو الأشخاص الآخرين . (كريتش ، ١٩٧٤) .

والواقع أنه ليس كل تعميم مفرط يعد قالباً نمطياً ، فبعض التعميمات هي ببساطة إدراكات خاطئة تحدث أثناء قيامنا بتنظيم وتمثل بعض المعلومات الخاطئة حيث تعد المبالغة في التصنيف أشهر جوانب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خداع العقل البشري ، فالطفل الذي نمت لديه فكرة مؤداها أن أفراد دين آخر يتسمون بالنفاق وحدث تدعيم لها من خلال والديه اللذين أكدا له ذلك ، سرعان ما تبدأ كراهيته لهم تزول حينما يدرك فيما بعد خطأ هذه المعلومة . وهنا نجد أنفسنا في حاجة إلى اختبار يساعدنا على التمييز بين الأخطاء العادية للحكم المسبق والتي تحدث نتيجة نقص المعلومات وبين القوالب النمطية ، فإذا كان الشخص قادراً على تصحيح أحكامه الخاطئة في ضوء الدلائل المنطقية الجديدة ، فلا يمكن اعتباره صاحب قالب نمطي ، فالقالب النمطي على خلاف الإدراك الخاطىء البسيط ، يقاوم كل الدلائل التي يمكن أن تساعد على تغييره ، وهكذا فإن الفرق بين الأحكام المسبقة العادية والأحكام المسبقة النمطية يتمثل في أن الشخص يستطيع مناقشة وتصحيح حكمه المسبق دون مقاومة انفعالية بينما ترتبط القوالب النمطية باستجابات ومقاومة انفعالية أمام التغيير . وهنا يثار سؤال مهم هو : ما هي أكثر سمات الجماعات وأعضائها عرضة للقوالب النمطية ؟

وطبقاً لما قاله كامبل (*D.T.Campbell*) فإنه كلما كانت الفروق بين الجماعات كبيرة اعتماداً على العديد من المحكات مثل التقاليد والأعراف الإجتماعية أو الخصائص الجسمية الظاهرة أو بعض جوانب الثقافة المادية زاد احتمال أن تظهر هذه الملامح في صورة قوالب نمطية تكونها جماعة عن جماعة أخرى . (سيد عبد الله ، ١٩٨٩) .

من هنا وحتى لا تستغل الخصائص الجسمية للمعوقين في تشكيل قوالب نمطية من قبل الأفراد الآخرين نحوهم ، من خلال المعلومات والمفاهيم الخاطئة والتي تنقلها وتساعد في نشرها وسائل الثقافة والإعلام تأتي الدعوة لتوضيح الدور الذي قامت به القصة القصيرة في هذا المجال ، وهي إحدى تلك الوسائل الثقافية المهمة ذات التأثير الواسع في المجتمع .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قضايا المعوقين في وسائل الثقافة والإعلام :

يشير واقع الأداء لوسائل الإعلام والثقافة المختلفة في مجتمعنا إلى عجز هذه الوسائل عن التعبير عن قضايا الأشخاص المعوقين بصورة مناسبة وكافية ، إذ أن هؤلاء الأشخاص المعوقين لا يقابلون أنفسهم في القصص ليقرأوا عن الآخرين الذين يشاركونهم في الإعاقة ، ويتعرفوا على مشاكلهم ، وأسلوب حياتهم وظروفهم الإجتماعية ومقاومتهم للعجز والإعاقة . و لا يقابلون أنفسهم في التلفزيون غالباً أو يستمعون إلى مشاكلهم في الإذاعة إلا إذا كان البرنامج قد أعد خصيصاً لهم ، وكأنهم لا ينتمون إلى هذا المجتمع ولا علاقة لهم به ، مما يؤدى إلى انعكاس سلبي على أوضاعهم النفسية ويكون لديهم فكرة خاطئة بأنهم لا ينتمون إلى أي مكان ولا فائدة ترجى منهم وما هم الإ عالة على الجميع . (عقيل ، ١٩٨٥) .

ولقد ظهرت في السنوات الماضية بعض القصص القليلة عن الأطفال المعوقين ، ولكن النتائج كانت مخيبة للآمال فمعظم هذه القصص تحكي عن (الأسوياء) الذين يلتقون بالمعوقين فيشفقون عليهم حيث نلاحظ أن القصص التي كانت فيما مضى تبين عطف الأطفال الأغنياء على الفقراء تغيرت إلى عطف الأغنياء على المعوقين ، كما أن كل العبر التي تحكيها الدروس المستقاة من هذه القصص واحدة وهي العطف على المعوقين . (عقيل ، ١٩٨٥) .

وفي أحيان يصل التناقض مداه حين يعرض بعض الكتاب صورة تعويضية مبالغ فيها عن المعوقين مثل قصة الفتى المقعد الذي يتحرك على كرسي آلي ومع ذلك فهو فتى شجاع وذكي وغير عادي يساعد الجميع ويقوم بمهمة التحكيم في مباراة كرة القدم ، والقصة هذه أبعد ما تكون عن الحدود المعقولة وهي تثير حتى سخرية الأطفال المعوقين لانهم يعرفون جيداً الحالات التي يعيشونها . (عقيل ، ١٩٨٥) .

ان الكاتب الذي لا معرفة عنده بحالات الإعاقة وعلاجها ومشاعر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعوق ونظرته إلى الآخرين وإلى المجتمع لن يستطيع أن يبدع قصة جيدة لهم ، فهناك بعض القصص التي تقول بأن الطفل المتوحد يمكن أن يسترد حالته الطبيعية متى ما حصل على أخ يعطف عليه ، أو تستطيع الفتاة المصابة بالفأفأة أن تسترد نطقها السليم متى ما حصلت على الحنان . أما القصص التي تعرض لحياة المعوقين المراهقين فإنها تستبعد تماماً قضاياهم الجنسية ومشاكل البلوغ كأنما المعوق لا يمر بنفس الأطوار التي يمر بها المراهق السوي . (عقيل ، ١٩٨٥) .

إن كل الأطفال يحتاجون إلى القصص ، وكل المعوقين يحتاجون إلى القصص وعلى جميع المهتمين بمسائل الإعاقة والباحثين الإجتماعين والمشرفين على المؤسسات ومعاهد التربية الخاصة أن يولوا أدب الأطفال عناية كبيرة ، وعلى الكتاب المهتمين بهذا النوع من الأدب أن ينتبهوا لضرورة معالجة جديده للإعاقة في إطار الأدب ، معالجة تطبق شعار المشاركة الكاملة والمساواه ، لأن الإنتاج الأدبي الذي ينتشر انتشاراً هائلاً في كل مكان وكثير منه يحول إلى أفلام سينمائية يشاهدها الجمهور (السوي) يظهر المعوق على أنه شرير دائماً ابتداء من القرصان الأعرج أو الأعور إلى ذلك الشخص الذي يبدو أنه معوق عقلياً ويستدر عطف الناس ، ثم يظهر في نهاية القصة على أنه رئيس العصابة الشرير ، إلى موجة أفلام الرعب التي تظهر المصاب بالإعاقة العقلية بصورة قاتل دموي يسفك الدماء بغير حساب وأن كان مظهره يدل على البراءة إلا أنه إنسان خطير يستعمل السكاكين الحادة الطويلة وهو رغم اعاقته العقلية شديد الذكاء في لحظة تخلصه من الوقوع في أيدي رجال الشرطة أو أثناء مطاردته للضحية التي غالباً ما تكون فتاة جميلة . (عقيل ، ١٩٨٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن معظم أفلام هذه الموجة تركز على غموض المعوقين عقلياً وخطرهم على الناس (الأسوياء) وتؤكد على ضرورة الحذر منهم فلا سبيل إلى التفاهم معهم أو فهمهم ، والمكان المناسب للتخلص من شرهم هو الحبس الذي يمنعهم من أن يعيشوا بحرية لينشروا الخوف بين (الأسوياء) .

إن هذه النظرة للمعوق والتي تدل على قصور في دور وسائل الإعلام والثقافة ، تساهم في حصار هذا المعوق وابعاده عن القيام بدوره في المجتمع بشكل صحيح من خلال تجاهل قضاياه أو تكريس صورة غير حقيقية عنه ، مما يجعله يتحمل عبئاً مركباً لا يتحمله نظيره في المجتمعات المتقدمة إذ يقع عليه هنا عبء إعاقته الخاصة وعبء تخلف مجتمعه فتخلف مجتمعه على هذا الصعيد يزيد من عبء إعاقته ، ويكاد يكون العكس صحيحاً فالمجتمع المتخلف لا تقتصر أزمته على عدم قدرته على الرعاية والتأهيل للمعوقين ، بل إنه في الغالب يفقد مشاركتهم في جهوده التنموية . (الشيباني ، ١٩٨٥) .

القصة ودورها في تعديل الإتجاهات :

إنطلاقاً مما سبق يأتي الحديث عن دور القصة القصيرة في المجتمع باعتبار أن الأدب بفروعه كافة من أهم الوسائل الثقافية ، فهو بما يقدم للمجتمع من قيم جديدة فإنه يساعد على تغييره وتشكيله باستمرار ، وأقرب مثال نسوقه هنا دليلاً على ذلك أن أبطال القصص وهي أعمال أدبية ليسوا سوى قيم مجسمه إذا جاز التعبير ، ولا شك أننا سنغير أو على الأقل نعدل من اتجاهنا في الحياة وفهمنا لها وموقفنا من قضايا كثيرة فيها متأثرين بهذه الشخصيات التي تخرج من صفحات القصص لتعيش في داخلنا وتشكل لنا أحلامنا ومشاعرنا في الحياة . (اسماعيل ، ١٩٦٣) .

والقصة القصيرة هي أكثر الفنون التصاقاً بالإنسان : فالقاص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنسان يكتب عن الناس وليس كمثله الرسام أو النحات أو الشاعر أو الموسيقار ، لأن هؤلاء جميعاً يستطيعون أن يتناولوا أي موضوع يشاؤونه ولهم أن يتناولوا الإنسان أن أرادوا أما الكاتب القصصي فإنه يخلق شخصياته رجالاً ونساء ويطلق عليهم أسماء ، ورسمه لهم مستمد من فهمه لهم نتيجة لتكوينه وخبرته في الحياة ، وهو لا يستطيع أن يخلي قصته من الناس ولو أراد ذلك ، لهذا أصبحت القصة في العصر الحديث أعظم الأجناس الأدبية وأمسها بمشكلات الإنسان وعصره .(السمرة،١٩٧٤).

ولقد عرف الكاتب الامريكي إدجار ألان بو *Edgar Allan poe* القصة القصيرة فقال : أنها تختلف عن القصة الطويلة في صفة أساسية وهي أنها تتمتع بوحدة الإنطباع فهي تمثل حدثاً واحداً في وقت واحد وتتناول شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف مفرد . وحدد إدجار الان بو *Edgar Allan poe* طولها فقال إنها تتطلب من نصف ساعة إلى ساعة أو ساعتين لقراءتها قراءة دقيقة . وحدد الناقد (موزلي) طولها بعدد الكلمات وبما يتراوح بين ١٥٠٠ - ١٠٠٠ كلمة ، وتحديد طول القصة ليس مقصوداً لذاته بل لما يترتب على هذا التحديد من نتائج هامة ، فالحيز المحدود يؤثر في اختيار الموضوع وطريقة السرد وبناء الحادثة والأسلوب (السمرة ، ١٩٧٤) ولقد وصف هـ .اي . بيتس *H.E. Bates* الطبيعة المتقلبة في تعريف القصة القصيرة بقوله: يمكن للقصة القصيرة أن تكون أي شيء يقرره الكاتب ابتداء من موت حصان إلى أول علاقة غرامية في حياة فتاة شابة ، ومن صورة وصفية جامدة وخالية من الحبكة الى نظام يتكون من حدث وذروة ويتحرك برشاقة ، ومن قصيدة نثرية مرسومة أكثر منها مكتوبة ، إلى نموذج من تقرير مباشر لا مكان فيه للأسلوب أو اللون أو التفصيل . (لوهافر ، ١٩٩٠).

ومهما كان السبب في ذلك فقد تمنعت القصة القصيرة دائماً عن أي تعريف ما عدا التعريف المتكرر بأن القصة القصيرة هي قصة قصيرة. (لوهافر ، ١٩٩٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومـن الدراسات المهمة التي تعـرضت لتوضيح علاقـة الأدب بالمجتمع وتأثير القصـة القصيرة بالـذات على سلـوك الأفـراد والجمـاعات وقيمهـم واتجاهاتهم ، تلك الدراسة التي قام بها ميلتون البرخت *M. Albrecht* والتي حاول فيهـا توضيـح الإمكـانيـة التي يعكـس ويؤثر فيهـا الأدب على القيم والمعايير الثقافية السائدة في المجتمع الأمريكي ، حيث اعتمد في بحثه هذا على نظـرية الضبط الإجتماعي ، بمعنى أن الأدب يعتبر وسيلـة من وسائل هذا الضبط الذي يؤثر في مجال الإتجاهات والسلـوك ، وقد حدد الباحث مجال دراسته بالأسرة الأمريكية وبالقصص القصيرة حيث خلص من دراسته تلـك إلى أن عينة القصص القصيرة التي درسها قـد عكست إلى حد كبير قيم الأسرة الأمريكية مما يؤكد ارتباط الأديب بالـواقع الإجتماعي الذي يعيشـه إضافة إلى إثبات الباحث للدور الإجتماعي الـذي يقوم به الأدب والقصـة القصيرة بالذات كوسيلة لغرس ما هو مرغـوب فيه وابعاد الناس عما هو مرفوض . (سيد أحمد ، ١٩٨٣) .

إن أهميـة الدور المطلوب القيام به من قبل القصـة القصيرة بصفتها إحدى الـوسائل الثقـافية لخلـق اتجـاهات إيجابية نحـو المعـوقين من خلال أحداث تغييرات في القيم والبيئـة التي تحيـط بالمعـوق تتفـق مـع مـا يراه علماء النفس من أهمية الدور الذي يلعبه المكـون المعرفي (*Cognitive*) المكتسـب عن طريق الثقافة والتعليم والتنشئـة الإجتمـاعية ، والذي يسهم من خلال المعلومات الجديدة التي يحصل عليها الفرد على التـأثير بواسطته على المكـونين : الشعـوري والسلـوكي اللذين يشكلان مـع المكـون المعرفي مكـونات الإتجـاهات الثلاثة ممـا يمكـن أن يؤدي إلى التغيير المطلـوب .

تطور القصة القصيرة في الأردن :

يعتبر خليـل بيـدس (١٨٧٥ - ١٩٤٩) الـرائد الأول الـذي مهـد لفن القصة القصيرة في فلسطين والأردن على السواء ، فقد ظهرت بواكيره في مجلـة النفـائس بين سنـة (١٩٠٨ - ١٩١٥) . ويعتبر نجـاتي صـدقي وسميرة عـزام ومحمـد أديب العـامري ومحمـود سيف الـدين الإيراني مـن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوائل رواد القصة أيضاً . (الأسد ، ١٩٥٧) . كما تعتبر مجموعة أغاني الليل لصبحي أبو غنيمة أول مجموعة قصصية أردنية ، وقد طبعت هذه المجموعة في دمشق ، واحتوت على اثنتي عشرة قصة عرفها صاحبها بأنها : مجموعة قصصية اجتماعية أخلاقية أدبية . (الشحام ،) وفي سنة ١٩٥٠ اتحدت الضفة الغربية مع شرق الأردن وكانت السنوات التي تلت ذلك فترة نشاط وعافية بالنسبة للقصة القصيرة ، وقد تميزت هذه المرحلة بظهور مجموعات قصصية عديدة لكتاب أردنيين وفلسطينيين عاشوا في ظل ظروف الوحدة بين الضفتين ، ومن هؤلاء:

أمين فارس ملحس ، روكس العزيزي ، عبد الحميد الأنشاصي ، محمد سعيد الجنيدي ، عيسى الناعوري ، حسني فريز ، يعقوب العودات.

ومن أهم مميزات هذه المرحلة ما يلي :

١- نرى اتجاهاً للتخلص من الحكاية التقليدية والاخذ بالقصة الفنية .

٢- اتخذت مضامين هذه المجموعات من القضية الفلسطينية وابعادها السياسية والإجتماعية والإقتصادية ومأساة اللاجئين محوراً لها. (الشحام ،).

وفي الستينات بدأت مرحلة جديدة من حياة القصة القصيرة في الأردن رعتها وقادتها مجلة الأفق الجديد المقدسية الصادرة في أواخر عام ١٩٦٥/١٩٦١ وقد ظهر على صفحاتها كوكبة من كتاب القصة الجدد الذين حاولوا ارساء مجموعة من القيم الاجتماعية الجديدة أمثال : محمود شقير ، ماجد أبوشرار ، نمر سرحان ، يحيى يخلف ، فخري قعوار . (الشحام ،).

ولقد تشابهت الموضوعات التي تناولها كتاب مجلة الأفق الجديد في تصويرهم للشخصية الفلسطينية الكادحة والشخصية البسيطة الساذجة الشعبية من خلال استحضارهم للعادات واللهجة واللغة الدارجة العامية ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن حيث انتقاء الأمكنة والأزياء وكل ما يحدد البيئة المحلية التي تحيا وتصارع بها الشخصية ، وفي تصوير الخلفية التي تجري بها الأحداث ، كما أجادوا في تصوير الشخصيات التي تنمو وتتطور مع تطور الأحداث ، والتي تزداد إيجابية وتصر على النضال ضد العدو الإسرائيلي . (العدوان ،١٩٧٦).

ومع نكبة ١٩٦٧ تشكل عامل جديد اثر في تطور القصة القصيرة ، ذلك أن ضياعٍ ما تبقى من فلسطين قد ادى الى هجرة بعض المثقفين اختيارا أو ابعاداً . وعندما تشكلت رابطة الكتاب الأردنيين سنة ١٩٧٤ ، أسهمت بشكل فعال في دفع الحركة الأدبية والثقافية في الساحة الأردنية وأتاحت الفرصة لظهور أسماء قصصية مثل : سالم النحاس ، وإبراهيم العبسي وأحمد عوده ومصطفى صالح ويوسف ضمره .(رضوان ، ١٩٨٣) . وقد تميز كتاب السبعينات برفض قصص التسلية والطرافة وتحرروا من دعوات الوعظ والإرشاد وانصرفوا إلى معالجة ما ترتب عن نكسة حزيران من آثار سلبية واجهت النفسية العربية ، كما قام هذا الجيل بادخال عناصر جديدة في القصة القصيرة كظاهرة الجمل القصيرة وانعدام الفواصل والميل إلى الرمز والإتكاء على التراث الشعبي واستخدام تيار الوعي والتأثر بعلم النفس . (الشحام ،).

واستمر تطور القصة القصيرة فيما بعد وازدادات تنوعاً وغزارة في الإنتاج ، وبرزت أسماء كثيرة على الساحة الأدبية كمحمد طملية ، وسامية العطعوط ، وطلعت شناعة وظهرت مواضيع أخرى في النتاج القصصي ، كما تنوعت أشكالها وأدواتها إلى درجة كبيرة .

الدراسات السابقة :

لا توجد دراسات سابقة مباشرة حول صورة المعوق في القصة القصيرة وإنما تركزت معظم الدراسات على الاتجاهات نحو المعوقين بشكل عام او على بعض فئاتهم ، وقد تناولت هذه الدراسات فئات كثيرة ومتعدده من أفراد المجتمع كأهالي المعوقين والمدرسين وأرباب العمل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزملاء المعوقين ، آخذة بعين الإعتبار كثيراً من المتغيرات كالجنس والتعليم والعمر ونوع الإعاقة .. الخ .

ومن هذه الدراسات دراسة أجراها فريدريكس *Fredericks* لتقييم ردود أفعال الوالدين نحو الطفل المتخلف عقلياً ، وقد وجد أنها كانت أقل تقبلاً من ردود الأفعال الصادرة عن والدي المعوق جسدياً أو غير المعوق ، وحين قارن الباحث بين ردود أفعال أمهات الأطفال المتخلفين عقلياً وأمهات الأطفال المعوقين جسمياً ، وأمهات الأطفال غير المعوقين من المستوى الإقتصادي والإجتماعي والثقافي نفسه ، وجد أن أكبر فرق بين المجموعات الثلاث كان على مقاييس التجاهل والرفض والسيطرة ، حيث كانت أمهات المتخلفين عقلياً أقل تقبلاً لأطفالهن وأكثر سيطرة .(الريحاني ، ١٩٨٥).

وفي دراسة قامت بها ويشتر (*Weachter 1960*) لمعرفة ردود أفعال الوالدين نحو ولادة طفل معوق وجدت أن أكثر ما يميزها ، مشاعر القلق والشعور بالذنب والغضب والرفض والخجل والإنسحاب . (الريحاني ، ١٩٨٥) .

أما الدراسات التي حاولت الربط بين الإتجاهات نحو الإعاقة العقلية ودرجة الإتصال بالأفراد المعوقين فلم تنته إلى نتائج حاسمة ، لكن الإعتقاد الضمني لدى معظم الباحثين العاملين في ميدان التربية الخاصة يشير إلى أنه كلما ازدادت درجة الإتصال والتفاعل مع المعوقين ازدادت فرص نشوء اتجاهات إيجابية نحوهم ، ففي دراسة جوتلايب وكورمان (*Gottlieb and corman ,1975*) وجد أنه كلما قلت معرفة الأفراد بالمعوقين عقلياً اتجهوا نحو تفضيل عزلة عن المجتمع .

وقد أشارت الدراسة نفسها أن الإناث أظهرن مستوى ذا دلالة من الإتجاهات الإيجابية نحو المعوقين عقلياً يفوق مستوى الإتجاهات لدى الذكور الذين هم من المستوى التعليمي نفسه . أما الدراسات التي حاولت الربط بين اتجاهات المفحوص نحو الإعاقة العقلية وعمره فقد دلت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أن الأفراد الأصغر سناً أظهروا اتجاهات أكثر إيجابية من الأفراد الاكبر سناً (طعيمة والبطش ، ١٩٨٤) .

وقام موديسيت.(*Modisette, 1984*) بدراسة اتجاهات الطلاب نحو نظرائهم المعوقين ، وكانت النتائج التي توصلت إليها الدراسة كما يلي:-

- كان الطلاب في الصفين السادس والسابع أكثر تقبلاً لنظرائهم المعوقين من طلاب الصفين الرابع والخامس .

- كانت اتجاهات الطالبات أكثر إيجابية نحو المعوقين من الطلاب الذكور.

- كان التقبل للمعوقين حركياً متميزاً حيث فضلوا من قبل الذكور والإناث المعوقين وغير المعوقين . (*Modisette , 1984*) .

وفي دراسة أجراها هاول وبيتر (*Houle and peter*) حول آراء مديري ومعلمي المرحلة الإبتدائية نحو دمج الطلبة المعوقين حركياً وانفعالياً في اليونان في الصفوف العادية ، اشارت النتائج إلى دعم وتأييد دمج الطلبة المعوقين حركياً أولاً ثم المعوقين انفعالياً ، أما الفئة الأخيرة فهي فئة المعوقين سمعياً . وفي إجابة المديرين لسؤال مفتوح في النهاية ، أشاروا إلى أن عدم تقبل المعلمين للطلبة المعوقين ، ولمفهوم الدمج يؤثر سلبياً وبشكل كبير على نجاح البرامج . (الشخص ، ١٩٨٦) .

وفي دراسة قام بها بلاك (*Black, 1970*) وهدفت إلى معرفة مفاهيم أصحاب العمل حول قدرات المكفوفين المهنية وجاءت على شكل إستبانة أشارت نتائجها إلى أن ما نسبته ٦٦٪ من أفراد العينة يرون أن المعوقين بصرياً لا يستطيعون العمل في أعمالهم التي يشرفون عليها ، وأشارت الدراسة إلى أن ما نسبته ٧٠٪ لا يرحبون بأي كفيف في شركاتهم لأنهم غير قادرين على إنجاز المهمات . وفي دراسة أخرى قام بها الباحث نفسه (*1970*) وهدفت إلى معرفة مفاهيم واتجاهات أصحاب العمل نحو تشغيل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المكفوفين بعد تلقينهم معلومات كافية عن التكوين الفسيولوجي والقدرات المهنية للكفيف ، أشارت نتائج الدراسة أن ٩٧٪ من أفراد العينة وافقوا على القول بأن المكفوفين يستطيعون العمل وليسوا عاجزين تماماً . وارجع (Black) نتائج دراسته إلى عدم إدراك وفهم المبصرين لخصائص وقدرات المكفوفين ، وأن إظهار الخصائص المهنية المتميزة للمكفوفين تكون عاملاً مهماً في تطوير تفهم أفضل لدى المبصرين ، وخاصة أصحاب العمل الذين لا زالوا يرفضون تشغيلهم . (الحروب ، ١٩٨٩) .

وفي دراسة أخرى حاول بيشوب (Bishop , 1986) التعرف على مفاهيم معلمي المبصرين ومعلمي المعوقين بصرياً عن خصائص المعوقين بصرياً وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر هذه المفاهيم على تقبل المعوقين بصرياً . وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مؤلفة من ٨٨ معلماً للمعوقين بصرياً و ٦٢ معلماً للمبصرين بحيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من ثماني ولايات أمريكية . وعند تحليل استجابات المجموعتين على مكونات الإستبيان جاءت كما يلي :

٥٤٪ من معلمي المكفوفين و ٥٣٪ من معلمي المبصرين وافقوا على اعتبار الضعف البصري المتضمن تشوهات واضحة في العينين بأنه يقلل بشكل كبير من التقبل الإجتماعي للمعوق بصرياً ، حتى لو كان ذكياً وله شخصية لطيفة ، وهذا يعني وجود مفاهيم غير تقبلية من المجموعتين نحو المعوقين بصرياً مبنية على أساس التشوهات البصرية دون اعتبار لقدرات الذكاء أو مقومات الشخصية للمعوق بصريا .(Bishop , 1986).

وفي دراسة لعبد الرحيم (١٩٨١) استخدم فيها المنهج الإسقاطي لدراسة بعض المواقف لمتغيرات وسيطة بين العجز الجسمي وسوء التوافق النفسي ، وهي دراسة ميدانية في البيئة الكويتية ، لمناقشة بعض الخصائص الجسمية للأفراد من ناحية وبين مظاهر سلوك هؤلاء الأفراد من ناحية أخرى ، وتألفت عينة الدراسة من مجموعة من المصابين بالشلل المخي تضم (٥٠) من الذكور و (٢٧) من الإناث من معهدي الشلل في الكويت ، ومجموعة تضم (٥٠) طالباً وطالبة من المدارس المتوسطة بدولة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكويت . وكانت أداة الدراسة من النوع الإسقاطي الذي يتضمن مثيرات غامضة تقدم للمفحوص تتمثل في الجمل الناقصة ، وقد تم اختيار المثيرات التي تحاول الكشف عن واقع استجابات الأفراد التي تعبر عن مصادر الخوف ومشاعر الذنب والقلق ، والإدراك الذاتي لبعض المواقف الإجتماعية ، والعلاقات مع الوالدين وجماعة الرفاق.

وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن معظم مصادر الخوف لدى المصابين بالشلل المخي ترتبط بمواقف اجتماعية أو بأشخاص آخرين أكثر مما ترتبط بمظاهر حقيقية تكمن في الإعاقة ذاتها . كما أن مشاعر الذنب والقلق لدى المعوقين ترجع إلى خبراتهم السابقة مع هؤلاء الأشخاص ، ومواقفهم الإجتماعية نحوهم . (عبد الرحيم ، ١٩٨١) .

مشكلة الدراسة وأهميتها :

يعتبر إيجاد اتجاهات إيجابية نحو المعوقين هدفاً من أهداف التربية الخاصة ووسيلة أولى للنهوض ببرامجها إذ أن لهذه الإتجاهات دوراً مهماً في مجال تهيئة مناخ الدعم لبرامج التربية الخاصة والمساعدة على تقديم خدمات تربوية وعلاجية ومهنية متميزة للمعوقين . ولتحقيق مثل هذه الإتجاهات بين أفراد المجتمع ركزت مؤتمرات التربية الخاصة في توصياتها دائماً على ضرورة الإستعانة بوسائل الثقافة والإعلام والتي تشكل القصة القصيرة إحدى أدواتها المهمة لتغير البناء القيمي المتعلق بالإعاقة .

ولقد فطن القدماء أيضاً إلى هذا التأثير الكبير الذي تلعبه القصة بشكل خاص في نواحي التربية والفلسفة والترفيه وغيرها ، كما نجد في كتاب كليلة ودمنة وحي بن يقظان على سبيل المثال . ولعلنا لا ننسى كيف استطاعت القصة أن تكبح شهوة القتل التي تملكت الملك شهريار في ألف ليلة وليلة ، وكيف كانت حكايات شهرزاد المتنوعة بدورها عاملاً هاماً ساهم في تشكيل اتجاهات ونظرة الغرب نحو الشرق حتى الآن ، وقبل ذلك كله لا ننسى القصة القرآنية التي كانت وسيلة فعالة في مجال التربية والتهذيب وتوجيه السلوك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الناس كثيراً ما يسلكون في المواقف الحياتية المختلفة وفق الكيفية التي توصي بها الثقافة الإجتماعية التي يعيشون في إطارها ، وليس مجال الأدب القصصي سوى مجال التعبير التلقائي عن طبيعة المجتمع وثقافته وأسلوب تصوره وتعامله مع المعوق بمقدار ما هو أداة للتغيير ونشر الوعي والتطور في نفس الوقت .

إن الأدب والفن انعكاس للواقع ولكنه ليس انعكاساً آلياً ساذجاً وإنما هو إنعكاس على درجة كبيرة من التعقيد ، فهو أولاً ثمرة انعكاس الواقع الإجتماعي في شعور الفنان أو الأديب وفي فكره خلال خبرة حياته العملية وتفاعله مع هذا الواقع في حدود ثقافته الخاصة وموقفه الإجتماعي . (العالم ، ١٩٧٠) .وهو ثانياً ثمرة اختيار الفنان والأديب لعناصر من هذا الواقع نفسية كانت أم إجتماعية أم طبيعية ، وهو ليس اختياراً عفوياً إنما هو اختيار توجهه فكرة في عقل الفنان أو الأديب وشعور في نفسه ، وهو اختيار بحدود خبراته العملية وثقافته وموقفه الإجتماعي كذلك . (العالم ، ١٩٧٠) .

ويتلو هذا ثالثاً اعادة بناء هذه العناصر جميعاً وترتيبها في نسق جديد وبلغة جديدة هي لغة التعبير الأدبي والفني حيث يعتبر ذلك إعادة لبناء الواقع الداخلي والخارجي بلغة غير لغةهذا الواقع وبعناصر منتقاه منه ولكنها ليست كل عناصره ثم ترتيبها وتنظيمها وتشكيلها في نسق غير نسقه الأصلي فهو بذلك تصوير وتعبير عن واقع التجربة الإنسانية أبلغ من أي تسجيل آلي فوتوغرافي . (العالم ، ١٩٧٠) .

وما يقال عن الشخصيات يقال كذلك عن الأهداف والمضامين العامة في الأعمال الأدبية والفنية . وعلى هذا فالخلق في الأدب والفن والتفرد والإبداع في بناء مضامينه وصياغتها لا ينفي عنه صفة الإشارة إلى الخارج ولا ينفي عنه معناه ودلالته الإجتماعية . (العالم ، ١٩٧٠) .

وفي كل الأحوال فإن الأدب الذي هو نتيجة تفاعل الأديب مع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قضـايا مجتمعه يعكس الواقع دائماً لكنه لا يمكن أن يكـون حيادياً فإما أن يعـزز الثقـافة السـائدة أو يسهـم في خلـق ثقافة جديدة مضـادة بدرجات متفاوتة .

مـن هنـا تأتي هذه الدراسـة لكـي ترسم ملامح شخصيـة المعـوق في النصـوص القصصية لما لطبيعـة صورة المعوق في هـذه النصـوص من تأثير على اتجـاهات النـاس نحـوه وعلى تعميم مضمـون هـذه الصـورة وهـذه الإتجـاهات على نطاق المجتمع بكامله وبالتالي على إمكـانية النهوض بالتربية الخـاصة مـن نواحيها المختلفـة في الحـاضر والمستقبـل . وعلى ذلـك يمكـن صيـاغة مشكلـة الدراسة بأنهـا هـدفت إلى التعرف إلى صـورة المعـوق في القصـة القصيرة في الأردن مـن خلال المجمـوعات القصصيـة الصـادرة بين ١٩٤٨ - ١٩٩١ . لكتـاب أردنيين ، تلـك الصـورة أو الإتجـاهات التي يساهم في إبرازها وتشكيلها الأديب ومجتمعه معاً .

ومما يعطي لدراسة صورة المعوق في القصة القصيرة الأردنيـة أهميه إضـافية كون هذه النصوص أقـرب ما تكون إلى وثائق إجتمـاعية عفوية يمكـن استنطاقها بعيداً عن محـاذير استخدام الإستبيـانات التي قد لا تعكس الواقع وذلك لشعور المفحوص أنه في موضع اختبار .

إن الإطلاع على صـورة المعـوق في القصة القصيرة ومـا تظهره هذه الصـورة مـن تحـديد لأنواع طمـوحاته وظـروفه والقيم التي تهيمـن على تنشئته يساعد على إعادة النظر في نظام التربية ووسائلها ومضمونها بكيفية تعمـل على إحلال المعـوق في المكـانة المنـاسبة لـه في النظـام التربوي . إضافة إلى أن تحليل صورته سيلفت انتباه الكتاب إلى مواطن الضعف في تصوير مشاكله .

وأخيراً فـإن هـذه الـدراسـة تطمـح إلى تجاوز حدية التخصـص التي تجعـل التربيـة الخاصة حقلاً أكـاديمياً مستقلاً عـن حقـل الأدب وتغـامر في استكشاف الفضاءات الجديدة المتاحة للبحث ، تلك التي تنشأ حين تشتبك التربية الخاصة مع الأدب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تحديد المشكلة :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى صورة المعوق في القصة القصيرة في الأردن من خلال دراسة النصوص التي صدرت ضمن مجموعات قصصية لكتاب أردنيين خلال الفترة الزمنية الواقعة بين سنة ١٩٤٨ - ١٩٩١ . وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية من خلال نصوص الدراسة :

١- ما أنواع الإعاقة السائدة في هذه القصص ؟
٢- ما أسباب الإعاقة ؟
٣- ما جنس المعوق ؟
٤- ما بيئة المعوق ؟
٥- ما مستوى تعليم المعوق ؟
٦- ما المستوى الإقتصادي للمعوق ؟
٧- ما مهنة المعوق ؟
٨- ما الصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوق ؟
٩- ما مدى نجاح المعوق في علاقته مع الجنس الآخر ؟
١٠- ما طبيعة نهاية المعوق في هذه القصص ؟

حدود الدراسة :

نتائج هذه الدراسة غير قابلة للتعميم وهي محصورة في نطاق نصوص القصة القصيرة في الأردن ، المذكورة في ملحق رقم (١) والصادرة ضمن الفترة الزمنية الواقعة بين سنة ١٩٤٨ - ١٩٩١ وهي النتائج التي تحددت من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

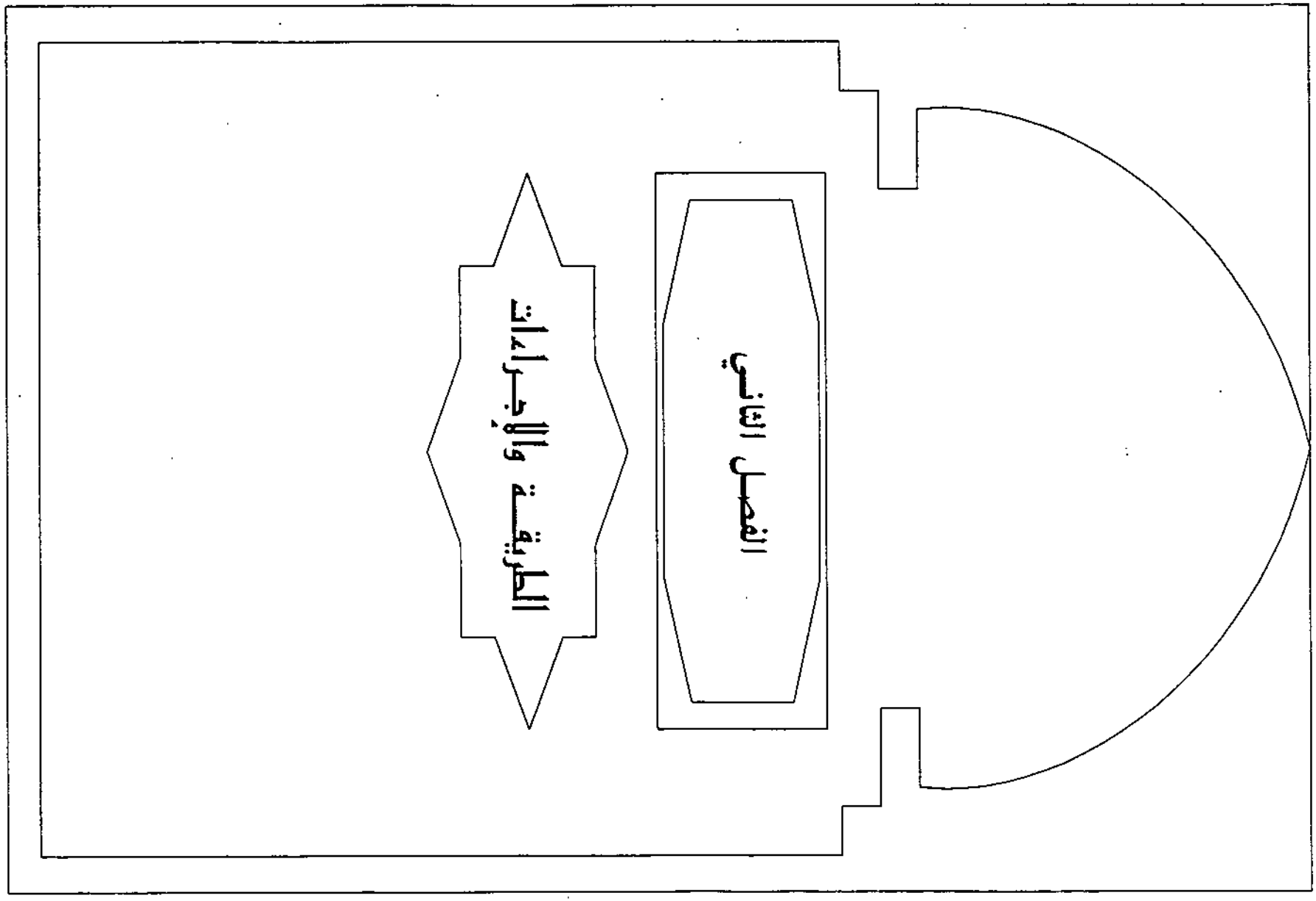

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة والعينة :

يتكون مجتمع الدراسة من كافة مجموعات القصة القصيرة المطبوعة والمنشورة لكتاب اردنيين والصادرة خلال الفترة الزمنية التي تشملها الدراسة ، والواقعة بين سنة ١٩٤٨ - ١٩٩١ م ، والتي تتضمن شخصياتها معوقين من جميع فئات الاعاقة الرئيسة وهي الاعاقة العقلية والاعاقة الجسمية والصحية والاعاقة السمعية والاعاقة البصرية والاضطرابات الانفعالية واضطرابات النطق واللغة والاعاقات المتعدده ، سواء أشير إلى إعاقتهم بشكل مباشر ام غير مباشر ولكن ضمن مؤشرات واضحة ، وذلك بغض النظر عن مكان نشر المجموعات القصصية . ولا يتضمن مجتمع الدراسة القصص التي نشرت في المجلات والصحف ولم تصدر ضمن مجموعات قصصية مطبوعة ومنشورة . ولا يتضمن مجتمع الدراسة أيضاً أية قصص أو مجموعات مترجمة باعتبارها لا تعكس واقع البيئة الأردنية .

هذا وقد بلغ عدد قصص مجتمع الدراسة (١٠٨) ، تضم (١١٦) شخصية من المعوقين باعتبار أن بعض تلك القصص احتوى على أكثر من معوق واحد . هذا وقد استخدمت جميع قصص مجتمع الدراسة كعينة لهذه الدراسة .

وفي سبيل حصر هذه المجموعات لدراستها والبحث عن القصص التي تعرضت لشخصية المعوق ، تمت الإستعانة بكل الكتب والرسائل الجامعية والفهارس التي رصدت وتابعت نتاج القصة القصيرة في الأردن ، إضافة إلى الإتصال بدور النشر المحلية لأخذ قوائم منشوراتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحصول على نسخ منها ، إضافة إلى مواصلة البحث بشكل فردي أيضاً للعثور على مجموعات قصصية خارج نطاق الحصر السابق ، مما أمكن معه العثور على عدد آخر من هذه المجموعات التي لم تذكرها كتب ومراجع القصة القصيرة. وإن كان هذا العدد محدوداً فإن ذلك يؤكد أن كتب ومراجع القصة القصيرة في الأردن قد نجحت (مجتمعة) إلى حد كبير في متابعة إصدارات هذه القصص رغم الصعوبات العديدة التي تعيق ذلك .

الإجراءات :

قام الباحث أولاً بحصر المجموعات القصصية المطبوعة والمنشورة ضمن فترة الدراسة وذلك باعتماد الكتب والمراجع التي رصدت ذلك ، والإستعانة أيضاً برأي عدد من النقاد ، ومن الكتب الرئيسة والرسائل الجامعية العديدة التي استعين بها والتي راعي الباحث أن تغطي المدة التي بحثت الدراسة في قصصها بشكل متكامل ، المصادر التالية :

١- القصة القصيرة في فلسطين والأردن ١٩٥٠ - ١٩٦٥ . للدكتور هاشم ياغي.
٢- الحركة الأدبية في الأردن ١٩٤٨ - ١٩٦٧ . للدكتور سمير قطامي.
٣- النموذج وهو دراسة نقدية للقصة القصيرة في الأردن من سنة ١٩٧٠ - ١٩٨٠ . لعبد الله رضوان.
٤- فهرست القصة القصيرة في الأردن ١٩٦٨ - ١٩٨٨ . للدكتور خلف الخريشة.
٥- الأقصوصة في الأردن . رسالة ماجستير لإبراهيم علم.

وكانت تتم قراءة كل قصة ضمن هذه المجموعات التي بلغ عدد القصص فيها بضعة آلالاف للتعرف فيما إذا كانت تتضمن شخصياتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشخاصاً معوقين ، حيث يقوم الباحث بعد اطلاع المشرف وموافقته باعتمادها إلى أن تم التوصل إلى جميع مجتمع الدراسة . وبعد أن تم حصر مجتمع الدراسة ، بدأت مرحلة قراءة كل قصة وتفريغ محتوياتها حسب أسئلة الدراسة ، إلى أن تمت الإجابة عن جميع تلك الأسئلة على شكل تكرارات ، ثم استخرجت النسب المئوية لها ، وجرى التعليق على هذه النتائج.

التصميم والمعالجة الإحصائية :

الدراسة الحالية دراسة مسحية وصفية هدفت إلى التعرف إلى صورة المعوق في القصة القصيرة في الأردن في فترة ١٩٤٨ - ١٩٩١ . ومتغيرات الدراسة هي :

أنواع الإعاقة السائدة في القصص - أسباب الإعاقة - جنس المعوق - بيئة المعوق - مستوى تعليم المعوق - المستوى الإقتصادي للمعوق - مهنة المعوق - الصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوق - مدى نجاح المعوق في علاقته مع الجنس الآخر - نهاية المعوق في القصص .

وللإجابة عن جميع أسئلة الدراسة فقد تم استخدام أسلوب تحليل المضمون للخروج بوصف كمي عن طريق استخدام التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة ، وكذلك تم استخدام تحليل المضمون الكيفي للتعليق على النتائج وتحليلها.

هذا ويعتبر أسلوب تحليل المضمون الذي اتبعته هذه الدراسة من الأساليب المهمة في معالجة المواضيع الأدبية ، وقد عرفه برلسون :

(بأنه أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي الكمي المنظم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمحتوى الظاهر للإتصال) .

ويشمل محتوى الإتصال المذكور سابقاً كل المعاني التي تنتقل عن طريق الرموز اللفظية والموسيقية والمصورة ... إلى غير ذلك . ولهذا يمكن تحليل محتويات الأفلام والقصص والمسرحيات والمذكرات .

وقد استخدمت هذه الدراسة وحدة الشخصية وهي إحدى وحدات أسلوب تحليل المضمون التي تستخدمها الدراسات والبحوث التي تتعرض لتحليل الأعمال الأدبية بغرض وضع أوصاف دقيقة للشخصيات التي تناولها الكتاب في أعمالهم والسمات والأفكار التي ترتبط بهم ، وذلك باعتبار أن صور شخصيات المعوقين التي ترسخ في أذهان القراء إنما تأتي من خلال تكرار عرض السمات المميزة لهم في الأعمال الأدبية .

أما من حيث اختيار فئات تحليل المضمون وهي مجموعة من التصنيفات التي يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه ، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه ، فقد تمت الإستعانة بفئة السمات وهي إحدى الفئات التي تقع ضمن فئة الموضوع الذي يشير إليه السؤال المعروف : ماذا قيل ؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

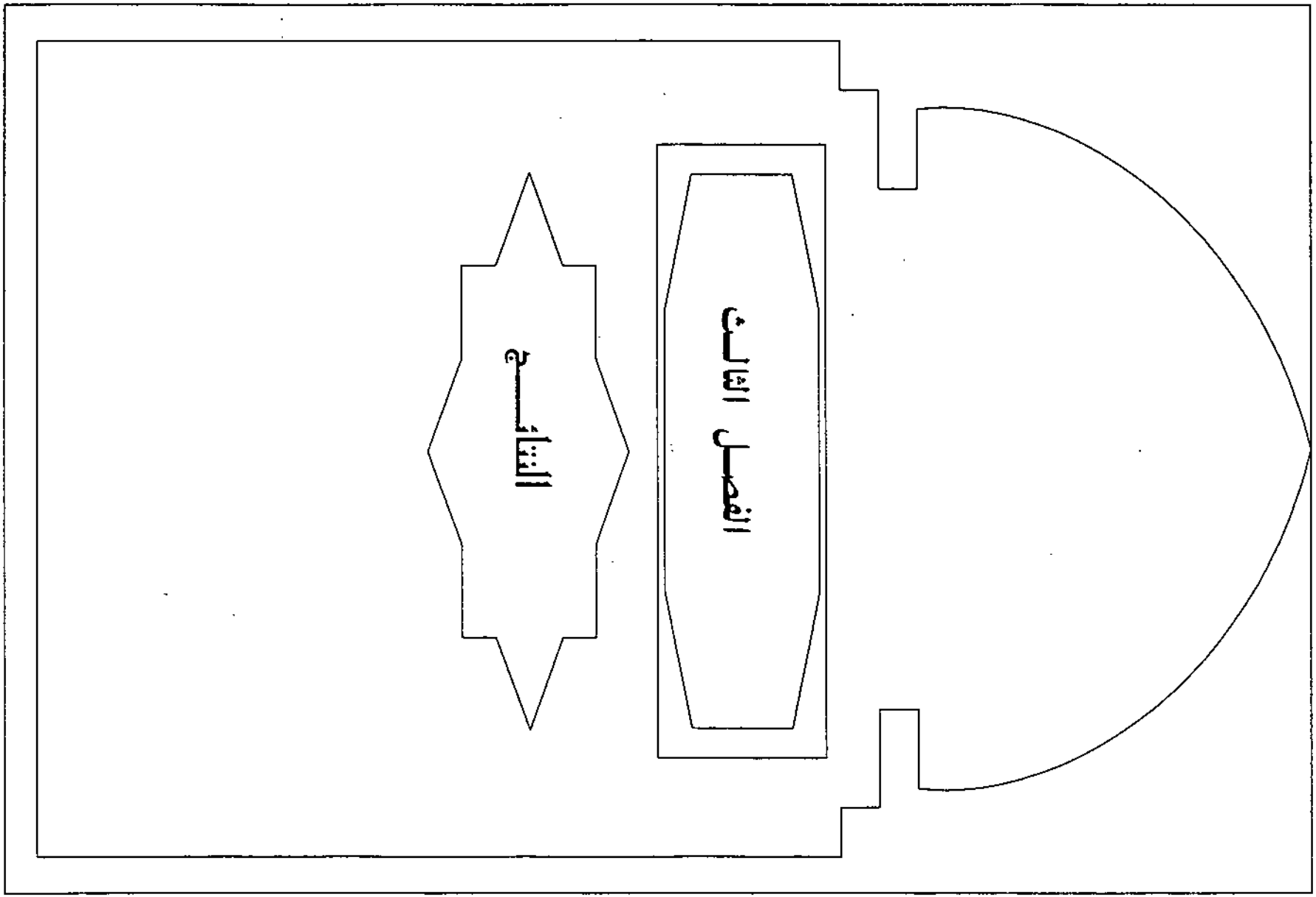

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى صورة المعوق في القصة القصيرة في الأردن من خلال دراسة النصوص التي صدرت ضمن مجموعات قصصية لكتاب أردنيين خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٨ - ١٩٩١ وذلك من خلال الإجابة عن عدد من أسئلة الدراسة.

وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو ما أنواع الإعاقة السائدة في القصص ؟ فإن جدول رقم (١) يوضح ذلك من خلال التكرارات والنسب المئوية .

جدول رقم (١)

التكرارات والنسب المئوية لأنواع الإعاقة السائدة في القصص .

نوع الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية
جسمية وصحية	٦٨	٪٥٨,٦٢
بصرية	٢٤	٪٢٠,٦٩
عقلية	٩	٪٧,٧٦
إنفعالية	٤	٪٣,٤٥
إعاقات متعدده	٤	٪٣,٤٥
نطق	٣	٪٢,٥٩
سمعية	٢	٪١,٧٢
سمع ونطق	٢	٪١,٧٢
المجموع	١١٦	٪١٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (١) أن الإعاقة الجسمية تمثل المرتبة الأولى الأكثر انتشاراً في البيئة القصصية إذ يبلغ عدد نماذجها (٦٨) تمثل ما نسبته ٥٨,٦٢٪ من مجموع النماذج ، ثم تأتي الإعاقة البصرية في الدرجة الثانية إذ يبلغ عدد نماذجها (٢٤) يمثلون ما نسبته ٢٠,٦٩٪ ، ثم تأتي الإعاقة العقلية ثالثاً إذ يبلغ عدد نماذجها (٩) ونسبتها في مجتمع الدراسة ٧,٧٦٪ .

وتمثل كل من الإعاقة الإنفعالية والمتعددة الدرجة الرابعة إذ تتمثل كل منهما بـ (٤) نماذج وبنسبة ٣,٤٥٪ ، تليهما إعاقة النطق وتمثلها (٣) نماذج بنسبة ٢,٥٩٪ . أما في المرتبة الأخيرة في الإنتشار فتأتي الإعاقة السمعية وإعاقة السمع والنطق إذ تتمثل كل منهما في مجتمع الدراسة بنموذجين وبنسبة ١,٧٢٪ .

وللإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو : ما أسباب الإعاقة كما تظهر في القصص؟ فإن جدول رقم (٢) يوضح التكرارات والنسب المئوية لهذه الأسباب.

جدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية لأسباب الإعاقة في قصص الدراسة

الأسباب	التكرارات	النسبة المئوية
الحروب والنشاطات السياسية	١٩	٪ ١٦,٣٧
الأمراض	١٥	٪ ١٢,٩٣
الحوادث : سيارات ، حرائق ، مشاجرات	١٣	٪ ١١,٢١
الشيخوخة	٧	٪ ٦,٠٣
ظروف نفسية وتربوية وإجتماعية	٦	٪ ٥,١٧
أسباب متعلقة بالام	٤	٪ ٣,٤٥
ممارسات طبية خاطئة	٣	٪ ٢,٥٩
أسباب اخرى	٢	٪ ١,٧٢
غير واضحة	٤٧	٪ ٤٠,٥٢
المجموع	١١٦	٪ ١٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (٢) أن للحروب والنشاطات السياسية كالمعارك وعمليات التعذيب صدارة الأسباب المعروفة المؤدية للإعاقة في القصة القصيرة في الأردن إذ تمثل السبب في إعاقة (١٩) نموذجاً يمثلون ما نسبته ١٦,٣٧٪ من نماذج الدراسة ، تليها الأمراض المختلفة في المرتبة الثانية إذ تمثل سبب الإعاقة لـ (١٥) نموذجاً يمثلون ما نسبته ١٢,٩٣٪ ، كما تشكل الحوادث ، كحوادث العمل والسيارات والمشاجرات والحريق سبباً بإعاقة (١٣) نموذجاً من نماذج الدراسة يمثلون ما نسبته ١١,٢١٪ ، ثم يأتي عامل التقدم في السن ليكون سبباً لإعاقة (٧) نماذج بنسبة تبلغ ٦,٠٣٪ ، ثم تأتي الظروف النفسية والتربوية والإجتماعية لتشكل السبب في إعاقة (٦) نماذج يمثلون ما نسبته ٥,١٧٪ من مجتمع الدراسة ، وتأتي الأسباب المتعلقة بالأم لتكون سبباً في إعاقة (٤) نماذج وبنسبة ٣,٤٥٪ ، تليها الممارسات الطبية الخاطئة التي تمثل سبب الإعاقة في (٣) نماذج وبنسبة تبلغ ٢,٥٩٪ من مجتمع الدراسة ، كما تأتي أسباب أخرى كالماء الملوث والتبرع بأعضاء الجسم لتكون سبب الإعاقة في نموذجين وبنسبة تبلغ ١,٧٢٪ من مجتمع الدراسة .

وقد أشارت الدراسة إلى ارتفاع نسبة المعوقين الذين لم توضح النصوص القصصية أسباب إعاقتهم إذ بلغ عدد هؤلاء المعوقين (٤٧) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٤٠,٥٢٪ من مجتمع الدراسة .

وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة وهو : ما جنس المعوق في نصوص الدراسة ؟ فإن جدول رقم (٣) يوضح ذلك

جدول رقم (٢)

التكرارات والنسب المئوية لجنس المعوق

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٩٣	٨٠,١٧ ٪
أنثى	٢٣	١٩,٨٣ ٪
المجموع	١١٦	١٠٠ ٪

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (٣) أن النماذج المعوقة الاكثر تواجداً في القصص هي نماذج الذكور إذ يبلغ عددهم في مجتمع الدراسة (٩٣) نموذجاً يشكلون ما نسبته ٨٠,١٧٪ من المعوقين ، في حين يبلغ عدد النماذج الأنثوية المعوقة (٢٣) نموذجاً بنسبة تبلغ ١٩,٨٣٪ من مجتمع الدراسة .

وللإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة وهو : ما بيئة المعوق كما تظهر في النصوص القصصية ؟ فإن جدول رقم (٤) يوضح التكرارات والنسب المئوية لذلك .

جدول رقم (٤)

التكرارات والنسب المئوية لبيئات العوقين في القصص .

نوع البيئة	التكرارات	النسبة المئوية
مدنية	٢٩	٪ ٢٥
قروية	٢٠	٪ ١٧,٢٤
مخيم	١١	٪ ٩,٤٨
بيئات اخرى	١١	٪ ٩,٤٨
بيئات غير واضحة	٤٥	٪ ٣٨,٨
المجموع	١١٦	٪ ١٠٠

يتضح لنا من خلال جدول رقم(٤) أن أكثر البيئات المحددة التي يعيش فيها المعوقون في القصص هي بيئة المدينة ، إذ يعيشس في هذه البيئة (٢٩) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٢٥٪ من مجتمع الدراسة ، تليها شريحة المعوقين الذين يعيشون في بيئة القرية إذ يبلغ عددهم (٢٠) يمثلون ما نسبته ١٧,٢٤٪ ، ثم تلي ذلك فئة المعوقين الذين يعيشون في بيئة المخيم والبالغ عددهم (١١) نموذجاً وتبلغ نسبتهم إلى مجتمع الدراسة ٩,٤٨٪ ، وكذلك المعوقون الذين يعيشون في البيئات الأخرى مثل : بيئات أجنبية أو مختلطة .. الى غير ذلك ، حيث يبلغ عددهم (١١) نموذجا أيضاً يمثلون نفس النسبة السابقة . وقد لاحظت الدراسة عدم وضوح البيئات التي يعيش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيها المعوقون في النصوص القصصية بدرجة كبيرة ، حيث بلغ عدد النماذج التي لم تتوضح بيئاتها (٤٥) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٣٨,٨٪ من مجتمع الدراسة .

وللإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة الدراسة وهو : ما مستوى تعليم المعوق في النصوص القصصية ؟ فإن جدول رقم (٥) يوضح التكرارات والنسب المئوية لذلك.

جدول رقم (٥)

التكرارات والنسب المئوية لمستويات تعليم المعوقين .

مستوى التعليم	التكرار	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب دون اشارة لمستوي التعليم	١٥	٪ ١٢,٩٣
تعليم عال	١٢	٪ ١٠,٣٤
أقل من متوسط أو طلاب مدارس	٩	٪ ٧,٧٦
أمي لا يقرأ ولا يكتب	٣	٪ ٢,٥٩
طلاب كليات أو جامعة	٢	٪ ١,٧٢
غير واضح	٧٥	٪ ٦٤,٦٦
المجموع	١١٦	٪ ١٠٠

يتضح لنا من الجدول رقم (٥) أن فئة المعوقين الذين يجيدون القراءة والكتابة دون الإشارة إلى مستواهم العلمي هم الفئة الأولى حجماً حيث يبلغ عددهم في النصوص القصصية (١٥) نموذجاً يشكلون ما نسبته ١٢,٩٣٪ من مجتمع الدراسة . تليهم فئة أصحاب التعليم العالي التي يبلغ عدد نماذجها (١٢) بنسبة ١٠,٣٤٪ ، ثم فئة أصحاب التعليم أقل من المتوسط أو طلاب المدارس الذين يبلغ عددهم (٩) نماذج وتبلغ نسبتهم ٧,٧٦٪ من مجتمع الدراسة ، ثم فئة المعوقين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة والبالغ عددهم (٣) نماذج يمثلون ما نسبته ٢,٥٩٪ ، ثم فئة طلاب الجامعات والكليات الذين يبلغ عددهم نموذجين يمثلون ما نسبته ١,٧٢ ٪ من مجتمع الدراسة.

هذا وقد بلغت نسبة الموقعين الذين لم توضح القصص مستوياتهم التعليمية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٤,٦٦ ٪ ، وهي نسبة مرتفعة تدل على عدم اهتمام الكتاب وتجاهلهم لهذا الجانب من حياة أو شخصيات المعوقين .

وللاجابة عن السؤال السادس وهو : ما المستوى الإقتصادي للمعوقين ؟

فإن جدول رقم (٦) يوضح التكرارات والنسب المئوية لذلك .

جدول رقم (٦)

التكرارات والنسب المئوية لمستويات المعوقين الإقتصادية في القصص.

المستوى الإقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
فقر - أقل من متوسط -	٥٨	٥٠ ٪
متوسط	١١	٩,٤٨ ٪
مرتفع	٩	٧,٧٦ ٪
غير واضح	٣٨	٣٢,٧٦ ٪
المجموع	١١٦	١٠٠ ٪

يتضح لنا من خلال جدول رقم (٦) أن (٥٨) نموذجا يمثلون ما نسبته ٥٠ ٪ من مجتمع الدراسة ينتمون الى فئة الفقراء - الذين يجدون صعوبة في تأمين القوت اليومي أو الأشياء الأساسية للحياة - تليهم فئة أصحاب الدخول المتوسطة - موظفين وأصحاب مهن - والتي يبلغ عدد نماذجها (١١) بنسبة ٩,٤٨ ٪ من مجتمع الدراسة ثم فئة أصحاب الدخول المرتفعة - كبار الملاكين وكبار التجار - والذي يبلغ عددهم (٩) نماذج يمثلون ما نسبته ٧,٧٦ ٪ . أما الفئة غير الواضحة في مستوياتها الإقتصادية فيبلغ عدد نماذجها (٣٨) يمثلون ما نسبته ٣٢,٧٦ ٪ من مجتمع الدراسة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللإجابة عن السؤال السابع وهو : ما مهنة المعوق ؟ فإن جدول رقم (٧) يوضح ذلك من خلال التكرارات والنسب المئوية.

جدول رقم (٧)

التكرارات والنسب المئوية لمهن المعوقين في القصص .

نوع المهنة	التكرار	النسبة المئوية
وظائف وأعمال بسيطة: مراسل،جندي،بائع متجول،راعي	٤٩	٪ ٤٢,٢٤
بدون عمل	٢٤	٪ ٢٠,٦٩
أعمال غير أخلاقية أو غير شرعية أومكروهه :مقامر،متسول،سجان	٩	٪ ٧,٧٦
وظائف ومهن مرموقة: ضابط،طيار،فنان مشهور	٨	٪ ٦,٩
اصحاب املاك - رجال اعمال	٦	٪ ٥,١٧
غير واضح	٢٠	٪ ١٧,٢٤
المجموع	١١٦	٪ ١٠٠

يتضح لنا من الجدول رقم (٧) أن المهن التي يمارسها المعوق في النصوص القصصيه بشكل بارز هي الوظائف والاعمال البسيطة التي تتراوح بين مهنة مراسل ، جندي ، راعي ، بائع صحف ، بائع متجول ... الى غير ذلك ، حيث يبلغ عدد النماذج التي تمارس مثل تلك المهن (٤٩) يشكلون ما نسبته ٤٢,٢٤٪ من مجتمع الدراسة . تليهم فئة المعوقين الذين لا يمارسون عملاً ويبلغ عددهم (٢٤) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٢٠,٦٩٪ ، ثم فئة المعوقين الذين يمارسون أعمالاً غير أخلاقية أو غير مشروعة أو مكروهة ، حيث يبلغ عددهم (٩) نماذج يمثلون ما نسبته ٧,٧٦٪

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من مجتمع الدراسة ، وتتراوح هذه الأعمال بين احتراف المقامرة كوسيلة للعيش أو التسول أو القيام بوظيفة السجان الظالم الذي يعتدي على حرية الناس ، أو إدارة بيت للدعارة ... إلى غير ذلك . ثم تلي هذه الفئة فئة المعوقين أصحاب الوظائف والمهن المرموقة ، أو أصحاب الشهادات العليا التي تهيئهم لتولي مثل هذه الوظائف إذ يبلغ عددهم (٨) نماذج يمثلون ما نسبته ٦,٩٪ .

ثم تأتي فئة أصحاب الأملاك ورجال الأعمال الذين يبلغ عددهم (٦) نماذج وتبلغ نسبتهم ٥,١٧٪ من مجتمع الدراسة ، ثم تأتي أخيراً فئة المعوقين الذين لا تتوضح طبيعة أعمالهم أو إن كانوا يمارسون عملاً أم لا ، ويبلغ عدد نماذج هذه الفئة (٢٠) يمثلون ما نسبته ١٧,٢٤٪ من مجتمع الدراسة .

وللإجابة عن السؤال الثامن وهو ما الصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوق في نصوص الدراسة ؟ فإن الجدول رقم (٨) يوضح التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بذلك .

جدول رقم (٨)

التكرارات والنسب المئوية للصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوقين.

نوع الصفات والسلوكات	التكرار	النسبة المئوية
صفات وسلوكيات سلبية : العزلة - الإدمان الكحولي - المقامرة - القتل - سلوكات جنسية مشبوهة أو مرضية	٥٤	٤٦,٥٥ ٪
صفات وسلوكات إيجابية: التفاعل الإجتماعي - الطموح والإرادة - الوفاء	٤٢	٣٦,٢٠ ٪
غير واضحة	٢٠	١٧,٢٤ ٪
المجموع	١١٦	١٠٠ ٪

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (٨) أن أغلبية الصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوق في النصوص القصصية هي صفات وسلوكات سلبية - مرفوضة من المجتمع - إذ ترتبط هذه الصفات والسلوكات بـ (٥٤) نموذجاً قصصياً تشكل ما نسبته ٤٦,٥٥٪ من مجتمع الدراسة . بينما ترتبط السلوكات والصفات الإيجابية - المقبولة من المجتمع - بـ (٤٢) نموذجاً تشكل ما نسبته ٣٦,٢٠٪ من مجتمع الدراسة ، كما يبلغ عدد النماذج التي لم تتوضح صفاتها وسلوكاتها (٢٠) تمثل ما نسبته ١٧,٢٤٪ .

ومن أبرز الصفات والسلوكات السلبية التي ترتبط بالمعوقين في القصص العزلة وعدم المشاركة الإجتماعية إذ يبلغ عدد النماذج التي تتصف بذلك (٢٤) تمثل ما نسبته ٤٤,٤٤٪ من مجموع النماذج التي تتصف بسلوكات وصفات سلبية ، أما الصفات والسلوكات الأخرى فتتراوح بين الإدمان الكحولي واحتراف المقامرة والقتل ... الى غير ذلك . أما الصفات والسلوكات الإيجابية التي ترتبط بالمعوقين فإن من أبرزها طابع التفاعل الإجتماعي مع الناس وأداء الواجبات الوطنية بصورة ملفتة للنظر حيث تبلغ نسبة المعوقين الذين يتصفون بها ٣٨,١٪ من مجموع النماذج التي ترتبط بصفات وسلوكات إيجابية .

أما السلوكات والصفات الإيجابية الأخرى فتتراوح بين الطموح والوفاء والإخلاص في العمل ... الى غير ذلك .

وللإجابة عن السؤال التاسع وهو ما مدى نجاح المعوق في علاقته مع الجنس الآخر ؟ فإن جدول رقم (٩) يوضح ذلك من خلال التكرارات والنسب المئوية .

جدول رقم (٩)

التكرارات والنسب المئوية لنتائج علاقة المعوق مع الجنس الآخر .

نتيجة العلاقة	التكرار	النسبة المئوية
فاشلة	٣٧	٪ ٥٨,٧٣
ناجحة	١٧	٪ ٢٦,٩٨
غير واضحة	٩	٪ ١٤,٢٩
المجموع	٦٣	٪ ١٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (٩) أن عدد القصص التي تعرضت لبحث علاقة المعوق (ذكر وأنثى) مع الجنس الآخر سواء كانت علاقة زواج أو علاقة عاطفية أو صداقة ، قد بلغت (٦٣) علاقة تمثل ما نسبته ٥٤,٣١٪ من مجتمع الدراسة . وقد أسفر تحليل هذه النصوص عن بيان فشل المعوق (ذكر أو أنثى) في علاقته مع الجنس الآخر عبر (٣٧) علاقة تمثل ما نسبته ٥٨,٧٣٪ من مجموع العلاقات ، بينما نجح المعوق في علاقته مع الجنس الآخر عبر (١٧) علاقة تمثل ما نسبته ٢٦,٩٨٪ من مجموع العلاقات ، في حين بلغ عدد العلاقات ذات النتائج غير الواضحة (٩) علاقات ما نسبته ١٤,٢٩٪ من مجموع العلاقات .

ومن الملاحظ أن هنالك (٥٣) نموذجاً من المعوقين في مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته ٤٥,٦٩٪ لم تتطرق النصوص القصصية لعلاقاتهم الزوجية أو العاطفية .

وللإجابة عن السؤال العاشر من أسئلة الدراسة وهو : ما طبيعة نهاية المعوق في القصص ؟ فإن الجدول رقم (١٠) يوضح التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بالإجابة .

جدول رقم (١٠)

التكرارات والنسب المئوية للنهايات المتعلقة بالمعوقين في قصص الدراسة .

طبيعة النهاية	التكرار	النسبة المئوية
نهاية سلبية : موت المعوق - الخيانة الزوجية - سجنه - إهانته - ازدياد عزلته - أزمة إقتصادية...	٨٣	٪ ٧١,٥٥
نهاية إيجابية : نجاح المعوق في حياته الزوجية والعاطفية - تكيفه مع إعاقته - تحقيق أهداف مرغوبة - قيامه بمهمات انسانية ووطنية	٢٥	٪ ٢١,٥٥
غير واضحة	٨	٪ ٦,٩
المجموع	١١٦	٪ ١٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن أغلبية نهايات المعوقين في قصص الدراسة هي نهايات سلبية - التي يعود منها الضرر على المعوق - بنسبة ٧١,٥٥ ٪ من مجتمع الدراسة . بينما يبلغ عدد النهايات الإيجابية (٢٥) - وهي النهايات التي تمثل فائدة مادية أو معنوية للمعوق - بما نسبته ٢١,٥٥٪ من مجتمع الدراسة ، في حين تبلغ النهايات غير الواضحة ٦,٩٠٪ . ولعل من أبرز النهايات السلبية تلك التي تأخذ طابع موت المعوق والتي يبلغ عدد نماذجها (٢٢) حيث تشكل ما نسبته ٢٦,٥١٪ من مجموع النهايات ذات الطابع السلبي ، بينما تتراوح النهايات السلبية الأخرى بين فشل الزواج والفشل العاطفي وازدياد عزلة المعوق أو وقوعه في أزمات اقتصادية أو سجنه أو تردي وضعه الصحي ... إلى غير ذلك .

أما النهايات ذات الطابع الإيجابي فإن من أبرزها تلك النهايات التي تأخذ طابع نجاح المعوق في حياته الزوجية أو نجاحه في التكيف مع إعاقته أو حصوله على أهداف مرغوبة كتحسن صحته أو قيامه بمهمات إنسانية ووطنية ينال عليها التقدير ... إلى غير ذلك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى صورة المعوق في القصة القصيرة في الأردن من خلال دراسة النصوص التي صدرت ضمن مجموعات قصصية لكتاب أردنيين خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٨ - ١٩٩١ وذلك من خلال الإجابة على عدد من الأسئلة .

وحول السؤال الأول وهو : ما أنواع الإعاقة السائدة في القصص ؟

فقد تبين أن الإعاقة الجسمية هي أكثر أنواع الإعاقات انتشاراً في البيئة القصصية حيث يبلغ عددها (٦٨) نموذجاً تمثل ما نسبته ٥٨,٦٢٪ من مجتمع الدراسة . وتتوزع الإعاقة الجسمية بدورها على أنواع كثيرة أغلبها نماذج البتر في الأطراف السفلي والتي تبلغ (١٦) نموذجاً نسبتها إلى نماذج الإعاقة الجسمية ٢٣,٥٧٪ وكذلك نماذج الشلل المختلفة ويمثلها (١٤) نموذجاً ، وتبلغ نسبتها ٢٠,٥٩٪ ، وكذلك تمثل الأمراض الجسمية كمرض الصرع والسل والمفاصل ما مجموعة (١٤) نموذجاً أيضاً وبنسبة ٢٠,٥٩٪ ، كما تشكل نماذج العرج والتشوه الجسدي (١١) نموذجاً تبلغ نسبتها ١٦,١٨٪ ، ثم تأتي نماذج البتر في الأطراف العليا إذ تمثلها (٥) نماذج بنسبة ٧,٣٥٪ ، وتتوزع باقي أنواع الإعاقات الجسمية على نماذج العجز غير المحدد في الساقين والقزامه ونماذج البتر المتعددة .. الخ . ومن الملاحظ أن نماذج البتر تتركز بصورة أساسية على اليد والساق ، وغالباً ما ترتبط نماذج بتر اليد بالحوادث والأمراض بينما ترتبط نماذج بتر الساق بظروف الحرب ، كما يبرز عامل المرض أيضاً كسبب لنماذج الشلل المختلفة . ويمكننا أن نلاحظ أيضاً ارتباط نماذج بتر الأطراف بالذكور دون الإناث بصورة واضحة . أما بالنسبة لمرض السل الذي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يرتبط هنا بعدة قصص فإنه يشير إلى نموذج الإعاقة السائد في مرحلة الخمسينات حيث كان هذا المرض منتشراً في تلك الفترة ، وحيث كان له تأثير كبير على القدرة الجسدية للمصاب وعلى إمكانية عمله ، بينما اختفت نماذج المعوقين المصابين بهذا المرض إلى درجة كبيرة من البيئة القصصية بعد اختفاء هذا المرض من الواقع بعد تقدم علاجه .

ومن هذه النقطة نستطيع أن نكتشف درجة انعكاس أو تحكم معطيات الواقع الخارجي في عالم القصة وفي رسم ملامح شخوصها ، ومن أكثر الكتاب الأردنيين الذين تكررت نماذج المعوقين جسمياً في قصصهم : عائشة الرازم ويوسف الغزو ومحمد الجالوس .

وتحتل الإعاقة البصرية الدرجة الثانية في الإنتشار في البيئة القصصية ، حيث تتمثل بـ (٢٤) نموذجاً تشكل ما نسبته ٢٠,٦٩٪ من مجتمع الدراسة ، وتتدرج نماذج الإعاقة البصرية هنا بين العمى الكامل (١١) نموذجاً بنسبة ٤٥,٨٣٪ من نماذج الإعاقة البصرية وبين فقدان العين (٧) نماذج تبلغ نسبتها ٢٩,١٧٪ من نماذج الإعاقة البصرية ، وبين الضعف الشديد في الأبصار وتمثله (٥) نماذج تبلغ نسبتها ٢٠,٨٣٪ من نماذج الإعاقة البصرية ، وبين الإصابة بالحول (نموذج واحد) نسبته ٤,١٧٪ من نماذج الإعاقة البصرية في مجتمع الدراسة .

وتشير نتائج الدراسة إلى تكرار استخدام شخصية المعوق بصرياً بطريقة رمزية تأخذ طابعاً سلبياً في بعض قصص الدراسة حيث يمثل فيها المعوق دور الشرطي الظالم أو السجان الذي يصادر حرية الناس ويعتدي عليهم دون وجه حق (وهي أدوار تمثل عكس ما يجب أن يقوما به) حيث يشير ذلك إلى خلل في أداء الواجب ، وكثيراً ما يكون هذا الشرطي أو السجان بعين واحدة كما نلاحظ في قصة أحمد عوده (النوم في بحر الصمت) أو قصة جمال أبوحمدان (فراس الصابي) . ومن أبرز الكتاب الذين تتكرر عندهم نماذج المعوقين بصرياً بشكل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملفت للنظر الكاتب عيسى الناعوري .

ثم تأتي الإعاقة العقلية في الدرجة الثالثة في الإنتشار حيث يبلغ عدد نماذجها (٩) ونسبتها ٧,٧٦٪ من مجتمع الدراسة وترتبط الإعاقة العقلية بشكل واضح بالبيئة القروية ، حيث يعيش في هذه البيئة (٦) نماذج تمثل ما نسبته ٦٦,٦٧٪ من نماذج الإعاقة العقلية في مجتمع الدراسة . ومن الملاحظ هنا أيضاً تكرار استخدام شخصية المعوق عقلياً بشكل رمزي يختلف فيه مدلول الإعاقة العقلية عنه في الواقع ، وكثيراً ما يكون هذا الإستخدام بطريقة إيجابية ، فالمعوق عقلياً في هذه القصص يشير غالباً إلى الحكمة وبعد النظر وليس إلى نقصان مستوى الأداء العقلي الذي يشير إليه الواقع . ويمكن الإشارة هنا إلى قصة (المعتوه) لأبو مغلي كنموذج لهذا الإستخدام الرمزي .

ومن الملاحظ أيضاً ارتباط الإعاقة العقلية بجنس الذكور حيث يشكلون ما نسبته ٨٨,٨٩٪ من نماذج الإعاقة العقلية في مجتمع الدراسة . وكثيراً ما تنتهي قصص هؤلاء المعوقين بطريقة سلبية كنهاية بطل قصة سلوى البنا (وانداحت أعباء أعوام عشرين) الذي انتهى إلى السجن ، وكذلك نهاية المعوق في قصة (المعتوه) لأبو مغلي التي أخذت طابع موت المعوق أو الإهانات التي تلقاها (دحام) في نهاية قصة هاشم غرايبة ... إلى غير ذلك . ونستطيع هنا أن نقارن بين استخدام الكتاب لنموذج المعوق عقلياً بطريقة رمزية إيجابية غالباً ، وبين طريقة استخدام نموذج المعوق بصرياً والتي يغلب عليها الطابع السلبي .

أما الإعاقة الإنفعالية فتتمثل بأربعة نماذج تشكل ما نسبته ٣,٤٥٪ من مجتمع الدراسة ، ومن الملاحظ هنا ارتباط هذا النوع من الإعاقة ببيئة المدنية ، حيث يعيش فيها ثلاثة من هؤلاء المعوقين يمثلون ما نسبته ٧٥٪ من نماذج الإعاقة الإنفعالية الأربع . وتتمثل نماذج الإعاقة الإنفعالية في هذه البيئة القصصية بحالات الخجل الزائد وحالات السرقة ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ترتبط حالات الخجل الزائد بفئة عمرية واحدة هي فئة الشباب ، في حين تنحصر حالات السرقة بفئة عمرية واحدة أيضاً هي فئة الأطفال . ونلاحظ من خلال هذه القصص ارتباط شخصية المعوق انفعالياً بصورة واضحة بالأم ، كما تظهر محاولة الكتاب أقصاء دور الأب بطرق مختلفة كالموت أو التجاهل .

أما نماذج الإعاقة المتعددة والتي يبلغ عددها (٤) ونسبتها في مجتمع الدراسة ٣,٤٥٪ فإن أكثر ما يمكن أن نقول بشأنها أنها ترتبط بشكل كامل بالذكور وبطابع النهايات السلبية ، كالموت في قصة (أنا والعم صالح) لعقلة حداد وقصة (عادت قوارب الصيد) ليوسف العظم ، أو باستفحال حالة عزلة المعوق أو مرضه كما في قصة (آفو) لإلياس فركوح وقصة (وميض في الغمام) لعائشة الرازم .

أما نماذج الإعاقة بالنطق فتتمثل بـ (٣) نماذج تبلغ نسبتها ٢,٥٩٪ من مجتمع الدراسة ، حيث نلاحظ ارتباط هذا النوع من الإعاقة بفئة الشباب من الجنسين ، وحيث تظهر أسبابها إما بسبب صدمة نفسية كما في قصة (عواء الذئب) لمي يتيم أو بسبب حادث اعتداء كما في قصة (مأساة شاب) لقردن ، أو بسبب المرض كما في قصة (لأجلك أغني وأموت) لهيثم الطاهر ، ومن الملاحظ على هذه الفئة أنها ذات مستوى إقتصادي عالٍ.

وتتمثل إعاقة السمع والنطق (بنموذجين) تبلغ نسبتهما ١,٧٣٪ من مجتمع الدراسة ويتصف المعوقون من هذه الفئة بمستوى اقتصادي متدن وبصفات إجتماعية وأخلاقية سلبية ، فالمعوق في قصة (في زمن الإحتلال) لمحمد عيد يعيش متشرداً وبعيداً عن أسرته حيث يفتك فيه إدمانه على الخمر ، بينما ينتهي بطل قصة (إنه الجوع فأسرع) ليوسف ضمرة سجيناً نتيجة إعتدائه الجنسي على امرأة في الشارع حيث يعمل هناك عتالاً . ويمكن أن نلاحظ من خلال هذين النموذجين بعض

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفات والسلوكات التي تلصقها القصص بهذه الفئة من المعوقين ، إلا أنه يجب الإشارة هنا إلى طابع إهمال الأسرة لتنشئة ابنها المعوق في قصة (في زمن الإحتلال) وخاصة إهمال الأب ، كما أنه يمكن الإشارة أيضاً إلى طابع استغلال جهد المعوق من قبل شقيقه في قصة (أنه الجوع فأسرع) وهما ظاهرتان تشيران إلى كيفية معاملة المعوق القاسية حتى من قبل أفراد أسرته ، كما تشيران أيضاً إلى قضية مهمة تحتاج إلى دراسة مفصلة وهي طبيعة الشكل الأسري الذي يعيش فيه المعوق إذ نجد في أحيان كثيرة وخاصة في النموذجين السابقين على سبيل المثال أن المعوق لا يعيش ضمن أسرته الأصلية ، مما يدعونا إلى وجوب دراسة هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها ودلالاتها .

أما الإعاقة السمعية فيمثلها (نموذجان) نسبتهما إلى مجتمع الدراسة ١,٧٣٪ ، يغلب على نهاية المعوقين فيهما الطابع السلبي كموت المعوق سمعياً في قصة خليل السواحري (اللعبة الأخرى) ووقوف الإعاقة حائلاً دون نجاح العلاقة العاطفية بين المعوقة سمعياً في قصة سامية العطعوط (الجبان) وبين الشاب الذي تحبه .

أما بالنسبة للسؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو ما أسباب الإعاقة ؟

فلقد تبين أن الحروب والنشاطات السياسية تمثل أهم الأسباب المعروفة للإعاقة كما أشارت إلى ذلك نصوص القصص ، حيث تسببت في إعاقة ما نسبته ١٦,٣٧٪ من مجتمع الدراسة ، ويعود بروز دور الحروب والنشاطات السياسية في ذلك إلى ظروف القضية الفلسطينية بشكل خاص وتأثيرها الكبير على الأردن من مختلف النواحي تبعاً لتأثيرات هذه القضية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً خاصة في فترة وحدة الضفتين ١٩٥٠ - ١٩٦٧ وما تضمنه هذا الواقع المعاش يومياً من التحام الأردن بالقضية الفلسطينية ، ومن تواجد عدد كبير من الكتاب من أصل فلسطيني على أرضه وكتاباتهم المستمرة عن معاناتهم وتجربتهم مع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العدو منذ بداية الصراع حتى تاريخه . ويمكننا التأكيد على هذه الحقيقة من خلال الإشارة إلى أن الكثير من المعوقين في هذه القصص هم من رموز هذه المواجهة العسكرية أو السياسية التي تتطلبها الصراع مع العدو ، فأحياناً هم سياسيون وأحياناً ضباط وجنود أو من رجال المقاومة الذين أصيبوا بالإعاقة نتيجة قيامهم بالواجب ، وأحياناً وضمن نفس هذا المناخ السياسي نرى تجسد الإعاقة في القصص بنماذج مختلفة ونقيضة تماماً لتلك النماذج الطيبة ، حيث تشير إلى شخصيات معادية أو غير وطنية تكريساً لبشاعة الدور الذي تقوم به هذه الجهات ، كما نلاحظ في (النوم في بحر الصمت) لأحمد عوده وقصة (فراس الصابي) لجمال أبو حمدان حيث تظهر الشخصية الشريرة المغتصبة لحقوق الناس والمعتدية على حرياتهم في شكل رجل معوق بصرياً (بعين واحدة) ، وكما يظهر ذلك أيضاً في قصة (يارا) لوليم هلسه حيث يظهر العدو في شكل رجل مشوه جسدياً . ومما لا شك فيه أن مثل هذه النماذج للمعوقين من خلال الأدوار المكروهة التي تقوم بها في القصص سرعان ما تنقل النفور والإتجاهات السلبية المتولدة عنه من البيئة القصصية إلى المعوقين في البيئة الواقعية .

أما بالنسبة للأمراض المعروفة التي تسبب الإعاقة فتتوزعها أمراض المفاصل والسل والغرغرينا ... إلى غير ذلك ، كما ترتفع نسبة الامراض غير المحددة والتي تؤدي إلى الإعاقة إلى ما نسبته ٥٣,٣٣٪ من مجموع الأسباب المرضية .

أما الحوادث التي تمثل ما نسبته ١١,٢١٪ من أسباب الإعاقة فنلاحظ أنها تتوزع على حوادث العمل والسيارات وحوادث الحريق والحوادث المنزلية والصيد والمشاجرات .. إلى غير ذلك . ويمكننا في هذه النقطة ملاحظة ارتباط حوادث العمل والإعاقة الناتجة عنها بالذكور بنسبة ١٠٠٪ مما يشير إلى دور الرجل في المجتمع وتعامله مع المهن الخطرة التي تبتعد عنها الإناث ، كما يشير أيضاً إلى المسؤولية المادية التي يتحملها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرجل وتحجيم خفي لدور المرأة في العمل وحصر دورها في البيت كما يتبين ذلك من خلال النصوص القصصية ، رغم أن المرأة في واقع الأمر تحتل نسبة كبيرة متنامية في مجال المهن المختلفة حتى في مجال المهن التي كانت قبل سنوات قليلة مقتصرة على الذكور . ومما يؤكد ما ذهبت إليه هذه الدراسة من ملاحظة الرفض الخفي لعمل المرأة ، أن طبيعة إعاقات النساء في القصص ترتبط بأسباب أخرى توحي بالرغبة في إبقائها بعيداً عن مجال العمل كحوادث السيارات أو الحرائق والحوادث المنزلية ، هذه الحوادث التي تشير الدراسة إلى ارتباطها بالإناث بنسبة ١٠٠٪ والتي تصيب المرأة أثناء ذهابها في زيارات أو مهمات عادية أو رحلات أو أثناء قيامها بإعداد الطعام دون التطرق إلى دورها في مهنة معينة .

أما من حيث عامل الأزمات النفسية وظروف التنشئة الإجتماعية والإقتصادية وتسببها بالإعاقة فيما نسبته ٥,١٧٪ فإننا نلاحظ ارتباط هذا العامل بالتسبب في الإعاقة الإنفعالية على وجه الخصوص أكثر منه في أية أنواع أخرى من الإعاقة ، ويكشف هذا العامل أثر تفكك الأسرة وظاهرة غياب الأب أو الأم في حدوث الإضطرابات السلوكية عند الأبناء مما يحتاج إلى دراسة متأنية ومركز لهذه الظاهرة في النصوص القصصية .

أما في مجال أسباب الإعاقة التي تعود إلى دور الممارسات الطبية الخاطئة فنلاحظ أن خطأ الطب الجراحي الحديث هو السبب في نموذج إعاقة واحد من ثلاثة أي بنسبة ٣٣,٣٣٪ من هذه الاخطاء بينما يتسبب الطب الشعبي الذي يرتبط في القصص بالشعوذة بالحالتين الباقيتين أي بنسبة ٦٦,٦٧٪ ولعل هذه نقطة مهمة تقوم بها القصة بدور المنبه إلى أثر عامل الجهل الذي يدفع ببعض الناس إلى التردد على المشعوذين للحصول على العلاج ، وبالتالي حدوث حالات عديدة من الإعاقة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشكل عامل التقدم بالسن أو الشيخوخة السبب لما يبلغ ٦,٠٣٪ من نماذج الإعاقة في القصص وكثيراً ما نلاحظ ارتباط عامل التقدم بالسن بالتسبب بأمراض المفاصل أوصعوبة الحركة والمشي ولعل من أبرز من نلاحظ تكراراً لهذه النماذج في قصصه الكاتب يوسف الغزو حيث أن معظم أبطاله المعوقون مصابون بأمراض المفاصل ، كما نلاحظ أنه يتناول أيضاً وبصورة بارزة في نماذجه القصصية موضوع علاقات الأبناء مع آبائهم وأمهاتهم الذين يصابون بالإعاقة نتيجة الشيخوخة وما يمكن أن يمثله الأبناء من مصدر رعاية واهتمام للوالدين في هذه الحالة . هذا التوجه الذي يظهر في النصوص القصصية والذي يمكن أن يفسر لنا ولو جزئياً جانباً من الرغبة الملحة لزيادة الإنجاب في الأسرة الأردنية ومن مظاهر تفضيل الذكور على الإناث سعياً وراء الحصول على الرعاية من جانبهم في حالة العجز . كما يفسر لنا جانباً من مشاعر النفور والخوف من الإعاقة لكونها ترتبط بصورة وثيقة بالحاجة إلى طلب مساعدة الآخرين ورعايتهم ، وبالتالي فهي تشير أيضاً إلى واقع نقص الرعاية الإجتماعية من قبل المؤسسات المختلفة نحو المعوقين ، هذا الواقع الذي يتولد عنه واقع آخر يتمثل في محاولة البحث عن هذه الرعاية مستقبلاً من خلال مؤسسة الأسرة نفسها وعن طريق إنجاب عدد أكبر من الأبناء .لذلك فإنني أشير هنا إلى أهمية إيجاد قوانين ومؤسسات رسمية لتوفير حياة كريمة للمعوق تبعد عنه الخوف من شيخوخته . وليس من المستبعد هنا أن ينعكس توفر هذه الرعاية على تركيبة الأسرة العربية وعلى معدل أفرادها .

وتشير الدراسة في مجال أسباب الإعاقة أيضاً إلى ارتفاع واضح في نسبة الأسباب غير الواضحة التي تؤدي إلى الإعاقة في النصوص القصصية .

حيث تبلغ نسبة نماذج الإعاقة التي لم تتوضح أسباب إعاقتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٠,٥٢٪ من مجتمع الدراسة . وفي اعتقادي أن ارتفاع نسبة الأسباب غير الواضحة في مجال الإعاقة أو في أية ظاهرة أخرى يرفع من درجة حذر الناس وتحفظهم الذي يؤدي إلى ردود فعل متباينة إلى حد كبير في التعامل مع هذه الظاهرة . فمن هذا الغموض الذي يشي عادة بالتوجس والحيرة وافساح المجال للتفسيرات الشخصية في هذا الموضوع جاءت اتجاهات القدماء السلبية نحو الإعاقة ومحاولتهم ربطها بالشياطين أو العقاب الإلهي ، هذه الإتجاهات التي ما زالت موجودة ومؤثرة لاستمرارية دوافعها التي تتجسد في غموض نسبة كبيرة من أسباب الإعاقة رغم أن هذه الإتجاهات أقل وضوحاً وظهوراً من السابق ، ولعل في بعض قصص الدراسة ما يشير إلى بقائها حتى الآن كقصة (مشاهد عادية) لمحمد أبو صوفه والتي يضع فيها أحد المارة سكيناً بجانب مريضة بالصرع أصيبت بالنوبة في الشارع العام لاعتقاده أن هذه السكين تساهم في طرد الشياطين منها ، أو ما تتضمنه قصة (الوثاب) لعائشة الرازم على سبيل المثال أيضاً من بيان اعتقادات للناس شبيهة بذلك ، أو قصة (سمعان الصليبي) لإلياس فركوح وقصة (قطار منتصف الليل) للإيراني اللتان ترجعان سبب الإعاقة إلى عقاب الهي ، وبالتالي يعيدان الربط بين الإعاقة والسخط الإلهي بما يمكن أن يؤديه هذا التصور من إشاعة النفور من المعوقين نتيجة شعور الناس بارتباط الإعاقة بالخطيئة . لذلك اعتقد أن إيجاد اتجاهات إيجابية نحو الإعاقة في مجتمع ما مرتبط إلى درجة كبيرة بالكشف عن أسباب الإعاقة وتوضيحها للناس بقدر الإمكان من خلال وسائل الإعلام والأدب بصورة مناسبة .

ومن الضروري في النهاية أن نذكر غياب أو تحجيم دور بعض الأسباب المعروفة للإعاقة وعدم التركيز عليها في القصص كعامل الوراثة الذي أغفلته القصص إلى حد كبير ولم تظهره إلا في نطاق محدود وغير واضح كما في قصة أحمد عوده (بعض مما قاله بعضهم)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما بالنسبة للسؤال الثالث من أسئلة الدراسة وهو ما جنس المعوق ؟

فنلاحظ أن النماذج المعوقة السائدة في القصة الأردنية القصيرة هي نماذج ذكورية في الغالب حيث يبلغ عدد هذه النماذج الذكورية (٩٣) يمثلون ما نسبته ٨٠,١٧٪ من مجتمع الدراسة ، بينما يبلغ عدد النماذج الأنثوية المعوقة (٢٣) بنسبة تبلغ ١٩,٨٣٪ من ذلك المجتمع . وهذه النسبة التي تؤكد الطابع الذكوري لنموذج المعوق في القصة القصيرة في الأردن تؤكدها أيضاً عناوين هذه القصص التي تشير في أغلبها إلى شخصيات ذكورية أيضاً . ولعلنا نستطيع ربط جانب من هذه النتيجة بالسبب الرئيسي للإعاقة كما يبدو في القصص وهو عامل الحرب والنشاط السياسي الذي يشكل وحده نسبة ١٦,٣٧٪ من مجموع الأسباب المؤدية للإعاقة ، وهو العامل الذي يسند دور مواجهة العدو والنشاطات السياسية إلى الذكور وبالتالي ازداد احتمال تعرضهم للإصابة في داخل النصوص القصصية نتيجة طابع العنف الذي يغلب على هذا العامل . ولعلنا نستطيع إلقاء ضوء آخر على هذه النتيجة بالرجوع إلى عوامل التنشئة الإجتماعية والعادات السائدة التي تجعل كل ما يتعلق بشؤون المرأة أمراً ذا حساسية خاصة يوصي بوجوب حجبه ، بينما يتراجع مستوى هذه الحساسية عند الحديث عن شؤون الرجل وسلوكاته وصفاته.

ومن الممكن هنا أن نشير ونحن في معرض تفسير هذه النتائج المتعلقة بجنس المعوق وغلبة الطابع الذكوري عليه إلى التقارب الملحوظ بين الكتاب (ذكوراً وإناثاً) في ميلهم المشترك لإستخدام نموذج المعوق الذكر . ففي الوقت الذي تبلغ فيه نسبة استخدام هذا النموذج عند الكتاب الذكور ٨٢,٦١٪ من مجموع النماذج المعوقة في إنتاجهم نجد ارتفاعاً مماثلاً لاستخدام نموذج المعوق الذكر عند الكاتبات الإناث حيث تصل نسبة استخدامهن له ٧٠,٨٣٪ من مجموع النماذج المعوقة في انتاجهن . ومن بين أكثر الكتاب والكاتبات استخداماً لنموذج المعوق الذكر محمود سيف الدين الإيراني وإلياس فركوح ويوسف ضمره

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويوسف الغزو وعائشة الرازم وسلوى البنا .

ولعلنا نستطيع أن نفسر غلبة النموذج الذكوري للإعاقة عند الكتاب والكاتبات إضافة إلى ما سبق إلى دور المهنة أو التجربة الشخصية التي يمر بها الكتاب والكاتبات في حياتهم العملية ، فالكاتبة عائشة الرازم على سبيل المثال قامت باستخدام نموذج المعوق الذكر في ستة نماذج كما استخدمت الكاتبة سلوى البنا ثلاثة نماذج ذكورية في نصوصها القصصية دون استخدام أية نماذج أنثوية ولعل هذه الظاهرة عند الكاتبتين تعود لطبيعة المهنة أو العمل الذي قامت به كلاهما ، فقد سبق لعائشة الرازم أن عملت ممرضة في الميدان العسكري ولا شك أن تجربتها في هذا العمل وغلبة الطابع الذكوري على المصابين قد انعكس على إنتاجها القصصي بشكل واضح من خلال شخصياتها ومواضيع قصصها . وكذلك الكاتبة سلوى البنا التي تفرغت للعمل في المقاومة الفلسطينية منذ سنوات طويلة والتي أرخت لهذه التجربة من خلال قصص المناضلين الذين أصيبوا بالإعاقة ، وهذا ما يمكن أن نلاحظه في معظم إنتاجها القصصي . كما ويمكن تفسير هذه الظاهرة عند الكاتب يوسف ضمره وله خمسة نماذج ذكورية بطبيعة دراسته وعمله في مجال العلاج الطبيعي في المستشفيات .

أما بالنسبة للسؤال الرابع من اسئلة الدراسة وهو : ما بيئة المعوق ؟

فنلاحظ أن البيئة الواضحة الأولى التي يعيش فيها العدد الاكبر من المعوقين كما تظهر في القصة القصيرة في الأردن هي بيئة المدينة حيث يعيش فيها (٢٩) نموذجاً تمثل ما نسبته ٢٥٪ من مجتمع الدراسة . ويتمثل الذكور في بيئة المدينة بـ (٢٣) نموذجاً أي بنسبة ٧٩,٣١٪ من النماذج وتتمثل الإناث بـ (٦) نماذج أي ما نسبته ٢٠,٦٩٪ وهي نسبة متقاربة مع نسبة الذكور إلى الإناث في مجتمع الدراسة الإجمالي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكننا عند مطالعة النصوص القصصية المتعلقة ببيئة المدينة ملاحظة انخفاض نسبة المعوقين جسمياً الذين يعيشون في المدينة مقارنة بنسبة المعوقين جسمياً في مجتمع الدراسة العام حيث تبلغ درجة هذا الإنخفاض ١٣,٧٩٪ ، كما يمكننا ملاحظة ارتفاع نسبة المعوقين بصرياً الذين يعيشون في بيئة المدينة عن نسبة المعوقين بصرياً في مجتمع الدراسة العام بنسبة ٣,٤٥٪ ، لكن أكثر ما يمكن هنا أن نلاحظه أن نماذج الإعاقة الإنفعالية تتركز في بيئة المدينة حيث بلغ عدد المعوقين انفعالياً في هذه البيئة ثلاثة أشخاص يمثلون ما نسبته ٧٥٪ من العدد الكلي للمعوقين انفعالياً في مجتمع الدراسة . وهناك ما يمكن أن نلاحظه بشأن القصص المتعلقة بالمعوقين انفعالياً في بيئة المدينة من ارتباط المعوق بالأم وتجاهل ذكر الأب في هذه القصص مما يدفعنا إلى ربط الإعاقة الإنفعالية في مجتمع المدينة بالأم وطريقة تربيتها لابنها كما نلاحظ في قصة (الخجول) لنمر أحمد نمر أو قصة (حلم واحد فقط) لقاسم توفيق أو قصة (تحول) لإلياس فركوح وقد يرجع تركز نماذج الإعاقة الإنفعالية في بيئة المدينة إلى ارتباط هذا النوع من الإعاقة بنمط معقد وقلق من الشخصيات يكون انعكاساً أو تعبيراً لدرجة التعقيد والقلق في العلاقات التي تسود هذه البيئة وهذا ما يمكن أن تهتم به القصص التي تعالج موضوعات يتطلب التعبير عنها نماذج من هذه الشخصيات . كما يمكننا أيضاً ملاحظة تركيز واضح لنماذج المعوقين بالنطق في هذه البيئة حيث تبلغ نسبتهم هنا مقارنة بعددهم الإجمالي ٦٦,٦٧٪ وتختلف نسبة الإعاقات الاخرى في بيئة المدينة عنها في مجتمع الدراسة العام نزولاً وصعوداً بدرجة أقل من سابقاتها مع ضرورة الملاحظة أن جميع أنواع الإعاقات المختلفة موجوده في بيئة المدينة بلاإستثناء .

ويعيش في بيئة القرية عشرون معوقاً يمثلون ما نسبته ١٧,٢٤٪ من مجتمع الدراسة ، يبلغ عدد الذكور فيها (١٨) نموذجاً أي ما نسبته ٩٠٪ بينما يبلغ عدد الإناث نموذجين فقط يمثلان ١٠٪ من المعوقين في بيئة القرية ، أي بانخفاض قدره ٩,٨٣٪ عن نسبة الإناث في مجتمع الدراسة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجمالي ، وبذلك نلاحظ تركيزاً على ذكورية البيئة القروية في نماذج القصة القصيرة وإلى استبعاد واضح للأدوار الأنثوية ، بعكس مجتمع بيئة المدينة وهذا ما يتفق من وجهة نظري مع ما نلاحظه من تصدر الرجال للمواقف الإجتماعية أو للقرار الإجتماعي في بيئة القرية ومن انحسار وتحجيم لدور المرأة الإجتماعي إلى الدرجة التي قد لا تملك فيها المرأة أن تقرر شؤون حياتها الخاصة كإبداء الرأي حتى في أمر زواجها على سبيل المثال .

ويمكننا ملاحظة نقصان نسبة المعوقين جسمياً الذين يعيشون في البيئة القروية بمقدار ٣,٦٢٪ عن نسبتهم في مجتمع الدراسة العام ، لكنهم مع ذلك أكثر تركيزاً في بيئة القرية مقارنة بنسبتهم في بيئة المدينة . كما نلاحظ نقصاً في عدد المعوقين بصرياً الذين يعيشون في بيئة القرية مقارنة بنسبتهم وعددهم في مجتمع الدراسة إذ تبلغ نسبة المعوقين بصرياً في بيئة القرية ١٠٪ بينما تبلغ نسبتهم في مجتمع الدراسة ٢٠,٥٥٪ وتكشف دراسة توزيع المعوقين في البيئة القروية إلى عدم وجود بعض أنواع الإعاقات في هذه البيئة كالإعاقة الإنفعالية مثلاً . لكن النقطة البارزة في دراسة البيئة القروية هي اكتشاف التركيز الواضح لنماذج الإعاقة العقلية فيها إذ تمثل الإعاقة العقلية في هذه البيئة ما نسبته ٣٠٪ من المعوقين في مجتمع القرية بينما تبلغ نسبتها في مجتمع الدراسة الإجمالي ٧,٧٦٪ . هذا ويبلغ عدد نماذج الإعاقة العقلية في البيئة القروية (٦) نماذج تبلغ نسبتها إلى مجمل نماذج الإعاقة العقلية في مجتمع الدراسة البالغة (٩) نماذج ما نسبته ٦٦,٦٧٪ ، مما يمكننا أن نقول أن أغلبية المعوقين عقلياً يعيشون في البيئة القروية كما يظهر في نصوص القصة القصيرة في الأردن ، ومن الجدير بالذكر هنا أن شخصية المعوق عقلياً ، كما تبينها قصة (المعتوه) لأبو مغلي وقصة (مفتاح القلعة) لفخري قعوار ، تأتي للدلالة على الحكمة وبعد النظر ، ولا تأتي بنفس مدلولاتها العادية التي تعطي معنى الجهل ونقصان مستوى الأداء العقلي . ويتوافق هذا الإستخدام الرمزي للإعاقة العقلية في القصص مع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نموذج (الزهار) في قصة (خط النهاية) لأحمد عوده أيضاً .

أما بيئة المخيم فيعيش فيها (١١) معوقاً يمثلون ما نسبته ٩,٤٨٪ من مجتمع الدراسة وتبلغ نماذج الذكور في بيئة المخيم (٨) يمثلون نسبة تبلغ ٧٢,٧٣٪ من المعوقين في هذه البيئة وهي نسبة تقل عن نسبتهم في مجتمع الدراسة بـ ٧,٤٤٪ بينما تبلغ النماذج الأنثوية (٣) تشكل ما نسبته ٢٧,٢٧٪ من بيئة المخيم القصصية ، أي أنها تزيد عن نسبة الإناث في مجتمع الدراسة بـ ٧,٦١٪ ، وبذلك نلاحظ ارتفاعاً ملحوظاً لنسبة الإناث المعوقات اللواتي يعشن في بيئة المخيم مقارنة بنسبتهن في بيئة القرية وبيئة المدينة . وكذلك نلاحظ من خلال دراسة قصص المعوقين في بيئة المخيم ارتفاعاً في حالات الإعاقة الجسمية بنسبة ٥,٠٢٪ مقارنة بنسبة الإعاقة الجسمية في مجتمع الدراسة وانخفاضاً في نسبة الإعاقة البصرية يقدر بـ ٢,٥١٪ . كما نلاحظ خلو بيئة المخيم من بعض أنواع الإعاقات كالإعاقة العقلية وإعاقة النطق والسمع والإعاقات المتعددة . ومن الملاحظ أن بيئة المخيم لم تظهر في النصوص القصصية كبيئة يعيش فيها بعض المعوقين إلا في القصص المتأخرة في مرحلة السبعينات والثمانينات بعدما برز دور المخيم السياسي في أحداث المنطقة بغض النظر عن وجوده جغرافياً قبل ذلك بكثير .

أما البيئات الأخرى فيعيش فيها عدد من المعوقين يبلغ (١١) معوقاً يشكلون ما نسبته ٩,٤٨٪ من مجتمع الدراسة .

ويمكن الحديث عن هذه البيئات الأخرى عبر عناوين فرعية هي:

١- البيئة الأجنبية .
٢- بيئة أردنية - عربية .
٣- بيئة أردنية مختلطة :
أ- مدنية - بدوية . ب - مدنية - قروية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعيش في البيئة الأجنبية خمسة معوقين يشكلون ما نسبته ٤٥,٤٥٪ من نماذج البيئات الاخرى ويتمثل الذكور هنا بأربعة نماذج أي ما نسبته ٨٠٪ من مجتمع البيئة الأجنبية وتشكل الإناث نموذجاً واحداً نسبته ٢٠٪ من عدد النماذج في هذه البيئة . مع ضرورة الملاحظة أن نموذجين من هذه النماذج الخمسة أحداها لذكر والآخر لأنثى يعودان لشخصيات أجنبية بينما تعود باقي النماذج وعددها ثلاثة إلى شخصيات عربية تعيش في بيئات أجنبية غير محددة بالضبط وينبغي أن نشير هنا إلى إمكانية التعرف على ملامح صورة المعوق الأجنبي في القصة القصيرة في الأردن من خلال النموذجين السابقين كما وردا في قصتي عيسى الناعوري (أكبر من الألم) (وسقطة في حلبة الرقص) ، حيث يبدو تمتع المعوق الاجنبي في هاتين القصتين بثقافة فنية مميزة ، فالمرأة المعوقة بصرياً في قصة (أكبر من الالم) رسامة مشهورة في السويد ، والرجل المعوق بصرياً في قصة (سقطة في حلبة الرقص) ملتحق بمعهد عالٍ للموسيقى في إيطاليا . كما نلاحظ أن كلا النموذجين من فئة شابة وأنهما قدران على التكيف مع الإعاقة والإستمرار أيضاً في التفاعل مع الناس دون الركون للعزلة والإنطواء ، كما تكشف هاتان القصتان عن وجود علاقة عاطفية إيجابية مع الجنس الآخر دون أن تكون الإعاقة مانعاً يحول دون ذلك ، إضافة إلى بروز الإعاقة البصرية التي لاحظناها سابقاً كاعاقة مشتركة متشابهة بين النموذجين . من هنا نستطيع أن نقول : أن نموذج المعوق الأجنبي في القصة القصيرة في الاردن يتمتع بصفات وملامح تختلف إلى حد كبير عن الصفات التي يمكن أن يتصف بها المعوق في البيئة الأردنية وربما يرجع ذلك إلى ما نستطيع أن نسميه هنا فرق الواقع بين البيئة الأجنبية والبيئة المحلية كما يتصورها الكاتب الأردني عيسى الناعوري أو أنها جاءت بغرض بيان الكاتب لأمثلة انسانية إيجابية للمعوقين في البيئة الأجنبية محاولة منه للتأثير على الصورة السلبية التي ربما يكون قد لمسها في مجتمعه المحلي سعياً وراء تغييرها .

الا اننا ينبغي ان نتعامل مع امكانية تعميم هذه الملامح لصورة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعوق الأجنبي في القصة القصيرة في الأردن بشيء من الحذر ، لكون هاتين القصتين لكاتب واحد ، ولعدم وجود نصوص أخرى تتعرض لمثل هذه النماذج وتؤكدها أو تنفيها ، رغم أن الشخصية القصصية الثالثة التي تعيش في البيئة الأجنبية والتي كتبها أحمد عوده بعنوان (الشمس كانت هناك) يمكن أن تدعم وجود هذه الملامح بصورة غير كاملة ، على الرغم من كونها شخصية عربية وليست أجنبية خالصة إلا أنها تعيش في تلك البيئة وتتحكم فيها نفس المعطيات إلى حد كبير . حيث نستطيع أن نجد هذه الملامح المشتركة بين نموذجي الناعوري ونموذج عوده بالإشارة إلى الإعاقة البصرية والفئة العمرية الشابة وإلى مستوى التعليم التي تشترك فيها هذه النماذج جميعاً .

أما بشأن ما نلاحظه في الشخصيات العربية الثلاث التي تعيش في البيئة الأجنبية وكونها تقتصر على الذكور فقط ، فلربما يعود تفسير ذلك إلى بعض ما يشير به الواقع من إمكانية انتقال الذكر في المجتمع العربي من بيئة إلى أخرى قد تكون أجنبية أو عربية لإكمال الدراسة أو البحث عن عمل أكثر من الإمكانية المتاحة للمرأة العربية ، وهذا ما تؤكده شخصية المعوق في قصة (اللحظة الحرجة) لسحر ملص والذي سافر إلى أمريكا للعمل ، وكذلك شخصية المعوق في قصة نوال عباسي (عندما تخترق الحواجز) الذي يذهب إلى الخارج لإكمال دراسته . مع ضرورة الملاحظة أن البيئة الأجنبية وكما تظهر في جميع هذه القصص هي بيئة غربية - أوروبا وأمريكا - .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما البيئة الأردنية العربية فيعيش فيها نموذجان من المعوقين الذكور ، يشكلان ما نسبته ١٨,١٨٪ من مجموع المعوقين في البيئات الاخرى وكلاهما من المعوقين جسمياً الذين يعملون في قطاع البناء ، حيث يمثل الإثنان معاً ظاهرة انتقال الأيدي العاملة العربية من مصر إلى الأردن ، حيث يروي قصة (مطيع عبد الواحد) إلياس فركوح ويروي قصة (حسنين ..) محمد الجالوس . ومما يمكن ملاحظته هنا بروز إسميهما كعنوانين للقصص بالإضافة إلى طابع النهاية المشترك بينهما والذي أخذ شكل الموت أثناء إقامتهما في الأردن . ويمكننا بحذر شديد من خلال هاتين القصتين أن نرسم ملامح صورة المعوق العربي في القصة القصيرة في الأردن حيث يمكن أن نقول أنه ذو إعاقة جسمية غير محددة ، من الذكور الذين ينتمون إلى الفئة الفقيرة التي تعمل في مجال البناء دون أن يكون هذا هو عملها الأصلي فقد كان حسنين مزارعاً في مصر ومطيع عبد الواحد جندياً في الجيش . إضافة إلى ربط هذه الملامح بطابع النهاية المشتركة التي أشرنا لها سابقاً والتي حالت دون تحقيق أي منهما لأحلامه أو أهدافه ، مع ضرورة تحديد هذه البيئة العربية في القصص والتي تشير إلى مصر .

أما البيئات المحلية المختلطة فيعيش فيها أربعة نماذج من الذكور تتوزع على نوعين من البيئات المحلية أولها بيئة مدنية - بدوية ويمثلها نموذجان : الأول في قصة عيسى الناعورى (الشاعر الأعمى) والنموذج الثاني لمحمد سعيد الجنيدي في قصة (الرغبة المجنونة) . حيث يكون الأول مصاباً بإعاقه بصرية والثاني مصاباً بإعاقة جسدية في يده .

أما البيئة المحلية المختلطة الثانية فهي بيئة قروية - مدنية ويمثلها نموذجان النموذج الأول بطل قصة (الذئب والطريدة) لإبراهيم السعافين والنموذج الآخر بطل قصة (الصف الاخير) لأحمد جبر وكلاهما من أصول قروية ويعيشان في المدينة ويعاني كلاهما من إعاقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جسمية ، وتمثل قصة إبراهيم السعافين بصورة أوضح مأساة المهاجر من القرية إلى المدينة بحثاً عن العمل ، هذه الظاهرة التي يعاني منها مجتمعنا الاردني بصورة متزايدة ، والتي تنتهي غالباً كما انتهت إليه قصة السعافين بضياع ملامح الشخصية المهاجرة بين الماضي القروي الذي يمثل حقيقة الشخصية وجذورها ، وبين طابع الإستغلال للقوة الجسدية الذي تمارسه قوى المدينة . ويأخذ المرض الذي سبب إعاقة (الدويري) بطل قصة السعافين رمز عصيان الجسد لصاحبه وخروجه عن طاعته سعياً لإيقاف عملية المصادرة والسطو المستمرة التي تمارسها ذئاب المدينة عليه، أما البيئات والاماكن غير المحددة فيعيش فيها (٤٥) معوقاً يبلغ الذكور منهم (٣٤) معوقاً يمثلون ما نسبته ٧٥,٥٦٪ من مجتمع هذه البيئات ، بينما تتمثل الإناث بـ (١١) نموذجاً تبلغ نسبتهن ٢٤,٤٤٪ . ومن الملاحظ هنا غلبة طابع الإعاقة الجسمية على المعوقين في هذه الاماكن حيث يمثلون ما نسبته ٦٨,٨٨٪ وهي نسبة مرتفعة بمقدار ١٠,٢٦٪ عن نسبتهم في مجتمع الدراسة .

ومن الملاحظ هنا بشكل بارز خلو البيئة غير المحددة بكافة محاورها من نماذج الإعاقة الإنفعالية ومن نماذج إعاقة السمع والنطق مما يجعلنا نخرج بنتيجة مفادها أن المعوقين انفعالياً والمعوقين بإعاقة السمع والنطق يعيشون في بيئات واضحة بنسبة ١٠٠٪ في النصوص القصصية .

ومن الممكن الربط بين نماذج المعوقين في هذه البيئة غير المحددة وبين بعض الأماكن التي يقيم فيها المعوقون طوال أحداث القصة دون أن يغادروها في أكثر الأحيان ، والتي يصعب تحديد بيئاتها بشكل واضح ، كما في قصة (في الظل) لوليم هلسة على سبيل المثال حيث يقيم المعوق في مستشفى خلال أحداث القصة ، أو قصة نايف قطناني (قرنفلة وسط الثلوج) والتي يقيم فيها المعوق خلال أحداث القصة أيضاً مشلولاً في حجرته ، أو قصة (علاقة) لإلياس فركوح .. الى غير ذلك . ومن أكثر هذه الاماكن غير المحددة المستشفيات والبيوت والشوارع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمقاهي وأماكن العمل غير الواضحة . ومن الملاحظ أن النماذج التي تقيم في المستشفيات ونسبتها في البيئة غير المحددة ١٥,٥٥٪ والنماذج التي تقيم في البيوت بسبب الإعاقة طوال أحداث القصص ونسبتها ١٧,٧٧٪ واللتين يعيش فيهما ما مجموعه ٣٣,٣٢٪ من المعوقين ترسخان طابع العجز والعزلة عن المعوق وفكرة ابتعاده عن المشاركة في أحداث المجتمع وقضاياه العامة .

كما تنبغي الإشارة هنا إلى أن نماذج الإعاقة المتواجدة في المستشفيات والتي يبلغ عددها (٧) نماذج تشير إلى غلبة الجانب الذكوري الذي تمثله نسبة ٨٥,٧١٪ مقابل نسبة ١٤,٢٩٪ من الإناث ، بينما نلاحظ انقلاب هذه الغلبة في النماذج المتواجدة في البيوت وعددها (٨) نماذج إذ تشكل الإناث هنا أغلبية المعوقين بما نسبته ٧٥٪ من النماذج وحيث يشكل الذكور النسبة الأقل ٢٥٪ . مما يؤكد بشكل واضح الرغبة الملحة لإخفاء إعاقة الإناث في البيوت والتعتيم عليها مقارنة بدرجة إظهار حالات الإعاقة الذكورية والتي تكشفها المستشفيات بصورة أكثر علانية ووضوحاً .

وبالنسبة للسؤال الخامس من أسئلة الدراسة وهو : ما مستوى تعليم المعوق ؟

فإن الدراسة تشير إلى أن الفئة الرئيسية من المعوقين في مجال التعليم هي فئة المعوقين الذين يجيدون القراءة والكتابة دون إشارة إلى مستوى تعليمهم حيث بلغ عدد نماذج هذه الفئة (١٥) معوقاً يمثلون ما نسبته ١٢,٩٣٪ من مجتمع الدراسة ، تليهم فئة المعوقين من أصحاب الشهادات العليا حيث يبلغ عدد نماذج هذه الفئة (١١) بنسبة تبلغ ٩,٤٨٪ من مجتمع الدراسة . وتتجسد في نماذج هذه الفئة بشكل واضح مشكلة المعوقين أصحاب الشهادات العلمية التي تحول الإعاقة دون ممارستهم لأعمال تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية . فبطل قصة (قدماه) لعائشة الرازم الذي يحمل شهادة جامعية ، كان يعمل مدرساً قبل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إصابته بالإعاقة ، ثم عمل بائعاً للترمس أمام نفس المدرسة بعد إصابته ، مما يدل هنا بشكل واضح ومأساوي على تأثير الإعاقة على تغيير السيرة المهنية للمعوق وتأثيرها على فرص العمل المتاحة له ، وانعكاس ذلك بدوره على المستوى الإقتصادي للمعوق . كذلك يحدث أيضاً لبطل قصة (المسخ) لنمر أحمد نمر ، فهو يحمل شهادة علمية تؤهله للعمل، لكنه سرعان ما يترك عمله مضطراً نتيجة التعليقات الساخرة المستمرة التي كان يتلقاها من زميل له حول إعاقته ، كذلك تشير قصة (غداً يوم آخر) لمنيرة قهوجي إلى البطالة التي يعانيها بطل قصتها المعوق رغم تعليمه الجامعي ، كما يؤكد هذه البطالة أيضاً بطل قصة (ورحل بعيداً) لنمر أحمد نمر وبطل قصة (علي قادر على العطاء) لسلوى البنا الذي كان يعمل طياراً في السابق ثم لا تشير القصة بعد ذلك إلى أي عمل يقوم به بعد الإعاقة ، وكذلك نلاحظ عدم ارتباط الشهادة العلمية العليا التي يحملها المعوق بفرص حصوله على عمل كما في قصة نوال عباسي (عندما تخترق الحواجز) وفي قصة عائشة الرازم (وميض في الغمام).

أما القصص التي تتحقق فيها فرص عمل للمعوق الحاصل على شهادة علمية فهما قصتان الاولى قصة (الشمس كانت هناك) لأحمد عودة وقصة (الضرير) لسليمان المشيني ، في هاتين القصتين نلاحظ ارتباط الشهادة والعمل بالإعاقة البصرية وبجنس الذكور مما يجعلنا نستطيع القول أن فرصة العمل للذكر المعوق بصرياً والمؤهل علمياً من فئة عمرية شابة في مجتمع الدراسة القصصي متوفرة أكثر من غيره من المعوقين ، مع ضرورة إيراد ملاحظتين مهمتين هنا الأولى : أن المعوق في قصة (الشمس كانت هناك) أمكنه الحصول على العمل في بيئة أجنبية هي الولايات المتحدة الأمريكية وليس في بيئته الأصلية . والملاحظة الثانية أن المعوق في قصة سليمان المشيني هو المعوق الوحيد في مجتمع الدراسة بأكمله الذي يذكر أنه التحق بمدرسة للمكفوفين - رغم أنها جاءت بشكل عرضي - حيث تخلو القصص كافة من أية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إشارة لأي تدريب أو تعليم أو تأهيل خاص لأي معوق في مؤسسات التربية الخاصة يمكن أن تساعده على التكيف وتقلل من حالة عجزة ، وبالتالي فإن هذه النقطة تؤكد عدم إلمام الكتاب أنفسهم بالدور الذي تقوم به هذه المؤسسات بصورة إيجابية في حياة المعوق ، وبالتالي عدم قدرتهم على التأثير في المجتمع لدعم هذه المؤسسات .

أما فئة أصحاب التعليم - أقل من متوسط أو طلاب المدارس - والذين يبلغ عددهم (٩) نماذج ، وتبلغ نسبتهم في مجتمع الدراسة ٧,٧٦٪ ، فنلاحظ ارتفاع فئة الأطفال بينهم حيث يبلغ عددهم في هذه الفئة (٤) نماذج أو ما نسبته ٤٤,٤٤٪ وحيث تشير القصص بوضوح إلى كونهم من الطلاب المجتهدين الذين هم من الطبقة الفقيرة . أما المعوقون البالغون من هذه الفئة - فئة التعليم أقل من متوسط - والذين يبلغ عددهم (٥) نماذج ، فأكثر ما يمكن أن نلاحظه فيهم أنهم من فئة عمرية تمثل نهاية مرحلة الشباب ، كما تظهر بوضوح من خلال النصوص القصصية عزوبيتهم وطبيعة الحياة الزوجية غير المستقرة التي يعيشونها ، وكذلك سمة العزلة التي يتسمون بها ، ففي قصة (الصف الأخير) لأحمد جبر لا نجد فيها ما يشير إلى زواج المعوق رغم بلوغه سن الخمسين ، وكذلك (آفو) بطل قصة إلياس فركوح الذي يعيش وحيداً في غرفته . بينما تعطي قصة (أنا والعم صالح) لعقله حداد مؤشراً واضحاً على انفصال بطل القصة المعوق عن زوجته بسبب خيانتها له ، وبالتالي معيشته وحيداً بعدها .

وكذلك تشير قصة (يعرفهم واحداً واحداً) لإلياس فركوح إلى اضطراب الحياة الزوجية لبطل القصة المعوق بسبب خيانة زوجته أيضاً وطردها له من البيت وتشرده بعيداً عن زوجته وأولاده رغم بلوغه سناً متأخرة من العمر ، كما تشير قصة جواد العناني (فنطزية) والتي تمثل الحالة الخامسة من هذه الفئة إلى عدم زواج بطلة القصة بسبب إعاقتها الجسمية ، مما يجعلنا نصل إلى نتيجة مفادها ان فئة البالغين من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذوي التعليم أقل من المتوسط في مجتمع الدراسة لا يتمتعون بحياة زوجية ناجحة ، كما يبدو على حياتهم طابع العزلة والوحدة ، وربما يعود ذلك إلى الإعاقة نفسها كما في قصة (فنطزية) أو إلى مستوى التعليم البسيط لهذه الفئة والذي ينعكس بدون شك على نوعية المهنة والوضع الإقتصادي للمعوق مما قد يؤثر على امكانية زواجه .

أما فئة المعوقين الذين يعانون من الأمية والذين يبلغ عددهم (٣) نماذج وتبلغ نسبتهم ٢,٥٩٪ ، فإننا نلاحظ ارتباط أميتهم هذه ببيئة المخيم بنسبة ٦٦,٦٧٪ ، بينما ترتبط النسبة الباقية من نماذج الأمية في مجتمع الدراسة والمتعلقة بنموذج واحد يمثل ما نسبته ٣٣,٣٣٪ بالعمالة الوافدة إلى الأردن . مما يجعلنا نستطيع القول أن أمية المعوقين في البيئة الأردنية القصصية تتركز في بيئة المخيم بينما لا نجدها في بيئة المدينة أو القرية .

كما ويمكن أن نلاحظ من خلال استعراض نماذج المعوقين من فئة طلاب الجامعة أو الكليات في مجتمع الدراسة والذين يبلغ عددهم (٢) وتبلغ نسبتهم ١,٧٢٪ إنهم أكثر المعوقين معاناةً من ردة فعل الآخرين وخاصة الزملاء والزميلات نحو إعاقتهم وربما تكون هذه المعاناة التي أظهرتها القصص لهم ، راجعة إلى أن هذه الفئة من المعوقين تختلط مع الناس أكثر من غيرها من الفئات ، تلك التي قد تميل في الغالب إلى العزلة والوحدة كما يظهر ذلك في نماذج قصصية متعددة . ومن الجدير بالذكر أن القصص المتعلقة بهذه الفئة - فئة طلاب الجامعات والكليات - أظهرت إلى حد كبير قدرة هؤلاء المعوقين على التغلب على نظرة العجز التي ينظر الناس من خلالها إلى الإعاقة ، ونجاح هذه الفئة في التكيف وخلق أهداف إيجابية لتحقيقها في الحياة وعدم الإستسلام للإعاقة وبالتالي نستطيع هنا القول بناء على هذه المعطيات أن ثمة علاقة إيجابية بين مستوى التعليم وبين القدرة على التغلب على الإعاقة والتكيف معها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـذا وقد أشارت الدراسة أيضاً إلى عدم وضوح مستـويات التعليم للمعـوقين في القصص إلى درجة كبيرة تشير إلى مـا نسبتـه ٦٥,٥٢٪ من مجتمـع الـدراسة وقـد يعود عـدم تطـرق كتاب القصـة لـذكر المستـويات التعليميـة للمعوقين إلى افتراض الكتـاب بتدني مستـوى تعليم المعـوقين في الـواقع ، هـذا الإفتراض الـذي قد تشير إليه طبيعـة المهـن التي يمارسها المعوقون في القصص والتي يغلب عليها طابع البساطـة كمهنة بيع الجرائد أو الخضـار أو كتابة العرائض أمـام الدوائر أو رعـي الغنم ... إلى غير ذلك .

وبالنسبة للسؤال السادس من أسئلة الدراسة وهو : ما المستـوى الإقتصادي للمعوق ؟

فقد أشارت الدراسة إلى أن نسبة المعوقين الذين يعـانون من الفقر - صعـوبة الحصول على حاجات الحيـاة الأساسية - مـرتفعة حيـث يبلغ عدد النماذج الفقيرة في مجتمع الدراسة (٥٨) يمثلـون ما نسبته ٥٠٪ من مجتمـع الـدراسة وتتركـز حالات الفقـر أو تدني المستـوى الإقتصـادي في البيئـة القصصيـة بشكل واضـح ببيئـة المخيم حيـث تنـدرج جميـع نماذج الإعاقة الموجودة في بيئة المخيم وعددها (١١) ضمن مستوى الفقر . ومن الممكـن أيضـاً بيان ارتباط نهـايات المعوقين في البيئـة الفقيرة كمـا يظهر ذلك في النصوص القصصية بطابع النهايات المفجعـة كالموت مثلاً . حيث ترتفـع حالات الموت لتصل إلى (١٥) حالة أي مـا يشكل ٦٨,١٨٪ من حالات المـوت التي تستبد بحيـاة المعوقين في مجتمـع الدراسة بكامله رغم ان نسبـة الفئة الفقيرة في هـذا المجتمع هي ٥٠٪ ، وهـذا الإرتباط بين الفقر والموت في القصص يحتاج في تصوري لدراسة مفصلة متأنية ، وفي معـرض الحديث عن هذه الفئة الفقيرة أيضاً نستطيـع ملاحظة طابع المهن التي يعمـل بها المعوقون الفقـراء والتي يمكن وصفهـا بأنهـا ذات مستوى متـدن حيث أنها تتراوح بين مهنة بائع صحف أو نادل أو مـراسل أو عتال .. إلى غير ذلك . أما الفئة ذات الدخل المتـوسط - الإيراد يسد المتطلبـات - والتي يبلغ عـدد نمـاذجها (١١) يمثلـون نسبـة ٩,٤٨٪ من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجتمع الدراسة فإننا نلاحظ أن أفرادها يمارسون بعض الوظائف التي تحقق لهم دخلاً كافياً ومن هذه المهن مثلاً طيار ، مدرس ، مالك أرض ، صاحب مقهى .. ، ومن الملاحظ أيضاً أن غالبية نماذج هذه الفئة من المعوقين يعيشون في بيئة المدينة والقرية ، كما أن معظم هذه النماذج من الذكور .

أما فئة المعوقين ذوي المستوى الإقتصادي المرتفع والذين يبلغ عددهم (٩) نماذج وتبلغ نسبتهم في مجتمع الدراسة ٧,٧٦٪ فهم أقل فئات المعوقين نسبة كما تشير الأرقام . ولا توجد هنا أية دلائل على ارتباط هذا الوضع الإقتصادي المرتفع بالمركز الوظيفي للمعوق أو الدرجة العلمية ، حيث أثبتت الدراسة من خلال استعراض النماذج القصصية أن الشهادة لا تعني العمل للمعوق في معظم الأحيان ، حتى في مرحلة قصص السبعينات تلك الفترة التي لم تكن فيها أزمة وظائف في الأردن .

من هنا تأتي ضرورة إقرار حق للمعوقين بنسبة معينة في الوظائف حتى يمكن لهم في الدرجة الأولى الشعور بأن إعاقتهم لا تعني نهاية المطاف، كما أن الشعور بأنهم قادرون على الإنتاج يساعد في تكيفهم ويقلل من حالات الإحباط والعزلة التي تظهر على العديد منهم ، إضافة إلى تغيير نظرة الناس نحوهم ، حين يلاحظون بصورة عملية أن الإعاقة لا تعني البطالة أو العجز ، وبالتالي فإن ذلك يساهم في تعديل الإتجاهات السلبية نحو الإعاقة .

ومن المهم هنا أن نستعرض الطريقة التي وصل فيها المعوقون من هذه الفئة إلى مستوى إقتصادي مرتفع في ظل البطالة التي يعانون منها وعدم ارتباط التعليم بفرص العمل كما يتضح من الدراسة .

إن الوضع الإقتصادي المرتفع هنا والذي تمثله (٩) نماذج لا يشير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى ارتباطه بجهد المعوق الشخصي إلا في ثلاثة نماذج فقط أي بنسبة الثلث ، حيث يمارس نموذجان من هذه النماذج الثلاثة التجارة والأعمال الحرة ، كما يشير النموذج الثالث إلى حصوله على الثروة بصفته فناناً مشهوراً . لكن من المهم في هذا المجال أن نذكر أن الثروة في حالة الفنان بطل قصة هيثم الطاهر (لأجلك أغني وأموت) وكذلك في حالة بطل قصة (اللحظة الحرجة) لسحر ملص ، هي ثروة حصل عليها كلاهما قبل إصابته بالإعاقة ، بينما تخلو القصة الثالثة وهي قصة (أربعة أشخاص يبحثون عن مؤلف) لمحمود سيف الدين الإيراني من تحديد ذلك .

أما كيفية حصول بقية النماذج الست الآخرين من أصحاب الدخل المرتفع على ثرواتهم فيمكن بيانها كما يلي :

عن طريق الإرث (٣) نماذج .
نتيجة ثراء الزوج (نموذجين) .
نتيجة ثراء الأب (نموذج) .

ومن ذلك نستطيع أن نقول أن الإعاقة في أغلب الأحيان تمثل عائقاً أيضاً أمام الثروة حتى في هذه الفئة ، حيث أن المعوقين الذين يتصفون هنا بالثراء ، حصلوا على الثروة كما تبين لنا إما قبل الإعاقة أو بطرق ليس لجهدهم الخاص فيها أي دور . ومن الممكن أن نذكر هنا أن هذا الثراء لا ينعكس ولا يساهم في تحقيق السعادة والإستقرار لأصحابه المعوقين ، ولا على فرص نجاحهم في إقامة علاقات زوجية أو إجتماعية جيدة ، حيث أن معظم هذه الشخصيات تعيش أوضاعاً نفسية صعبة ، تتصف أحياناً بالميل إلى العزلة وبعلاقات زوجية وعاطفية مضطربة . ففي قصة (أربعة أشخاص يبحثون عن مؤلف) للإيراني يخون المعوق الثري زوجته ويهمل أولاده حين يقيم علاقة مشبوهة مع امرأة سيئة السمعة - زوجة معوق آخر - ينفق عليها أمواله وتستمر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هي في محاولة ابتزازه . كما تمر البطلة الثرية في قصة مي يتيم (عواء الذئب) بأزمة نفسية حادة بسبب تصرفات الأب وموت الأم تؤدي بها في النهاية إلى الموت . وفي قصة (سمعان الصليبي) لإلياس فركوح ترتبط الزوجة المعوقة بعلاقات باردة مع زوجها ، وفي قصة (لأجلك أغني وأموت) لهيثم الطاهر يفقد الفنان المعوق الثري فتاته التي يحبها بعدما تركته بسبب إعاقته ، وفي قصة البنا (وانداحت أعباء أعوام عشرين) تخون زوجة المعوق الثري زوجها مع عمه الذي يستولي على ثروة المعوق ، مما يؤدي بالزوج إلى قتلها . وفي قصة (فنطزية) لجواد العناني تمنع الإعاقة من زواج البطلة رغم ثرائها ، وفي قصة (امرأة في مهب الريح) لسمير اسحق يهمل الزوج زوجته المعوقة ويتزوج غيرها .

بقي أن نقول أن عامل الطمع في ثروة المعوق هو الذي يساهم في بؤس علاقاته العاطفية والزوجية كما يظهر في بعض النصوص القصصية ، حيث تبدو هذه الظاهرة في (٥) نماذج من هذه الفئة بصورة واضحة ، مما يشير إلى صعوبة نجاح المعوق في إقامة علاقة زوجية أو عاطفية ناجحة رغم ارتفاع مستواه الإقتصادي ، وحيث تشير هذه القصص إلى إدانة واضحة للمرأة على انتهازيتها المادية في علاقتها مع المعوق كما نلاحظ ذلك عند الإيراني وغالب هلسه وهيثم الطاهر ، إضافة إلى مشاركة الكاتبات أنفسهن في إعلان هذه الإدانة أيضاً من خلال قصة (اللحظة الحرجة) لسحر ملص ومن خلال قصة (وانداحت أعباء أعوام عشرين) لسلوى البنا . أما الفئة ذات المستوى الإقتصادي غير الواضح فيبلغ عدد نماذجها (٣٨) ونسبتها إلى مجتمع الدراسة ٣٢,٧٦٪ حيث نلاحظ أنها تتوزع بين مجموعتين المجموعة الأولى هي المجموعة التي يصعب معرفة أن كانت تعمل أو لا ، حيث لا توجد أية إشارات أو معطيات تدل على ذلك أو على مستواها الإقتصادي كما في قصة (في الظل) لوليم هلسه على سبيل المثال والتي تدور كلها في بيئة المستشفى دون أية إشارة إلى أوضاع المعوق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإجتماعية أو الإقتصادية أو تعليمه أو بيئته . والمجموعة الثانية التي يمكن ملاحظة بعض الدلائل على مزاولتها لأعمال يتعذر علينا معرفة طبيعتها بالضبط أو يصعب علينا معرفة مردودها المادي ، حيث لا تهتم القصص بإبراز هذه النقاط .

وبالنسبة للسؤال السابع من أسئلة الدراسة وهو ما مهنة المعوق ؟

أشارت الدراسة إلى أن المهن والوظائف البسيطة تشكل أغلبية الأعمال التي يزاولها المعوقون في البيئة القصصية إذ يبلغ عدد المعوقين الذي تضمهم هذه الفئة (٤٩) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٤٢,٢٤٪ من مجتمع الدراسة .

وتتراوح هذه المهن بين مراسل - جندي سابق - بائع صحف - صياد - بائع خضار - مزارع - خادم - تاجر صغير - عامل - نادل . ويشكل الذكور الأغلبية العظمى من أفراد هذه الفئة إذ يبلغ عددهم (٤٥) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٩١,٨٤٪ بينما يبلغ عدد الإناث (٤) نماذج ونسبتهن ٨,١٦٪ .

ومن الملاحظ هنا أن الدوافع لعمل المرأة في ٧٥٪ من حالاتها الأربع السابقة تأتي بسبب وفاة الزوج (الترمل) وانعدام المورد المالي بعدوفاته ، هذا الزوج الذي تعتمد عليه المرأة إقتصادياً في مجتمع الدراسة ، ومن الجدير بالذكر أن المهنة الأساسية التي تمارسها المرأة في هذه الحالة أي في ٧٥٪ من النماذج النسوية في هذه الفئة ، هي مهنة العمل كخادمة ، وهذه المهنة تعكس إلى حد بعيد واقع المرأة في مجتمعنا وخاصة أنها تعكس بشكل واضح تدني مستوى تعليمها وتأهيلها أو إعدادها لمثل هذه الظروف المتوقعة والتي تتمثل في تحملها . أعباء الإنفاق على الأسرة والأبناء عند إصابة الزوج أو وفاته .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما تمثل بعض المهن التي يمارسها الذكور انعكاساً لنوع البيئات التي يعيش فيها المعوقون وانعكاساً لوضعهم الإجتماعي والمهني المتدني في هذه البيئات على اختلافها ، حيث يمكن أن نلاحظ قيام بعض المعوقين في بيئة القرية بمهنة السقاية ونقل الماء على الحيوانات إلى البيوت كما في قصة (خط النهاية) لأحمد عوده أو قصة (الولاده) لأكرم النجار ، هذه القصص التي تكشف نقصاً كبيراً في واقع الخدمات الأساسية في تلك البيئة والتي قد تشكل حافزاً ومبرراً للهجرة إلى المدينة ، وهي المشكلة المستعصية في مجتمعنا . ومن الجدير بالذكر أن النموذجين السابقين من المعوقين يعيشان في بيئة القرية لكنهما يأتيان من خارج هذه البيئة وبالتالي فإن مهنة السقاية لا تشير إلى امتلاكهما لأرض في القرية هذا الإمتلاك الذي يمثل الإنتماء والقيمة الإجتماعية في القرية . وبالتالي فهناك رفض خفي لهما من داخل البيئة نفسها ، كما يمكن أن نلمس انعكاس الواقع الإجتماعي والمهني المتدني للمعوقين في بيئة المدينة أيضاً من خلال نوعية المهن التي يمارسها المعوقون فيها كمهنة بيع الصحف أو العمل في مجال البناء والخدمة البيتية أو العمل كنادل أو مراسل .. إلى غير ذلك .

وكثيراً ما تعالج القصص أو تشير إلى الهم الإقتصادي أو المضاعفات الصحية التي تلحقها طبيعة العمل الصعبة على المعوقين من أفراد هذه الفئة كما في قصة (الخبز المر) لماجد أبو شرار أو قصة (من القاتل) ليوسف العظم أو قصة (هزيمة العم محمود) ليوسف ضمره .

ومن المهم أن نذكر هنا أن أغلبية المعوقين من الجنود أو المناضلين السابقين والذين تشملهم هذه الفئة لا يتلقون أو يتمتعون بأي درجة من التأهيل يساعدهم على التكيف مع حياتهم الجديدة أو يهيئهم لمزاولة مهن أخرى تتناسب مع أوضاعهم الصحية ، وبالتالي فليس هنالك ما يشير إلى ممارستهم أية مهنة أخرى بعد الإصابة كما يظهر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك في قصة (أبو ريتشارد) لمؤنس الرزاز أو قصة (الوسام) لسليمان المشيني على سبيل المثال ، مما يجعل الإعاقة في مثل هذه الظروف تظهر وكأنها شكل من أشكال النهاية أو الموت .

وتأتي فئة المعوقين الذين لا يمارسون عملاً في المرتبة الثانية ، إذ يبلغ عددهم (٢٤) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٢٠,٦٨٪ من مجتمع الدراسة ، وتضم هذه الفئة ، المعوقين من الأطفال أو طلاب المدارس الذين هم تحت سن العمل وعددهم (٨) نماذج ونسبتهم في هذه الفئة ٣٣,٣٣٪ كما تشمل هذه الفئةأيضاً المعوقين الذين لا يمارسون عملاً بسبب كبر السن أو بسبب حجم الإعاقة ونوعها حيث يمثل هؤلاء (١٦) نموذجاً ، تبلغ نسبتهم ٦٦،٦٧٪ من مجموع نماذج هذه الفئة .

ومما يمكن ملاحظته ارتفاع نسبة الإناث هنا مقارنة بنسبتهن في مجتمع الدراسة الإجمالي ، حيث يبلغ عددهن (٧) نماذج وبنسبة ٢٩,١٧٪ .

كما أن جميعهن مصابات بإعاقات جسمية . وتشكل الزوجات أو الأرامل منهن النسبة العظمى بعدد (٦) نماذج من بين النماذج السبعة ، كما نلاحظ غلبة طابع الإعاقة الجسمية أيضاً على الذكور (٨) نماذج من نماذج الذكور البالغة (٩) نماذج وبالتالي نستطيع أن نقول هنا أن البطالة والعجز عن العمل المرتبط بعامل التقدم في العمر أو كبر حجم العجز منتشر بين المعوقين جسمياً من الجنسين بصورة ملحوظةأي بنسبة ٩٣,٧٥٪ . وتشكل الأعمال والمهن التي تأخذ طابعاً غير أخلاقي أو غير شرعي أو مكروه الدرجة الثالثة في مهن المعوقين حيث يبلغ عدد المعوقين الذين يمارسونها (٩) نماذج وتبلغ نسبتهم ٧,٧٦٪ ، يشكل الذكور منهم ٨ نماذج بنسبة ٨٨,٨٩٪ وتشكل الإناث نموذجاً واحداً بنسبة ١١,١١٪ . وتتراوح طبيعة ونوعية هذه الأعمال بين إدارة بيت للدعارة أو تسول أو شعوذة أو احتراف المقامرة أو القيام بدور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السجان الذي يعتدي على حرية الناس ويصادرها لدوافع شخصية أو بغير وجه حق . ومن الملاحظ أن وظيفة السجان أو الشرطي تأتي هنا بطريقة رمزية حيث تتكرر في ٣ نماذج من النماذج التسعة من هذه الفئة ، وتشكل الإعاقة البصرية نموذجين من هذه النماذج الثلاثة حيث يأخذ الشرطي (ذو العين الواحدة) رمز القمع في قصة (فراس الصابي) لجمال أبو حمدان وقصة (النوم في بحر الصمت) لأحمد عوده ، بينما تستخدم الإعاقة الجسمية كرمز للعدو المغتصب في قصة (يارا) لوليم هلسة .

وتشكل فئة المعوقين أصحاب الوظائف أو المهن المرموقة أو أصحاب الشهادات العليا التي تهيئهم لمثل هذه الأعمال المرتبة الرابعة في مجال مهن المعوقين حيث يبلغ عددهم (٨) نماذج وتبلغ نسبتهم ٦,٩٪ من مجتمع الدراسة ، وتتراوح هذه المهن ومستويات التعليم بين الحصول على شهادة الدكتوراه أو الطب أو مهنة الطيران أو إدارة الشركات أو مهنة ضابط أو مهنة فنان مشهور .

ويمكننا أن نلاحظ ارتفاع حالات المعوقين بصرياً من أفراد هذه الفئة إذ يبلغ عددهم (٣) نماذج يمثلون ما نسبته ٣٧,٥٪ ، وكذلك ارتفاع حالات الإعاقة الجسمية (٣) نماذج أيضاً إضافة إلى نموذج إعاقة بالنطق ونموذج إعاقة متعددة . ومن الملاحظ أننا نتحدث هنا عن قسمين من المعوقين القسم الأول وهو الحاصل على شهادة أو مهنة مرموقة قبل إصابته بالإعاقة حيث يبلغ عدد هؤلاء (٤) نماذج مع الإشارة إلى عدم وجود ما يدلنا على تلقيهم لتأهيل معين بعد إصابتهم أو إلى أي عمل يقومون به بعد الإعاقة . أما القسم الثاني منهم الذين يواصلون التعليم أو العمل حتى بعد الإعاقة ، إذ يشكل المعوقون بصرياً الأغلبية منهم (٣) نماذج ، مما يجعلنا نستنتج أن هذه الفئة (المعوقون بصرياً) أقل تأثراً أو أكثر تكيفاً من فئات المعوقين الأخرى في مجال التعليم أو العمل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتأتي في المرتبة الخامسة فئة رجال الأعمال أو التجار الكبار أو أصحاب الأملاك حيث يبلغ عددهم (٦) نماذج وتبلغ نسبتهم ٥,١٧٪ . ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسة أشارت في موضع آخر إلى أن المعطيات التي تكشفها القصص تبين لنا أن المستوى الإقتصادي أو المهني العالي الذي يصبغ طابع هذه الفئة لا يعود إلى جهد المعوق وإنما إلى أسباب أخرى كالإرث أو تحقيق هذا الوضع في فترة سابقة على الإعاقة.

أما فئة المعوقين الذين لا تتوضح طبيعة أعمالهم ، أو لا تظهر إشارات تبين لنا أن كانوا يزاولون مهنة أم لا فيبلغ عددهم (٢٠) نموذجاً وتبلغ نسبتهم ١٧,٢٢٪ من مجتمع الدراسة . ومن الملاحظ أن هذه الفئة تضم معوقين من كافة أنواع الإعاقات وبنسب قريبة من نسبة تمثيلهم في مجتمع الدراسة الإجمالي .

وبالنسبة للسؤال الثامن من أسئلة الدراسة وهو : ما هي الصفات والسلوكات التي ترتبط بالمعوق في القصص ؟

فقد أشارت الدراسة إلى ارتباط الصفات والسلوكات السلبية في مجتمع الدراسة بـ (٥٤) نموذجاً تبلغ نسبتها ٤٦,٥٥٪ من مجتمع الدراسة ونلاحظ أن من أبرز الصفات أو السلوكات السلبية التي ترتبط بالمعوق في مجتمع الدراسة هي وصفه بالعزله وعدم التفاعل مع الناس نتيجة نقصان الثقة والشعور بالعجز حيث يبلغ عدد نماذجها (٢٤) وتبلغ نسبة هذه النماذج ٤٤,٤٤٪ من المجموع الكلي للنماذج التي تتصف بسلوكات وصفات سلبية . وهي نسبة مرتفعة تظهر من خلالها ردة فعل المعوق الرئيسه نحو إعاقته والتي تكون في الغالب انعكاساً لنظرة الناس نحو الإعاقة وطريقة تعاملهم مع نماذجها .

ويمثل الذكور من هذه الفئة (٢٠) نموذجاً بنسبة ٨٣,٣٣٪ بينما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشكل الإناث (٤) نماذج تبلغ نسبتها ١٦,٦٧٪ ، مع ملاحظة أن جميع النماذج الأنثوية هنا هي نماذج للإعاقة الجسدية مما يمكننا أن نقول أن طابع العزلة بالنسبة للمعوقات الإناث مرتبط بشكل واضح بالمعوقات جسدياً .

ويغلب على فئة كبار السن من الجنسين غالباً الشعور بالعجز كما في قصة (قرنفلة) و(العجز) و (اللعبة الأخيرة) على سبيل المثال بينما يغلب طابع الخجل من الإعاقة بين فئة صغار السن كما في قصة (سامية) وقصة (أصابع) وتمثل الإعاقة الجسدية الإعاقة الرئيسة في فئة المعوقين الذين يتصفون بالعزلة وعدم التفاعل مع الناس حيث يبلغ عدد حالاتها من الجنسين (١٥) نموذجاً تمثل ما نسبته ٦٢,٥٪ من أفراد هذه الفئة ، بينما نلاحظ انخفاضاً لنماذج الإعاقة البصرية مقارنة بعددها ونسبتها في مجتمع الدراسة الإجمالي ، إذ يبلغ هنا (٣) نماذج فقط نسبتها ١٢,٥٪ .. مما يجعلنا نستنتج أن المعوقين بصرياً أقل شعوراً بالعزله وأكثر تفاعلاً مع الناس من المعوقين جسدياً ، ومما يمكن ذكره هنا التركيز الملاحظ في موضوعات القصص التي تتعلق بهذه الفئة على علاقة الرجل بالمرأة وأزمة التواصل بينهما ولعل ذلك راجع لشعور الكتاب أن طابع العزلة والخجل من الإعاقة هو محور مهم لفشل المعوق في إقامة علاقة ناجحة مع الجنس الآخر رغم حاجته الملحة لها .

وتمثل الصفات والسلوكات غير الأخلاقية والمرفوضة اجتماعياً المرتبة الثانية من الصفات والسلوكات السلبية التي يتصف بها المعوقون إذ يبلغ عدد النماذج التي ترتبط بها (١٧) نموذجاً يمثلون ما نسبته ٣١,٤٨٪ . وتتراوح هذه الصفات والسلوكات غير الأخلاقية بين حالات الإدمان الكحولي واحتراف المقامره وممارسة الدعارة وإقامة علاقات جنسية غير شرعية ومشبوهه والقيام بالسرقة ومحاولات الإغتصاب ومعاكسة الفتيات .. الى غير ذلك . ومما يمكن ملاحظته هنا وجود نماذج إعاقة عقلية عديده تبلغ (٤) نماذج ضمن هذه الفئة وهو عدد كبير مقارنة بعدد نماذج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإعاقة العقلية في مجتمع الدراسه الإجمالي والتي يبلغ فيها عدد هذه النماذج (٩) أي أن حالات الإعاقة العقلية ضمن هذه الفئة ذات السلوكات والصفات غير الأخلاقية تمثل ما نسبته ٤٤,٤٤٪ من مجمل حالات الإعاقة العقلية . وترتبط (٣) نماذج من النماذج الأربعة السابقة بالسعي لإقامة علاقات جنسية غير شرعية مما يشير إلى جانب الحرمان الجسدي الذي يعتقد الكتاب أن المعوقين عقلياً يتصفون به .

ويمثل المعوقون الذين يتصفون بسلوكات وصفات سلبية كالثرثرة والخبث والجشع المرتبة الثالثة إذ يبلغ عددهم (٥) نماذج يشكلون ما نسبته ٩,٢٦ ٪ من أفراد فئة المعوقين أصحاب السلوكات والصفات السلبية . ويمثل الذكور هنا (٤) نماذج بينما تمثل الإناث نموذجا واحدا . ومما يلفت الإنتباه أيضا غلبة فئة كبار السن على هذه النماذج إذ يشكلون أربعة من هذه النماذج الخمسة أي بنسبة ٨٠ ٪ . كما نلاحظ إرتفاع عدد المعوقين بصريا منهم إذ يشكلون (نموذجين) بنسبة ٤٠ ٪ من أفراد هذه الفئة .

وتأتي فئة المعوقين الذين يتصفون بكونهم (قتلة) في المرتبة الرابعة بين المعوقين الذين يتصفون بسلوكات وصفات سلبية إذ يبلغ عددهم (٣) نماذج وتبلغ نسبتهم بين أصحاب السلوكات والصفات السلبية ٥,٥٦ ٪ .

وجميع هؤلاء من الذكور ويظهر سبب ارتكاب هذه الجرائم ليكشف طابع الفشل الذي يسود علاقة المعوق مع الجنس الآخر بسبب إعاقته كما يظهر في قصة (الظل الأعوج) لأحمد عوده وقصة (وانداحت أعباء أعوام عشرين) لسلوى البنا ، بينما تحمل القصة الثالثة (الرغبة الطاغية) لمحمد سعيد الجنيدي دافعاً غريباً للقتل يتمثل في رغبة المعوق بشرب دم صديقه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمـا الصفـات والسلـوكات السلبيـة المتمثلـة بقيـام المعـوق بأدوار ومهمـات مكروهة تمس حقوق الناس وحرياتهم في القصـص : فتتمثل بـ (٣) نمـاذج تبلغ نسبتهـا ٥,٥٦٪ ، وهـذه القصـص والأدوار ذات طـابع رمـزي وذو بعـد سيـاسي تمثـل فيـه الإعاقة البصرية (نمـوذجين) وتمثـل الإعاقة الجسدية (نموذجاً واحداً) مما يبرز هنا طريقة وحجم استخدام الإعاقة البصرية بشكل سلبي .

وتأتي في المـرتبة الأخيرة مـن أنواع الصفـات والسلـوكات السلبيـة الصفـات والسلـوكات التي تحمـل طـابع عـدم الـوفـاء بالعهـود والتنكـر للأصـدقاء حيـث تبلغ نمـاذجها (٢) بنسبـة ٣,٧٠٪ مـن فئـة أصحـاب الصفـات والسلوكات السلبيـة وهذان النموذجان يقتصـران على الذكور .

أمـا السلوكات والصفات الإيجـابية التي تطلق على المعـوقين وترتبط بهـم في البيئة القصصية فيبلغ عـدد نماذجها (٤٢) نمـوذجاً بنسبة ٣٦,٢١٪ مـن مجتمـع الـدراسة . ومـن أهـم الصفات والسلوكـات الإيجـابية صفـة التفـاعل مع الناس ، والقيام تبعاً لذلك بالواجب المطلـوب نحو المجتمع ويبلغ عـدد النمـاذج التي ترتبـط وتتصـف بها (١٦) يمثلـون مـا نسبتـه ٣٨,١٪ مـن فئة المعوقين أصحاب السلوكات والصفات الإيجـابية ، ويمثل المعـوقون جسـدياً الأغلبيـة في هـذه الفئـة إذ يبلغ عـددهم (١٠) نمـاذج يمثلـون مـا نسبتـه ٦٢,٥٪ ، بينمـا تبلغ نسبـة المعـوقون بصـرياً ٢٥٪ .

ويمثل المناضلون ضد العدو العدد الأكبر من أفراد هذه الفئة حيث يبلغ عددهم (١١) نموذجاً وتبلغ نسبتهم ٦٨,٧٥٪ .

ويمثـل المعوقون الذين يتصفـون بالطموح والإرادة والسعـي لتحقيق أهـداف مقبولة إجتماعياً المرتبة الثانية من أصحـاب الصفات والسلوكات الإيجـابية حيث يبلغ عددهم (٨) نماذج وتبلغ نسبتهـم ١٩,٠٥٪ من أفراد الفئـة ذات الصفات والسلوكات الإيجابية ومن الملاحظ هنـا ارتباط صفة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطموح والإرادة بمستوى تعليم المعوق وبدرجة ثقافتة إذ أن هنالك (٦) نماذج من أفراد هذه المجموعة تبلغ نسبتهم ٧٥٪ من النماذج الثمانية هم من المعوقين الذين حصلوا على شهادات عليا أو في طريقهم للحصول عليها أو أنهم من الذين يتصفون بثقافة خاصة فنية أو سياسية .

وتأتي في المرتبة الثالثة من فئة أصحاب الصفات والسلوكات الإيجابية فئة المعوقين الذين يتصفون بالحنان والإخلاص الأسري والوفاء للأهل والأصدقاء .. ويمثل هؤلاء (٧) نماذج تبلغ نسبتها ١٦,٦٧٪ من النماذج الإيجابية ونلاحظ هنا ارتفاع عدد الإناث بصورة واضحة ليبلغ (٤) نماذج تشكل ما نسبته ٥٧,١٤٪ من أفراد هذه المجموعة . مما يجعلنا نستطيع ربط مجموعة هذه الصفات بالنساء أكثر من الرجال . ومما ينبغي ذكره هنا أن معظم الإناث هن من الامهات (٣) نماذج ، بينما تتحدد الأدوار الإجتماعية للذكور هنا بدور الأب ، ومن الملفت للنظر أن يكون هذا الأب من المعوقين بصرياً في نموذجين من النماذج الذكورية الثلاثة . ثم تأتي صفات وسلوكات الإخلاص في العمل من جانب المعوق لتمثل (٥) نماذج تبلغ نسبتها ١١,٩٠٪ وهذه الصفة تقتصر على الذكور ولعل ارتباط العمل بجنس الذكور في البيئة القصصية دون الإناث يمكن أن يكون تفسيراً لذلك .

كما تتمثل صفة البراءة والمشاعر الحساسه بـ (٥) نماذج أيضاً نسبتها ١١,٩٠٪ وهي ترتبط بالأطفال والإناث .

كما تحتل صفة وسلوك التدين المرتبة الأخيرة من الصفات والسلوكات الإيجابية حيث تتمثل بنموذج واحد من فئة كبار السن وبنسبة ٢,٣٨٪ من الصفات الإيجابية .

إضافة إلى غلبة طابع الصفات والسلوكات السلبية على مضامين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـذه القصـص تبرز طبيعة الأسلـوب أو العبارات السلبيـة التي تتم فيهـا صياغة هذه المضامين ، والتي يتحدث بواسطتها الكتاب عن الإعاقة سواء على لسـان الـراوي أو على لسـان أبطـال القصص بطـريقة سلبيـة ملفتة للنظر ، فهناك أوصاف وتشبيهات تتعرض لوصف المعوق أو الإعاقة عن طـريق الربط بينها وبين بعـض الحيوانات أو الحشـرات ، ومن بين أكثر الكتاب الذين تتكرر عندهم هذه الظاهرة خليل السواحري وأحمد عوده إضـافة إلى وجودها أيضاً عنـد الكثير من الكتاب والكـاتبات مثل محمد أبو صـوفه وهيثم الطاهر وخالـد هلسه وغنام غنام وسحـر ملص ...الخ.

ومن الامثلة على ذلك العبارات التالية :

- فتنهـد بهلـول بلـوعة مسموعة شبيهـة بلـوعة الحمـار حين تسحـب مـن رأسه العليـق - قصـة إعلان براءة - خليـل السواحري .

- دفعتـه أول الأمر بقدمها فانطرح على ظهـره ، ساقاه ويداه معلقتان في الهواء تتحركان بجنون لاستعـادة وضعه الطبيعي ، بدا كحشرة كبيرة مقلوبة على ظهرها وهو ينتحب بحرارة - قصة البشعة - غالب هلسه .

- وهذا الشرطي المنتصب يتجول بعينه السليمه في ذعر ناشط وعينـه الأخرى كـالصـرصار الميـت . قصـة النـوم في بحـر الصمت - أحمد عوده .

- لقد نزل البلده كما جاء إلى الدنيا خطأ ، ليس هناك ما يعـرفه سـوى الطـريق الـواصل بين البلـدة والنبـع ، حتى الجلسـات في المضـافة لا عهـد لـه بها ولـولا مـا يفـوه به أحيـاناً من مقاطع مبتوره لظنوه مثل حماره الـذي لا ينهق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلا في القليل النادر . قصة أحمد عوده - خط النهاية - كما أن هنالك قصص أخرى تتعرض لوصف المعوق والإعاقة بطريقة منفره تكرس فيها طابع البشاعة والقذارة ، ومن بين الكتاب الذين تظهر عندهم مثل هذه الأوصاف أحمد عوده وعيسى الناعوري وعائشة الرازم ومن الأمثلة على تلك الأوصاف ما يلي :

- فهو أحول بالفطرة عيناه في خصام أبدي إحداهما مشرقة والاخرى مغربة ، تدير إحداهما للاخرى ظهرها كزوجتين ناشزتين لرجل واحد . - قصة الشمس كانت هناك - أحمد عوده .

- كثيراً ما يرى المارة والمتجولون في سوق الخردة والثياب المستعملة شاعراً بدوياً أعمى ، يبدو كأنه مومياء حيه ، أو إحدى الخردة الكثيرة الموجودة هناك ، يلبس ثوباً يزعم لونه الأسود الكئيب أنه كان في أحد الأيام أبيض ناصعاً ، أما قدماه المخددتان أخاديد عميقة فتشبهان الأرض البور وقد شققتها حرارة الشمس ، ولعلهما لم تعرفا النعال منذ عدة سنين . قصة الشاعر الأعمى - عيسى الناعوري - وقد تعرضت قصص أخرى أيضاً لوصف الإعاقة ولحالة المعوق باعتباره صورة من صور الموت أو العجز التام كما في قصص هند أبو الشعر وقصة نايف قطناني ووليم هلسه .

ومن هذه النماذج والأوصاف ما يلي :

- اما أنا فقد أمسيت رهين هذا السرير النذل الخؤون عاطلاً عن الحركة والنشاط كآلة معطوبة تحطمت تروسها تحت ضغط العمل وسوء الإستعمال . قصة - قرنفلة وسط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثلوج - نايف قطناني .

- ان هـذا الركام المهترىء كان جسداً غضـاً يموج بالحيوية .
قصة الأقدام تمر مسرعة - هند أبو الشعر .

أما بالنسبة للسؤال التاسع من أسئلة الدراسة وهو :ما مدى نجاح المعوق في علاقته مع الجنس الآخر ؟

فقـد أشـارت الدراسة إلى أن عـدد علاقات الـزواج السـائدة في قصص الدراسة (٤٤) علاقة يمثل الزواج الناجح منهـا (١٤) علاقة بنسبة ٣١,٨٢٪ . وبلغـت علاقات الزواج الفاشل (٢٣) علاقـة بنسبة ٥٢,٢٧٪ مـن مجمـوع علاقـات الزواج بينمـا بلغ عـدد العلاقـات الـزوجية غير الـواضحة والتي يصعـب الحكـم عليها بالنجاح أو الفشـل (٧) علاقـات بنسبة ١٥,٩١٪ من مجموع علاقات الزواج .

ويمثـل الأزواج الـذكور مـن المعـوقين في علاقـات الـزواج الناجح (١١) نمـوذجاً بنسبة ٧٨,٥٧٪ من أفراد هذه الفئة البـالغة (١٤) علاقة ، بينما تمثل الإناث (٣) نماذج بنسبة ٢١,٤٣٪ . ومـن الملاحظ هنا ارتفاع نسبـة المعـوقين بصـرياً من الجنسين في هـذه الفئـة إذ يبلغ عـددهم (٥) نمـاذج يمثلون ما نسبته ٣٥,٧١٪ من علاقات الزواج النـاجح وهي نسبة تزيد بشكـل واضـح عن نسبتهـم في مجتمع الدراسة الإجمـالي ممـا يمكننا الإفتراض بأنهـم يتمتعـون بسعـادة زوجيـة ملحـوظـة مقـارنة بغيرهـم مـن المعوقين الآخرين . وقد تم التعبير عن نجاح هذه العلاقـات الزوجية في القصـص من خلال طابع الإخلاص للحياة الزوجية والتمسـك بها وبطابع الإحترام واحتمـال الصعـوبات المختلفـة ورضى الـزوجة عـن حيـاتها مع زوجها المعوق . أما علاقات الزواج الفاشل فقد بلغ عددها (٢٣) علاقة ، أي بما يزيد عن علاقات الزواج الناجح بـ (٩) علاقات تمثل زيادة نسبتهـا ٦٤,٢٩٪ عـن نسبـة علاقـات الـزواج النـاجح وبالتـالي يمكننـا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإستنتاج هنا بأن أغلبية علاقات الزواج للمعوق يكون نصيبها الفشل . ويشكل الذكور المعوقون في هذه الزيجات الفاشلة (١٧) نموذجاً بنسبة ٧٣,٩١٪ من هذه الفئة وتمثل الزوجات المعوقات (٦) نماذج نسبتها ٢٦,٠٩٪ . وكثيراً ما يعبر فشل الزواج عن نفسه عن طريق طابع الخيانة الزوجية أو إهمال المعوق وعدم الإهتمام به أو طرده ، حيث نلاحظ تكرار خيانة الزوجة لزوجها المعوق في (٨) قصص أو علاقات تمثل ما نسبته ٤٧,٠٥٪ من علاقات الزواج التي يكون فيها المعوق هو الزوج وهي نسبة عالية جداً وملفتة للنظر .

ومن الملاحظ أن طابع خيانة المرأة لزوجها المعوق محصور في الغالب بقصص الكتاب الذكور باستثناء نموذج واحد للكاتبة سلوى البنا في قصة (وانداحت أعباء أعوام عشرين) والتي تخون فيها زوجة المعوق زوجها مع عمه طمعاً في ثروته . ومن أكثر الكتاب الذين تمثلوا هذا الطابع في إبراز خيانة الزوجة الكاتب محمود سيف الدين الإيراني ، أما الشكل الآخر الذي يظهر فيه طابع فشل علاقة الزواج للمعوق الذكر فيظهر من خلال إهمال زوجته له وتذمرها من العيش معه وعدم الإهتمام به أو تلبية طلباته .

أما حالات فشل علاقات الزواج للمرأة المعوقة والبالغة (٦) نماذج فيأخذ طابع الفشل فيها شكل التخلي عنها وإهمالها من قبل الزوج أو زواجه بأخرى ، كما نلاحظ ذلك في قصة (امرأة في مهب الريح) لسمير اسحق أو قصة (زهرة القرنفل) لرغدة الشرباتي . مع ضرورة الملاحظة باستمرارية إلصاق الخيانة بالزوجة حتى في حالة كونها معوقة كما نلاحظ في قصة (الثمرة النائية) لعبد الحميد الانشاصي أو قصة (سمعان الصليبي) لإلياس فركوح ، مقارنة بحالة واحدة من خيانة المعوق الذكر لزوجته كما يظهر ذلك في قصة (أربعة أشخاص يبحثون عن مؤلف) للإيراني حين يخون المعوق زوجته مع زوجة معوق آخر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتظهر الإعاقة سبباً رئيسياً لفشل الزواج في (١٣) علاقة وبما تبلغ نسبته ٥٦,٥٢٪ من الأسباب بينما تأخذ الأسباب الأخرى المختلفة الدور في فشل في (٦) علاقات وبنسبة ٢٦,٠٩٪ كما تمثل الأسباب غير الواضحة الدور في فشل (٤) علاقات وبنسبة ١٧,٣٩٪ .

أما بشأن العلاقات العاطفية والصداقة مع الجنس الآخر التي يرتبط بها المعوق في القصص فيبلغ عددها (١٩) يمثل الذكور المعوقون فيها (١٦) نموذجاً بنسبة ٨٤,٢١٪ وتمثل الإناث المعوقات (٣) نماذج بنسبة ١٥,٧٩٪.

وتبلغ العلاقات العاطفية (١٥) علاقة بينما يبلغ عدد علاقات الصداقة التي يقيمها المعوق مع الجنس الآخر علاقتين . ويبلغ عدد العلاقات غير الواضحة (علاقتين) أيضاً ونلاحظ أن النجاح في العلاقة العاطفية بالنسبة للمعوق محدودٌ جداً إذ يتمثل هذا النجاح في نموذج واحد فقط بينما يفشل المعوق أو المعوقة في الإرتباط بمن يحب في (١٤) نموذج . تمثل ما نسبته ٩٣,٣٣٪ من علاقات الحب عند المعوقين ، ويظهر فشل المعوق في تحقيق أهدافه العاطفية بسبب الإعاقة ذاتها في (١١) نموذجاً أي بنسبة ٧٨,٥٧٪ من الأسباب ، بينما تحتل أسباب أخرى غير واضحة النسبة الباقية . ومن الملاحظ هنا ارتفاع نسبة المعوقين عقلياً الذين يفشلون في تحقيق أهدافهم العاطفية لتبلغ (٣) نماذج تمثل ما نسبته ٣٣,٣٣٪ من نماذج الإعاقة العقلية في مجتمع الدراسة .

ويمثل المعوقون الذكور النسبة العظمى من فئة العشاق الذين يفشلون في تحقيق أهدافهم العاطفية حيث يبلغ عددهم (١٢) نموذجاً بينما تمثل الإناث نموذجين . ويأخذ الفشل في العلاقة العاطفية للمعوقين من الجنسين طابع تخلي الطرف الآخر عنه أو رفض الأهل الإرتباط بالمعوق أو شعور المعوق نفسه بالإحباط نتيجة إعاقته وانسحابه من العلاقة نتيجة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك . أو عدم الإستجابة إليه من قبل الطرف الآخر ..

وتمثل العلاقات التي يصعب الحكم عليها بالنجاح أو الفشل أو الحكم على طبيعتها ونوعها (نموذجين) أدرجت في فئة العلاقات غير الواضحة كما تمثل علاقات الصداقة التي يقيمها المعوق مع الجنس الآخر (نموذجين) كلاهما للذكور الشباب من المعوقين بصرياً والذين يتمتعون بثقافة خاصة . وكلاهما ينجح في هذه العلاقة وربما يرجع هذا النجاح لكون علاقة الصداقة هذه مع المعوق لا تحتاج إلى قرارات صعبة أو حاسمة بدافع من رغبة الإرتباط به كالزواج مثلاً .

أما بالنسبة للسؤال العاشر من أسئلة الدراسة وهو : ما نهاية المعوق في القصص ؟

فقد أشارت الدراسة إلى أن أغلب هذه النهايات تأخذ طابعاً سلبياً - إلحاق ضرر بالمعوق - إذ بلغ عدد النهايات السلبية للمعوقين في قصص الدراسة (٨٣) تمثل ما نسبته ٧١,٥٥ ٪ من مجمل النهايات ، في حين بلغت النهايات ذات الطابع الإيجابي - تحقيق المعوق لأهدافه - (٢٥) تمثل ما نسبته ٢١,٥٥٪ من مجتمع الدراسة . وتبلغ النهايات غير الواضحة للمعوقين (٨) تمثل ما نسبته ٦,٩٪ من نفس المجتمع . وأكثر ما يمكن ملاحظته في تلك النهايات السلبية بروز ظاهرة موت المعوق في نهاية القصص هذه الظاهرة الأكثر وضوحاً وبروزاً من بقية أنواع النهايات السلبية حيث يضع الكتاب تحت مقصلة هذه النهاية (٢٢) ضحية من المعوقين بما تبلغ نسبته ٢٦,٥١ ٪ من مجمل النهايات السلبية . وهذا الحكم بإعدامهم يحتاج في نظري إلى دراسة تحليلية موسعة ، حيث تبدو الرغبة واضحة في التخلص من المعوقين عن طريق وضع حد لحياتهم في القصص طالما أن ذلك متعذر تحقيقه في الخارج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما قد تشير أيضاً إلى فشل الكتاب في وضع حلول لمشاكل المعوقين ويعد تهرباً من مواجهة هذه المشاكل مما يعكس فشل المجتمع في التعامل معهم .وأهم ما يمكن أن نلاحظه هنا إرتباط طريقة الموت إنتحاراً بالمعوقين جسمياً من الذكور الذين يعيشون وحدهم دون أسر ، كما في قصة (اللعبة الأخيرة) لغنام غنام وقصة (ذاكرة رصيف) لمحمد الجالوس كما نلاحظ إرتباط حالات الموت بسبب المرض أو الحوادث بنسبة ٦٠ ٪ بالعمال الذين ينتمون إلى طبقة فقيرة ، حيث يكون لطبيعة مهنهم دورٌ بارز في التحالف مع الموت ، وغالباً ما يكون المعوقون هنا من الآباء أصحاب العائلات الكثيرة الأبناء كقصة (الخبز المر) لماجد أبو شرار وقصة (من القاتل) ليوسف العظم على سبيل المثال . ويشكل المعوقون الذكور الذين تنتهي قصصهم بالموت ما نسبته ٨٦,٣٦ ٪ بينما تشكل قصص الإناث الشبيهة ١٣,٦٤ ٪ .

وتكشف النهايات التي تحمل طابع الفشل في العلاقات الزوجيةوالعاطفية للمعوق خللاًخطيراً يبين لنا ما تسببه الإعاقة في حياة المعوق من اضطراب ، هذه النهايات التي تمثل ما نسبته ٢٢,٨٩ ٪ من النهايات ذات الطابع السلبي .

وكثيراً ما يحاول الكتاب الذكور هنا تكريس خيانة المرأة أو إهمالها لزوجها المعوق أو تخليها عن علاقتها العاطفية في حالة إصابته بالإعاقة ، كما في قصة هيثم الطاهر (لأجلك أغني وأموت) أو قصة (الظل الأعوج) لأحمد عودة أو قصة (عبد الله) لمحمد طملية. كما لا تخلو القصص من رد الكاتبات على ذلك بطريقة خفية وذلك بإظهار تخلي الرجل نفسه عن علاقته الزوجية أو العاطفية حين تصاب المرأة بالإعاقة كما نلاحظ في قصة (زهرة القرنفل) لرغده الشرباني . رغم أنها نماذج أقل من سابقاتها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما نستطيع أن نلاحظ في تلك النهايات السلبية لقصص المعوقين طابع العزلة والوحدة واشتداد المرض الذي تنتهي إليه مصائر المعوقين والذي يمثل ما نسبته ٢٠,٤٨ ٪ من مجمل النهايات السلبية كما في قصة (آفو) لإلياس فركوح وقصة (سامية) لمحمد طملية وقصة(مأساة شاب) لقردن وقصة(العجز) ليحيى يخلف على سبيل المثال . كما يمكننا ملاحظةأن أكثر المعوقين شعوراً بالوحدة والعزلة هم المعوقون جسمياً وربما يكون ذلك من وجهة نظري راجعاً لطبيعة الإعاقة الجسمية نفسها والتي يمكن ملاحظتها أحياناً كحالات البتر مثلاً مما يولد في المعوق شعور الخجل والرغبة في الإنزواء والعزلة بخلاف بعض الإعاقات الأخرى التي لا تكون ظاهرة .

يمثل المعوقون جسمياً(١٢) نموذجاً من النماذج التي تنتهي بطابع تكريس عزلة المعوق ووحدته من بين (١٧) نموذجاً أو بنسبة ٧٠,٥٩ ٪ من هذه النماذج بينما يمثل المعوقون بصرياً نموذجاً واحداً منها وبالتالي يمكن عن طريق مقارنة نسب النماذج الإجمالية للمعوقين بصرياً وجسمياً في مجتمع الدراسة الكلي أن نقول أن المصابين بالإعاقة البصرية أقل شعوراً بالعزلة والوحدة من المعوقين جسمياً وخصوصاً حين نتذكر أن حالات الإنتحار وعددها (٢) ، مرتبطة بالمعوقين جسمياً بشكل تام بدافع من الشعور بالوحدة والعزلة كما تبين النصوص القصصية . أما المواقف التي تنتهي بإهانة المعوق أو السخرية منه أو طرده وتشرده بعيداً عن أسرته فهي مواقف يتعرض لها المعوقون من جميع أنواع الإعاقات ، وهي كثيراً ما تحدث في الأماكن العامة كالشوارع ، ويتعرض لها الذكور بالدرجة الأولى ، ولربما يرجع ذلك إلى طبيعة المهن التي يمارسها الذكور في القصص والتي تساهم في احتكاكهم كثيرامع غيرهم ، وبالتالي تزداد فرصة ظهور إتجاهات الناس السلبية نحوهم ، ومن هذه المهن التي تكلمت عنها : بيع الصحف أو كتابة الإستدعاءات أمام أبواب الدوائر أو العمل كنادل أو مراسل أو متسول .... إلى غير ذلك ، وهذه القصص التي تأخذ الطابع السابق الذي تحدثنا عنه تمثلها قصة (مشاهد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غير ذلك ، وهذه القصص التي تأخذ الطابع السابق الذي تحدثنا عنه تمثلها قصة (مشاهد عادية) لمحمد أبو صوفة على سبيل المثال .

كما تنتهي بعض القصص بتعرض المعوقين لنهايات ذات طابع إقتصادي سلبي أي لصعوبات مادية تحول بينهم وبين تلبية المتطلبات اليومية ، وتمثل هذه النهايات ما نسبته ٧,٢٣ ٪ من مجمل النهايات ذات الطابع السلبي ، ونستطيع أن نفسر هذا الأمر عن طريق ربط هذه الظاهرة بالبطالة التي يشكو منها المعوقون وبتدني مردود مهنهم البسيطة .

أما القصص التي تنتهي باعتقال المعوق ووضعه في السجن وعددها (٥) فتشكل ما نسبته ٦,٠٢ ٪ من النهايات السلبية ، ويمكن إدراج أسباب دخول المعوق السجن في نهايات القصص بدافع من النشاطات السياسية أحياناً كما يحدث في قصة يوسف ضمرة (رجل الكوخ الخشبي) أو بسبب إرتكابه جرائم القتل كما في قصة (وانداحت أعباء أعوام عشرين) لسلوى البنا ، أو بسبب إرتكابه جرائم أخلاقية كما في قصة يوسف ضمرة (إنه الجوع فأسرع). ومن المهم أن نذكر هنا أن جميع النهايات التي تأخذ طابع الإعتقال تختص بالذكور فقط ومن فئة عمرية واحدة هي الشباب .

أما بشأن النهايات الإيجابية لقصص المعوقين في مجتمع الدراسة فتتمثل بشكل بارز بطابع تغلب المعوق على الشعور بالعجز وقدرته على التكيف مع إعاقته. وتتمثل هذه النهايات الإيجابية بـ (٥) قصص تبلغ نسبتها ٢٠ ٪ من عدد القصص ذات النهايات الإيجابية . ونلاحظ إرتباط طابع التغلب على الشعور بالعجز بفئة عمرية معينة من المعوقين هي فئة الشباب ، كما نلاحظ إرتفاع مستوى التعليم لأربع نماذج من هذه الفئة ، مما يجعلنا نفترض وجود إرتباط واضح بين القدرة على التكيف والتغلب على الشعور بالعجز للمعوق وارتفاع مستوى تعليمه وبكونه من الفئة الشابة كما تشير بذلك قصة (إنه لا يتوقف عن الحلم) لمحمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عيد وقصة (زهرة القرنفل) لرغده الشرباني على سبيل المثال .

أما النهايات التي تأخذ طابع قيام المعوق بمهمة وطنية أو إنسانية أو إجتماعية فتأخذ الصدارة في عدد النهايات الإيجابية حيث تبلغ نماذجها (٦) ونسبتها الى مجمل النهايات الإيجابية ٢٤ ٪ ونستطيع أن نلاحظ هنا إرتفاع نسبة المعوقين بصرياً في هذه الفئة بحيث يشكلون ما نسبته ٥٠ ٪ من هذه النماذج أما طبيعة هذه المهمات أو النهايات فتأخذ شكل إنقاذ المعوق لمساجين مظلومين ومنحهم الحرية كما في قصة(حريق المدينة) لسحر ملص ، أو مناهضة المعوق للعدو كقصة (الحمضيات المضيئة) لإنتصار خريس ، أو التبرع بأعضاء جسدية لإنقاذ الغير قصة (عين من زجاج) ليوسف الغزو .

أما النهايات الإيجابية التي تأخذ طابع نجاح المعوق على صعيد العلاقات الإجتماعية والعاطفية فيبلغ عددها (٤) ونسبتها الى النهايات الإيجابية ١٦ ٪ ، ويمكننا أن نلاحظ من خلالها إرتباط هذا النوع من النهايات بالمعوقين جسديا حيث يمثل الذكور منهم (٣) نماذج من الشباب الذين أعيقوا جسديا بسبب الحرب ، وتتمثل الإناث بالنموذج الأخير ، ومن القصص التي تحمل طابع هذه النهايات قصة (جمال وقلب) لفايز الجمل وقصة (الوسام) لسليمان المشيني حيث تأخذ النهاية طابع زواج المعوق بمن يحب .

أما النهايات الإيجابية التي تأخذ طابع بر الأبناء بوالدهم أو جدهم المعوق فيبلغ عددها ٣ قصص ونسبتها ١٢ ٪ ، وهي ترتبط بالمعوقين من فئة عمرية متأخرة (كبار السن) وجميع هذه النماذج ليوسف الغزو ، كما أن جميع هؤلاء أيضا مصابون بإعاقة جسمية بالمفاصل .

وتتمثل النهايات الإيجابية التي تأخذ طابع حصول المعوق على شهادة أو عمل (بنموذجين) يمثلان ما نسبته ٨ ٪ من النهايات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإيجابية وهما مرتبطان بجنس الذكور حيث يحصل المعوق جسميا في قصة نوال عباسي (الحواجز) على شهادة عليا ، وحيث يحصل المعوق بصريا في قصة سالم النحاس (الدوائر) على فرصة للعمل . ويمكننا هنا ربط الإهتمام بالعمل والدراسة بالذكور دون الإناث حيث يبرز الإتجاه نحو تكريس إبقاء المرأة في البيت بدلالة أن العمل والدراسة هما نافذتان للتفاعل مع البيئة الخارجية ومع الآخرين .

أما بند النهايات الإيجابية التي تأخذ طابع تحقيق رغبات مهمة للمعوق فتتمثل بنموذجين نسبتهما ٨ ٪ وترتبطان بالذكور أحدهما معوق جسدياً (عصا جدي) لثريا ملحس والثانية (هذا من فضل ربي) ليوسف الغزو .

كما تتمثل النهايات الإيجابية التي تأخذ طابع تحسن حالة المعوق صحيا (بنموذجين) يمثلان أيضاً نسبة ٨ ٪ من النهايات الإيجابية وهما قصة عبد الحميد ياسين (على عتبة الفردوس) وقصة أنصاف قلعجي (للحزن بقايا فرح) .

ويأتي طابع لقاء المعوق بأحد أقاربه بعد غياب طويل ليشكل نهاية إيجابية يمثلها نموذج واحد بنسبة ٤ ٪ من مجمل النهايات الإيجابية وهي قصة عائشة الرازم (اللقاء المستحيل) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع العربية

١ - أبو النيل ، محمود (١٩٨٥) . علم النفس الإجتماعي جـ١ ، دار النهضة العربية بيروت - لبنان.

٢ - الأسد ، ناصر الدين (١٩٥٧) . الإتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العالية ، مطبعة البيان.

٣ - اوزي ، أحمد (١٩٨٨) . الطفل والمجتمع ، دراسة نفسية إجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواية . مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء.

٤ - الحروب ، محمد (١٩٨٩) . مفاهيم معلمي المرحلة الإبتدائية حول الخصائص المعرفية والجسمية والإجتماعية للمعوقين بصرياً . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٥ - حسين ، سمير (١٩٨٣) . تحليل المضمون : تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته . عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ .

٦ - الخريشة ، خلف (١٩٩٢) . فهرست القصة القصيرة في الأردن ١٩٦٨- ١٩٨٨ ، جامعة اليرموك.

٧ - رضوان ، عبد الله (١٩٨٣) . النموذج : دراسة نقدية للقصة القصيرة في الأردن ، رابطة الكتاب الأردنيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ - الريحاني ، سليمان (١٩٨٥) . التخلف العقلي . صادر عن الجامعة الأردنية وصندوق الملكة علياء.

٩ - السمرة ، محمود (١٩٧٤) . في النقد الأدبي . بيروت ، الدار المتحدة للنشر.

١٠- الشحام ، عبد الله ( ) . محمود سيف الدين الإيراني الكاتب القصصي . رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الجامعة الأردنية.

١١- الشخص ، عبد العزيز (١٩٨٦) . دراسة لاتجاهات بعض العاملين في مجال التعليم نحو المعوقين . مجلة الدراسات التربوية ، مجلدا . رابطة التربية الحديثة ، القاهرة.

١٢- الشيباني ، عمر (١٩٨٥) . التخطيط المستقبلي لثقافة المعوقين العرب في إطار التخطيط الشامل للثقافة العربية ، مجلة الناشر العربي ، عدد ٤ .

١٣- طعيمة ، فوزي البطش ، محمد (١٩٨٤) . اتجاهات الوالدين حول الإعاقة العقلية بالأردن . مجلة دراسات . (العلوم الإجتماعية والتربوية) . الجامعة الأردنية ، عمان.

١٤- العالم ، محمود (١٩٧٠) . الثقافة والثورة . دار الآداب ، بيروت.

١٥- عبد الله ، معتز (١٩٨٩) . الإتجاهات التعصبية . سلسلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عالم المعرفة ، الكويت.

١٦- عبد الحميد ، محمد (١٩٨٣) . تحليل المحتوى في بحوث الإعلام . دار الشروق ، جدة ، السعودة.

١٧- عبد الرحمن ، عواطف . سالم ، نادية (١٩٨٢) . تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية . العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة.

١٨- عبد الرحيم ، طلعت (١٩٨١) . علم النفس الإجتماعي المعاصر ، دار الثقافة لطباعة والنشر ، القاهرة.

١٩- عبد الرحيم ، فتحي (١٩٨١) . استخدام المنهج الإسقاطي لدراسة بعض المواقف الإجتماعية كمتغيرات وسيطة بين العجز الجسمي وسوء التوافق النفسي . دراسة ميدانية في البيئة الكويتية . مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد ٣

٢٠- العدوان ، أمينة (١٩٧٦) . دراسات في الأدب الأردني المعاصر . رابطة الكتاب الأردنيين.

٢١- عز الدين ، إسماعيل (١٩٧٦) . الأدب وفنونه ، دار الفكر العربي .

٢٢- عقيل ، عبد القادر (١٩٨٥) . دعوة لتأسيس أدب للأطفال المعوقين . مجلة الكاتب العربي ، السنة الثالثة ، العدد ١٢ ، دمشق.

٢٣- علم ، إبراهيم (١٩٧٧) .. الأقصوصة في الأردن . رسالة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ماجستير غير منشورة مقدمة لجامعة القديس يوسف، بيروت.

٢٤- عمر ، ماهر (١٩٨٨) . سيكولوجية العلاقات الإجتماعية . دار المعرفة - الإسكندرية .

٢٥- عيسوي ، عبد الرحمن (١٩٧٤) . دراسات في علم النفس الإجتماعي ، دار النهضة العربية . بيروت.

٢٦- قطامي ، سمير (١٩٨٩) . الحركة الأدبية في الأردن ١٩٨٤ - ١٩٦٧ . وزارة الثقافة ، عمان.

٢٧- كريتش ، كرتشفيلد ، بالاتشي (١٩٧٤) . سيكولوجية الفرد في المجتمع . ترجمة : خير الله ، سيد مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٨- لوهافر ، سوزان (١٩٩٠) . الإعتراف بالقصة القصيرة . ترجمة : لفتة ، محمد . دار الشؤون الثقافية ، بغداد.

٢٩- مسعود ، وائل (١٩٨٤) . ورقة عن دمج الأطفال المعوقين في المدارس العامة في الأردن ، كلية الخدمة الإجتماعية.

٣٠- ياغي ، هاشم (١٩٦١) . القصة القصيرة في فلسطين والأردن . معهد البحوث والدراسات العربية ، الظاهرة.

٣١- يونسكو (١٩٨١) . التربية الجديدة . عدد خاص . صادرة عن مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية . بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع الأجنبية

1- Bishop V.E. (1986). Identifying the components for success in : Mainstreaming . Journal of Visual Impairment and Blindness .

2- Geren, Katherine . (1979). Complete Special Education Hand book, parker publishing company, INC, West Nyack Newyork.

3- Hallahan, Daniel and Kauffman James, (1978). Exceptional Children Introduction to Special Education , prentice - Hall, Inc, Englewood Clliffs , Newjersey .

4- Hegarty S. and posklington K. (1981). Children with Special Educational Needs in ordinary school . National foundation for Educational Research .

5- Houle, Peter . (1981). Opinions Of Elementary and Secondary School principals toward Mainstreaming of Handicapped student in the Grean Bay, Wisconsin School . Disertation Abstract International Vol. 41 . No. 07 January .

6- Modisette, Barbara Jane . (1984). Astudy of the Attitudes of teachers and Intermediate and Middle School Students twoard the Handicapped in their class rooms : Dissertation Abstracts International.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[الملاحق]

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (١)

أسماء المؤلفين وعناوين قصص ومجموعات الدراسة .

رقم القصة	اسم المؤلف	عنوان القصة	عنوان المجموعة	سنة الصدور
-١	ابراهيم السعافين	الذئب والطريدة	مختارات القصة القصيره في الاردن	١٩٨٣
-٢	أحمد جبر	الصف الأخير	سراج الوهم	١٩٨٥
-٣	أحمد جبر	نجوم الظهر	سراج الوهم	١٩٨٥
-٤	احمد عوده	النـوم في بحـر الصمـت	حين لاينفع البكاء	١٩٧٣
-٥	احمد عوده	خط النهاية	زعتر التل	١٩٧٣
-٦	احمد عوده	الظل الأعوج	حين لا ينفع البكاء	١٩٧٣
-٧	احمد عوده	بعـض ممـا قـاله بعضهـم	المنعطف	١٩٨٠
-٨	احمد عوده	مثل كل الفقراء	المنعطف	١٩٨٠
-٩	احمد عوده	الشمس كانت هناك	الولاده والموت	١٩٨٢
-١٠	احمد الزعبي	النظارة الضائعة	عود الكبريت	١٩٨٠
-١١	أكرم النجار	الولاده	اشتعالات حمدان	١٩٨٩
-١٢	الياس فركوح	تحول	طيور عمان تحلق منخفضة	١٩٨١
-١٣	الياس فركوح	مطيع عبد الواحد	طيور عمان تحلق منخفضة	١٩٨١
-١٤	الياس فركوح	سمعان الصليبي	الصفعة	١٩٧٨
-١٥	الياس فركوح	الصفعة	الصفعة	١٩٧٨
-١٦	الياس فركوح	آفو	احدى وعشرون طلقة للنبي	١٩٨٢
-١٧	الياس فركوح	يعـــرفهم واحداً واحداً	احدى وعشرون طلقة للنبي	١٩٨٢
-١٨	الياس فركوح	علاقة	من يحرث البحر	١٩٨٦
-١٩	أمين عوده	نهارات عمان	الرنين	١٩٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٢٠	انتصار خريس	الحمضيات المضيئة	خليلي يا عنب	١٩٨٩
-٢١	انصاف قلعجي	للحزن بقايا فرح	للحزن بقايا فرح	١٩٨٧
-٢٢	أنور أبو مغلي	مقتل حسن حمد الله المعتوه	مختارات القصة القصيرة في الاردن	١٩٨٢
-٢٣	ثريا ملحس	عصا جدي	العقدة السابعة	١٩٥٣
-٢٤	جمال أبو حمدان	فراس الصابي	أحزان وثلاثة غزلان	١٩٧٠
-٢٥	جمعه شنب	بلا توقف	الرسالة الأخيرة	١٩٨٢
-٢٦	جواد العناني	فنطزيه	صفية بنت الارض	١٩٨٣
-٢٧	خليل السواحري	مقهى الباشورة	مقهى الباشورة	١٩٦٨
-٢٨	خليل السواحري	التحديق في المرآة	٣ أصوات	١٩٧٢
-٢٩	خليل السواحري	اللعبة الاخرى	زائر المساء	١٩٨٥
-٣٠	خليل السواحري	إعلان براءة	زائر المساء	١٩٨٥
-٣١	خليل قنديل	محمد اليرغول	الصمت	١٩٩١
-٣٢	رغده الشرباتي	زهرة القرنفل	الزوبعة	١٩٨٩
-٣٣	ريم حجاوي	ذلك الرجل	ذلك الرجل	١٩٩١
-٣٤	سالم النحاس	الدوائر	تلك الأيام	١٩٨٣
-٣٥	سامية العطعوط	الجبان	جدران تمتص الصوت	١٩٨٦
-٣٦	سحر ملص	اللحظة الحرجة	شقائق النعمان	١٩٨٩
-٣٧	سحر ملص	حريق المدينة	شقائق النعمان	١٩٨٩
-٣٨	سلوى البنا	بطل من بلدي	الوجه الآخر	١٩٧٤
-٣٩	سلوى البنا	علي قادر على العطاء	الوجه الآخر	١٩٧٤
-٤٠	سلوى البنا	وانداحت أعباء أعوام عشرين	الوجه الآخر	١٩٧٤
-٤١	سليمان المشيني	الضرير	موعد في القدس	----

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٢-	سليمان المشيني	الوسام	موعد في القدس	----
٤٣-	سمير اسحاق	امرأه في مهب الريح	غريب على نهر هدسون	١٩٨٨
٤٤-	عائشة الرازم	اللقاء المستحيل	الأسير	١٩٨٥
٤٥-	عائشة الرازم	قدماه	الاسير	١٩٨٥
٤٦-	عائشة الرازم	الأسير	الاسير	١٩٨٥
٤٧-	عائشة الرازم	نعيم ونعمان	الى فلسطين	١٩٩١
٤٨-	عائشة الرازم	الوثاب	الى فلسطين	١٩٩١
٤٩-	عائشة الرازم	وميض في الغمام	الى فلسطين	١٩٩١
٥٠-	عبدالحميدالأنشاصي	الثمرة النائية	أثار من بستاني	١٩٦٧
٥١-	عبد الحميد ياسين	على عتبة الفردوس	أقاصيص مصوره	١٩٥٩
٥٢-	عدي مدانات	المستأجر	صباح الخير أيتها الجاره	١٩٩١
٥٣-	عقله حداد	أنا والحاج صالح	وسطع نجم آخر	١٩٨٨
٥٤-	عيسى الناعوري	الشاعر الأعمى	طريق الشوك	١٩٥٥
٥٥-	عيسى الناعوري	سقطه في حلبة الرقص	عائد الى الميدان	١٩٦١
٥٦-	عيسى الناعوري	أكبر من الألم	حكايا جديده	١٩٧٤
٥٧-	عيسى الناعوري	في المستشفى	حكايا جديده	١٩٧٤
٥٨-	غالب هلسه	البشعة	وديع والقديسة هيلانة	١٩٦٩
٥٩-	غنام غنام	اللعبة الأخيرة	قف للتفتيش	١٩٨٨
٦٠-	فايزالجمل	جمال وقلب	لحظات مع الحياة	١٩٥٨
٦١-	فخري قعوار	مفتاح القلعة	أيوب الفلسطيني	١٩٨٩
٦٢-	قاسم توفيق	حلم	العاشق	١٩٩٠
٦٣-	ماجد أبو شرار	الخبز المر	الخبز المر	١٩٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٤-	محمد أبو صوفه	مشاهد عادية جداً	الحوت لم يأكل البحر	١٩٩٠
٦٥-	محمد الجالوس	ذاكرة رصيف	ذاكرة رصيف	١٩٨٤
٦٦-	محمد الجالوس	شيء مما قاله الرجل	ذاكرة رصيف	١٩٨٤
٦٧-	محمد الجالوس	حسنين يستحضر العتمة	ذاكرة رصيف	١٩٨٤
٦٨-	محمد سعيد الجنيدي	الرغبة الطاغية	الدحنون	١٩٥٩
٦٩-	محمد طمليه	ساميه	ملاحظات حول قضية أساسية	١٩٨١
٧٠-	محمد طمليه	عبد الله	ملاحظات حول قضية أساسية	١٩٨١
٧١-	محمد عيد	إنه لا يتوقف عن الحلم	الأطفال يحبون عبد الرؤوف	١٩٧٨
٧٢-	محمد عيد	في زمن الإحتلال	الأطفال يحبون عبد الرؤوف	١٩٧٨
٧٣-	محمود سيف الدين الإيراني	الجاره المقعده	ما أقل الثمن	١٩٦٢
٧٤-	محمود سيف الدين الإيراني	الأعرج	ما أقل الثمن	١٩٦٢
٧٥-	محمود سيف الدين الإيراني	قطار منتصف الليل	ما أقل الثمن	١٩٦٢
٧٦-	محمود سيف الدين الإيراني	حتى ينتهي الليل	حتى ينتهي الليل	١٩٦٥
٧٧-	محمود سيف الدين الإيراني	أربعة أشخاص يبحثون عن مؤلف	أصابع في الظلام	١٩٧١
٧٨-	محمود شقير	أصابع	طقوس للمرأة الشقية	١٩٨٦
٧٩-	منيره قهوجي	غدأيوم آخر	الشيخ كنعان	١٩٨٦
٨٠-	منيره قهوجي	يد واحده لا تصفق	الشيخ كنعان	١٩٨٦
٨١-	مي يتيم	عواء الذئب	ملصقات على أبواب دمشق	١٩٨٩
٨٢-	مؤنس الرزاز	أبو ريتشارد	النمرود	١٩٨٠
٨٣-	ناظم قردن	مأساة شاب	قصص من الحياة	١٩٨٠
٨٤-	ناظم قردن	الأنفة وعزة النفس	قصص من الحياة	١٩٨٠
٨٥-	نايف قطناني	قرنفله بين الثلوج	نجمه	١٩٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٨٦	نايف قطناني	نجمة	نجمة	١٩٨٧
-٨٧	نمر أحمد نمر	المسخ	الخجول	١٩٧٥
-٨٨	نمر أحمد نمر	الخجول	الخجول	١٩٧٥
-٨٩	نمر أحمد نمر	ورحل بعيداً	الخجول	١٩٧٥
-٩٠	نوال عباسي	عندما تحترق الحواجز	صدى المحطات	١٩٩٠
-٩١	هاشم غرايبة	دحام	بيت الأسرار	١٩٨٢
-٩٢	هند أبو الشعر	الأقدام تمر مسرعة	الحصان	١٩٩١
-٩٣	هيثم الطاهر	لأجلك أغني وأموت	لأجلك أغني وأموت	١٩٨٣
-٩٤	وليم هلسه	في الظل	الجدران المفقودة	١٩٨١
-٩٥	وليم هلسه	يارا	الجدران المفقودة	١٩٨١
-٩٦	يحيى يخلف	العجز	المهرة	١٩٨١
-٩٧	يوسف العظم	من القاتل	يا أيها الإنسان	١٩٦٢
-٩٨	يوسف العظم	وعادت قوارب الصيد	يا أيها الإنسان	١٩٦٢
-٩٩	يوسف الغزو	الثأر	الإختيار	١٩٧٧
-١٠٠	يوسف الغزو	الثمن	البيت القديم	١٩٧٩
-١٠١	يوسف الغزو	أنا وإبني	البيت القديم	١٩٧٩
-١٠٢	يوسف الغزو	سر الإبتسامة	البيت القديم	١٩٧٩
-١٠٣	يوسف الغزو	هذا من فضل ربي	البيت القديم	١٩٧٩
-١٠٤	يوسف الغزو	عين من زجاج	مسافات	١٩٩٠
-١٠٥	يوسف ضمرة	إنه الجوع فأسرع	نجمة والأشجار	١٩٨٠
-١٠٦	يوسف ضمرة	هزيمة العم محمود	المكاتيب لا تصل أمي	١٩٨٢
-١٠٧	يوسف ضمرة	أرض واسعة وأنت	اليوم الثالث في الغياب	١٩٨٣
-١٠٨	يوسف ضمرة	رجل الكوخ الخشبي	ذلك المساء	١٩٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم [٢]

تعريف المصطلحات

النموذج :- يطلق هذا المصطلح على كل شخصية من الشخصيات المعوقة الواردة في مجموعات القصص القصيرة في الأردن والتي خضعت لهذه الدراسة .

٤١٦٢٥٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit